Dup.

فتح

السنة الثامنة عشرة
العدد (٥٠٢) ٢٠٠٢/١/٥

الذكرى ٣٧ لانطلاقة فتح انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة

سبعة وثلاثون عاماً وفتح تحمل راية فلسطين
راية حرب الشعبٍ.. راية الكفاح المسلح
وسيلة وطريقاً للتحرير والعودة

قناة «المستقبل» تستضيف الأخ أبو خالد

فتح تلتقي الأمين العام للجامعة العربية

اتصالات بيرزيت تتواصل على ايقاع الحرب الشارونية

اسرار خطيرة لها مذاق الفضائح في "تفاهمات" بيلين ـ أبو مازن!!

Digitized by Birzeit University Library

Institute for Palestine Studies
The Library
Discarded

فتح

المجلة المركزية
لحركة التحرير
الوطني الفلسطيني
فتح

ثورة
حتى النصر

كاريكاتير

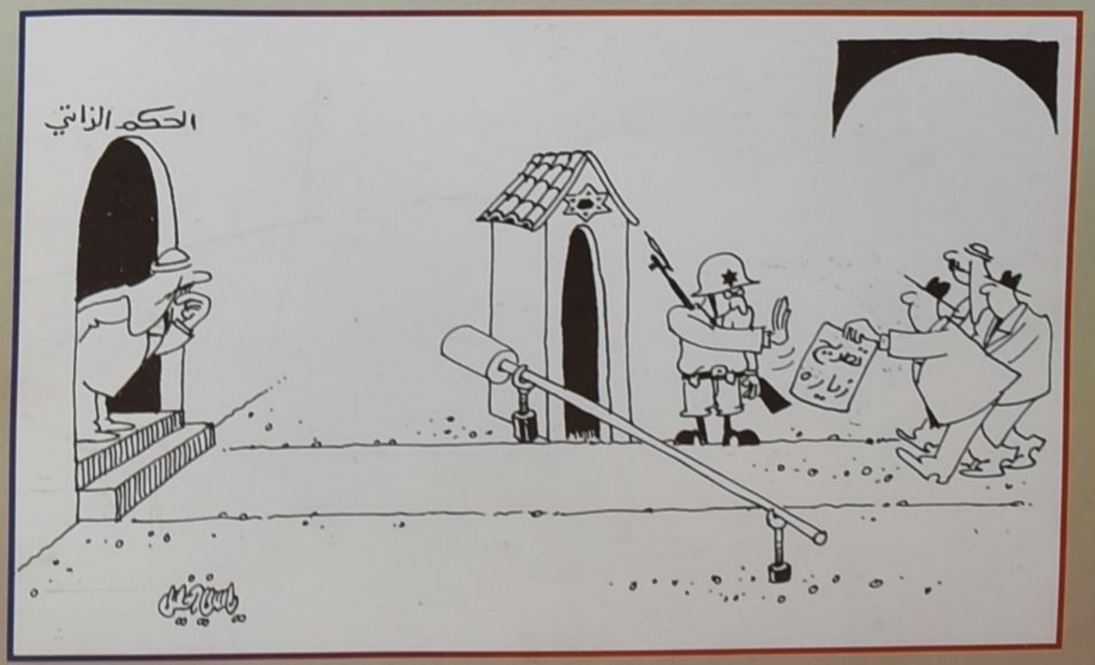

في هذا العدد

العدد (٥٠٢) ٢٠٠٢/١/٥

□ شؤون فلسطينية:

☆ بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لانطلاقة فتح، انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة... رسالة اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح ص٤

☆ الاتصالات السرية لا توقف الحرب الشارونية المعلنة ص٨

☆ تلفزيون «المستقبل» يستضيف الأخ أبو خالد العملة أمين السر المساعد للجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني /فتح ص١٤

□ شؤون عربية:

☆ من يثني واشنطن عن العدوان على العراق؟ ص٣٠

☆ فتح تلتقي السيد عمر موسى الأمين العام للجامعة العربية ص٣٢

□ شؤون العدو:

☆ الكيان الصهيوني والنزاع الهندي ـ الباكستاني الانحياز الأمني ص٣٤

☆ مؤتمر هرتزيليا ينعقد للمرة الثانية في ظل استمرار الانتفاضة ص٣٦

□ شؤون عالمية:

☆ عودة البيرونية الى الأرجنتين ص٤٠

□ ثقافة:

☆ قراءة في كتاب «الاسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية» ص٤٦

Library
BIRZEIT
UNIVERSITY

المكاتب:

دمشق ـ شارع الباكستان ـ ص ب (٥٦٢١) ـ (٩١٨٥) هاتف: ٤٤٤٣٩٤٤ ـ ٤٤٥٨٠١٧ ـ فاكس ٤٤٥٧٠٥٨ بيروت : هاتف ٣٠٠٢٤٨ ـ الجماهيرية : هاتف ٤١٦٤٥ ص ب (٨٤٦٥٦) عدن: هاتف ٤٢٧٧١ ص ب (٥٤٤٤)

Bureaux

Damascus - syria Pakstan'st. P.O.Box (5621) - (9182) tel: 4443944 Fax: 4457058
Beirut - Lebanon - tel (300248)
Tripoli - Al Jamahiriyah P.O. Box: (84655).Tel:(41645) Aden: Tel: (42771),P.O. Box: (5444)

الاشتراكات السنوية:

للمؤسسات والدوائر الرسمية (٣٠٠٠)ل.س للافراد (١٠٠٠) ل.س او ما يعادلها.

Annual Subscription rate: -
Official institutions and offices 3000 syrian Pounds.
Individuals: 1500 Syrian Pounds.

ثمن النسخة:

سوريا ١٠ ل.س. لبنان ٧٥٠ ل.ل. الأردن ٥٠٠ فلس الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم الجمهورية اليمنية ٢٥ ريالاً. الكويت دينار واحد. قطر ٥ريالات. جمهورية مصر العربية جنيه واحد. الجماهيرية الليبية دينار واحد. السودان ٥ جنيهات. تونس نصف دينار. الجزائر ١٠ دنانير. المغرب ١٠ دراهم. البلدان الأجنبية ٥ دولارات.

موقع الكتروني Website: Yafa.news.com
بريد الكتروني EMAIL: Alnaser @net.sy

Digitized by Birzeit University Library

فتح موقع

رسالة اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لانطلاقة حركة فتح انطلاقة الثورة الفلسطينية

نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة نضال عادل وحق مقدس ومشروع.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الأبي..

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة..

يا أبناء فتح.. يا ثوار العاصفة البواسل..

تمضي أعوام الثورة والشعب الفلسطيني يجسد في ثورته المعاصرة منذ أن دشنت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وقواتها العاصفة شرارة الانطلاقة المجيدة في ١٩٦٥/١/١ ،مسيرة نضال وتضحية وشهادة، وسجلاً مشرفاً وناصعاً معمداً بدماء الشهداء الميامين، وتاريخاً كفاحياً اجترح من البطولات والإصرار والعزيمة مآثر خالدة.

تمضي أشهر وسنوات وعقود الثورة، سنة وراء سنة، وعاماً إثر عام، وهبة تلو أخرى، لتعبر عن أصالة شعبٍ مناضل، متمسك بوطنه وحقوقه، صامد في وجه آلة الدمار وترسانة الأسلحة الأمريكية - الصهيونية، مدافع عن كل حبة تراب من أرضه الطهور، متصدٍ لغزوة إمبريالية صهيونية هدفها تهويد فلسطين، وإخضاع الوطن العربي، وفرض الشروط والإملاءات على أمتنا والتحكم في حاضرها ومستقبلها، ونهب ثرواتها، وفرض سطوته ونفوذه عليها منعاً لوحدتها وتقدمها.

يمضي الشعب الفلسطيني على درب الآلام والمعاناة والتضحيات الغالية في انتفاضة تلو انتفاضة، ينهض من وسط الركام والحرائق والمجازر والقتل والاغتيال، وتدمير المدن والقرى، واقتلاع الأشجار، وهدم البيوت، وسياسة الحصار والإغلاق معلناً لأمته، أنه شعب حي، يختزن تجربة كفاحية هائلة، لم تضعف عزيمته، ولم تفت في عضده الصعاب والتحديات، ولم ينل من إرادته وتصميمه الشعور بالخذلان في هذا الظرف العصيب وظروف أخرى متعددة، مؤكداً أن فلسطين من البحر إلى النهر وطن الشعب الفلسطيني المغتصب، وأن نضاله وكفاحه المجيد نضال عادل، وحق مقدس ومشروع، وأن شعلة الثورة لن تنطفئ إلا بهزيمة الغزاة، وعندها فقط يكون قد صنع السلام، وأرسى أسسه ودعائمه وفاخر الدنيا أنه تغلب وانتصر على آخر قلاع الاستعمار في العالم وهزم العنصرية والفاشية، وقهر الإرهاب والإرهابيين، وحظي بتحرير وطنه والعودة إليه، ونال حريته واستقلاله.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الأبي..

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة..

سبعة وثلاثون عاماً انقضت منذ أن فجرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وقواتها العاصفة الثورة الفلسطينية المعاصرة، لينبعث صوت الشعب الفلسطيني، فعلاً كفاحياً مدوياً، يخترق جدار الصمت الذي لف قضية فلسطين طوال سبعة عشر عاماً تلت سنوات النكبة والتشرد التي حلت بفلسطين سنة ١٩٤٨، ودوراً طليعياً كراس رمح في معركة التحرير، أملته الضرورة الوطنية للانطلاقة، وطبيعة التحديات التي نتجت عن إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، من اغتصاب للوطن، وتشريد للشعب، وتبديد الهوية الوطنية.

سبعة وثلاثون عاماً والشعب الفلسطيني في نضاله وثورته المعاصرة يخوض نضالاً وصراعاً مريراً مع العدو الصهيوني الغاصب، مؤكداً على وحدته ووحدة أرضه، وعلى عدالة قضيته كقضية وطنية تحررية، من أبرز قضايا التحرر في العالم، وعلى عدالة نضاله ومقاومته أغنى نماذج

الاستيطان الصهيوني الفاشي، ذلك النموذج الذي عرفته شعوب عديدة سنوات الاستعمار البغيض.

سبعة وثلاثون عاماً تقطر بالدماء والعذاب والآلام والمعاناة والشعب الفلسطيني المناضل يواجه مؤامرات متلاحقة تهدف لتصفية قضيته، ومشاريع مشبوهة تدعو لتصفية حق العودة، وإيجاد السبل لحل قضية اللاجئين خارج أراضيهم وديارهم التي هجروا وشردوا منها، ومخططات استعمارية تدعم الاغتصاب الصهيوني لفلسطين، وتجعل منه ثكنة متقدمة في قلب الوطن العربي تهدد الوطن والأمة، وتخدم مصالح قوى الرأسمالية المتوحشة.

إن هذا التاريخ الكفاحي الهائل لتحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية التي يناضل الشعب الفلسطيني في سبيل تحقيقها لا يزال نابضاً بالعطاء، حافلاً بالمآثر والإنجازات، ولا زالت الاستخلاصات السياسية التي دللت عليها الانطلاقة منذ ١٩٦٥/١/١ تكتسب أهمية كبيرة رغم ازدياد وتعاظم التحديات والمخاطر والأهداف التي يسعى الكيان الصهيوني لتحقيقها، حيث أضحت المهام الوطنية والمسؤوليات القومية تجاه هذه التحديات والمخاطر من طبيعة استراتيجية ترتبط بصون الحقوق وضمان المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني والأمن القومي لأمتنا على امتداد الوطن.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الأبي..

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة..

تطل علينا هذه المناسبة الوطنية الكفاحية، الذكرى السابعة والثلاثون لانطلاقة فتح، انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، في خضم أحداث وتطورات دولية عاصفة، وفي ظل هجوم إمبريالي شرس تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، متخذة من عنوان مكافحة الإرهاب ذريعة لهجومها الذي لا يستهدف أفغانستان فحسب بل يطال أمتنا العربية والإسلامية، ويستهدف واد انتفاضة الأقصى المباركة التي تعبر شهرها السادس عشر، وإطفاء شعلة المقاومة على أرض فلسطين، تمهيداً لتصفية قضية فلسطين، وحقوق الشعب الفلسطيني طبقاً لشروط الكيان الصهيوني الذخر الاستراتيجي للإمبريالية العالمية وللولايات المتحدة الأمريكية، وتكتنها المتقدمة في قلب الوطن العربي.

فمنذ أن اندلعت انتفاضة الأقصى المباركة ومؤامرات احتوائها وإخمادها تتوالى نظراً لما تمثله من تطور كفاحي نوعي في نضال الشعب الفلسطيني، وما حملته من معانٍ ودلالات وطنية عميقة تجلت في رفض الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة والمجاهدة

بهزيمة الصهاينة الغزاة، والنصر على آخر قلاع الاستعمار في العالم، وتحطيم الفاشية والنازية، وقهر الإرهاب والإرهابيين يتحقق السلام.

للاتفاقيات التصفوية الموقعة مع العدو الصهيوني ورفض المفاوضات نهجاً وأسلوباً، والتمسك بخيار المقاومة، بعدما خبر شعبنا المفاوضات وما أسفرت عنه من نتائج كارثية طالت الأرض، والحقوق والمقدسات.

ولقد تعاظمت المؤامرات على انتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، وازدادت حدتها لما أحدثته من تحولات نوعية عميقة شكلت خطراً كبيراً على البرنامج الأمريكي-الصهيوني تجاه وطننا العربي و أمتنا العربية، حيث تعمقت أزمته وتكشفت أهدافه الحقيقية الساعية لفرض الاستسلام على أمتنا، وانتصبت عقبات كبيرة أمام إمكانية تعميمه ونجاحه، وزاد من عمق هذه التحولات تعاظم أزمة ومأزق الكيان الصهيوني،وهو مأزق من طبيعة استراتيجية يتعلق بإمكانية الوجود والبقاء، فلقد فشل العدو الصهيوني في تحقيق الأمن والاستقرار لتجمعه البغيض ومستوطنيه الأشرار، وفي قدرته على التوسع والاحتلال،وفشل في تغييب الشعب الفلسطيني عن أرضه ووطنه، وتحطمت محاولاته ومشاريعه للتغلغل في أرجاء الوطن العربي تحت عنوان بناء السلام، ومضى الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية المناضلة والمجاهدة في استنزاف آلته العسكرية، وخلخلة أمنه، وإضعاف اقتصاده، والتأثير في معدلات هجرة الصهاينة إلى فلسطين وخارجها، لتفشل استراتيجية ومخططات تهويد فلسطين، وأضحت إمكانية بقائه ككيان استعماري استيطاني عدواني محل جدل ساخن داخل التجمع الصهيوني، وهي نتيجة طبيعية لتجمع غير طبيعي، مهما جرى تقويته وتغذيته بعوامل القوة وأسلحة الدمار، وآلة القمع.

لهذه العوامل مجتمعة، وفي سبيل هدر هذه الإنجازات واحتواء هذه التحولات للحيلولة دون تنامي وتطورها، كان هذا الهجوم الشرس من جانب حكومة السفاح شارون، والذي تاجج وتصاعد بعد أحداث ١١ أيلول في أمريكا، وجاء دعم الولايات المتحدة الأمريكية

وقف الانتفاضة والمقاومة استجابة ذليلة للإملاءات والشروط الأميركية-الصهيونية، وهدر لتضحيات الشهداء والجرحى، وانخراط في برنامج ومخططات تصفية قضية فلسطين.

Digitized by Birzeit University Library

الدول العربية مدعوة للتأكيد على عدالة النضال الفلسطيني ومشروعية المقاومة ودعم ومساندة نضال الشعب الفلسطيني ورفض التفرد بقضية فلسطين بذريعة الممثل الشرعي والقرار المستقل.

السافر للكيان الصهيوني وتشجيعه على الإيغال في اعتداءاته وجرائمه، باعتبار الانتفاضة إرهاباً، والمناضلين والمجاهدين إرهابيين، ينبغي ملاحقتهم ومطاردتهم واعتقالهم وقتلهم، وفي المقابل اعتبار جرائم ومجازر العدو الصهيوني دفاعاً مشروعاً عن النفس.

لكن الأشد وقعاً وخطراً ان تنبري شريحة فلسطينية تعتبر الأجنحة العسكرية المقاتلة مشبوهة وخارجة عن القانون، وتطالب بوقف الانتفاضة والمقاومة، وتقوم بدور الشرطي لحراسة أمن الكيان الصهيوني، لتزج المناضلين والمجاهدين في السجون، وتروج من جديد لدعاوى وأضاليل المفاوضات، وتعقد تفاهمات مع وزير خارجية الكيان الصهيوني شمعون بيريز، تتعهد فيه بجمع الأسلحة، واعتقال المناضلين والمجاهدين بصفتهم إرهابيين يجب مكافحتهم، مقابل رشاوى كاذبة، ووعود مضللة بإقامة دولة فلسطينية على الأراضي الموجودة ضمن نفوذ سلطة الحكم الذاتي، معرضة قضايا القدس والحدود وحق العودة لأخطار التصفية والضياع من جديد.

وأمام هذه المخاطر الكبيرة فإن اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح تشير بهذه المناسبة إلى ما يلي:

١.إن قرارات سلطة الحكم الذاتي بوقف الانتفاضة، والمقاومة، استجابة ذليلة للإملاءات الأمريكية.الصهيونية، ومعاكسة تماماً لآمال وتطلعات الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية المناضلة والمجاهدة، وهدر لإنجازات الانتفاضة ومكتسباتها وتضحيات الشهداء والجرحى.

٢.تحمل هذه القرارات والمواقف خطر بث أجواء الفرقة والانقسام وإثارة الفتن الداخلية، الأمر الذي لا يستفيد منه سوى العدو الصهيوني، ولا يخدم إلا مخططاته ومشاريعه وبرامجه.

٣.في الوقت الذي نؤكد فيه على أهمية رص الصفوف وتوحيد الجهود وتحشيد الطاقات ومواصلة طريق الانتفاضة، وتصعيد المقاومة، نؤكد على أهمية وضرورة عدم الخضوع لهذه القرارات والمواقف، وعلى شجبها وإدانتها لما تشكله من خطر جسيم على النضال الوطني الفلسطيني، وعلى قضية فلسطين.

٤.تستدعي الضرورة الوطنية، والمسؤولية الوطنية، تشكيل قيادة وطنية تمثل إرادة الشعب الفلسطيني، على أرضية برنامج وطني وكفاحي وخوض صراع مديد مع الكيان الصهيوني، قيادة قادرة ومؤهلة لوضع الخطط السياسية والتنظيمية والاقتصادية والكفاحية لمواصلة درب المقاومة والانتفاضة، وصولاً إلى تحقيق الأهداف الوطنية التي أجمع عليها شعبنا وقواه الوطنية المناضلة والمجاهدة والمتمثلة في دحر الاحتلال، وكنس المستوطنين دون قيد أو شرط، ودون المساس بالحقوق التاريخية، وتجسيد حق العودة.

٥.ندعو الدول العربية في هذا الظرف الدقيق والخطير لتحمل مسؤولياتها القومية تجاه قضية فلسطين التي يجري اليوم الإعداد لمشاريع ومخططات تصفيتها، تحت عنوان استئناف المفاوضات،والعودة لمحادثات السلام المزعوم، والتأكيد على أن قضية فلسطين قضيتها المركزية، وأنه ليس من حق أحد التفرد بها تحت شعار الممثل الشرعي والوحيد، والقرار المستقل، وندعوها اليوم للتأكيد على عدالة النضال الوطني الفلسطيني في سبيل تحرير فلسطين، بوصفه نضالاً عادلاً وحقاً مقدساً ومشروعاً كفلته الشرائع السماوية والقوانين الدولية، وإلى اعتبار الكيان الصهيوني، واغتصابه لفلسطين وإجراءاته وممارساته واعتداءاته المتواصلة إرهاباً رسمياً ينبغي مكافحته ومقاومته.

٦.نجدد الدعوة ونهيب بكل القوى والأحزاب وفصائل حركة التحرر العربية ونتوجه للملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، والمؤتمر القومي، والمؤتمر القومي الإسلامي ومؤتمر الأحزاب العربية وكافة الاتحادات والمنظمات الشعبية العربية، للتحرك السريع والوقوف أمام هذا الخطر الداهم على قضية فلسطين، وانتفاضة الأقصى، وشجب كل محاولات الالتفاف على الانتفاضة والمقاومة، والقيام بالفعاليات والتحركات الشعبية المختلفة لنصرة نضال الشعب الفلسطيني، وتقديم الدعم والمساندة له، تأكيداً على أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة، وعلى وحدة الهدف والمصير المشترك.

كافة قوى وأحزاب حركة التحرر العربية مدعوة اليوم للتأكيد على أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة، وتقديم كل أشكال الدعم والمساندة لنضال الشعب الفلسطيني تأكيداً على وحدة الهدف والمصير.

تشكيل قيادة وطنية تمثل إرادة الشعب الفلسطيني وتلتزم بالميثاق الوطني الفلسطيني، وبرنامج وطني كفاحي لتحقيق الأهداف الوطنية، مهمة ملحة ومسؤولية تاريخية تقع على عاتق القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الأبي..

يا جماهير أمتنا العربية المكافحة..

لقد اتضحت أهداف الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني ضد شعبنا وضد أمتنا، وظهر للعالم أجمع زيف ادعاءاتهم بتحقيق السلام، فالولايات المتحدة الأمريكية التي تتبجح بفطرسة القوة وأسلحة الدمار، تتهيأ لشن عدوانها على القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية بوصفها إرهاباً، وعلى قوى الصمود والممانعة في أمتنا، تمارس الضغوط وشتى أنواع التهديدات للانصياع لإرادتها ومشيئتها، فتارة توجه الاتهام لحزب الله وتضعه على لائحة الإرهاب لأنه حزب جهادي استطاع بمقاومته الباسلة دحر الاحتلال عن جنوب لبنان، وتارة أخرى توجه التهديدات ضد العراق الشقيق تمهيداً لتفكيكه وضرب وحدته وتنصيب من يخدم سياستهم ومصالحهم عليه، إضافة للتهديدات الموجهة صوب سورية، سواء لما جسدته من مواقف قومية أصيلة تجاه قضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني، وتجاه قضيتها الوطنية بتحرير الجولان المحتل، أو لما عبرت عنه من مواقف تجاه التفريق بين المقاومة كحق مشروع للشعوب التي تناضل في سبيل انتزاع حقوقها وحريتها وسيادتها، وبين الإرهاب الأعمى الذي لا يمت لنضال الشعوب المقهورة والمستعمرة بأية صلة، وأمام هذه المخاطر والتحديات والتهديدات الكبيرة فإن النظام الرسمي العربي مطالب اليوم من أجل صون الأمن القومي لأمتنا، بمواجهة هذه التهديدات وتفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك، وإحياء كل المعاهدات التي تضمن تحقيق عوامل القوة لأمتنا، وتحول دون تمكين معسكر الأعداء من الاستفراد بأي قطر عربي والاعتداء عليه.

يا أبناء فتح.. يا ثوار العاصفة البواسل..

أيها الوطنيون المناضلون والمجاهدون في سبيل فلسطين وعلى أرضها..

سبعة وثلاثون عاماً انقضت من عمر ثورتنا المعاصرة منذ أن أطلقت فتح وقواتها العاصفة رصاصتها الأولى إيذاناً ببدء الثورة، وهي سنوات صراع لاهبة، ارتفعت فيها إلى العلى قوافل الشهداء الأبرار، وقادة عظام ترفرف اليوم أرواحهم الطاهرة فوق سماء فلسطين، تدعو شعبها الأبي إلى مواصلة وتصعيد النضال، وتنادي كل الأحرار والشرفاء في شعبنا وأمتنا إلى مواصلة دورهم الكفاحي والجهادي بشجاعة وثبات بإرادة لا تكسر وعزيمة لا تلين.

فلترفع اليوم صوتنا عالياً إلى جانب بنادقنا المشرعة لتقول لأمتنا والعالم أجمع إن السبيل لتحرير الوطن والعودة إليه، وصيانة المقدسات ودحر الاحتلال وتجسيد الحقوق هو مواصلة النضال والمقاومة، وإن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

ليدو صوت شعبنا المناضل مناديا أمته المجيدة بأن تحرير فلسطين هو واجب قومي وديني وإنساني، وأن الكيان الصهيوني عدو الأمة جمعاء، وأن شعبنا على عهد الوفاء يواصل الثورة والمقاومة دفاعاً عن وطنه وعن أمته وعن مكانتها ورفعتها وحضارتها وعزتها ومجدها.

تعالوا أيها الوطنيون الفلسطينيون إلى كلمة سواء نجدد العهد ونؤكد القسم من جديد بألا تنطفئ شعلة الثورة والمقاومة.

التحية لكم يا جماهير شعبنا الفلسطيني على أرض فلسطين كل فلسطين..

التحية لكم يا أهلنا في الجليل والمثلث والنقب، والضفة الغربية وقطاع غزة..

التحية لكم يا جماهير شعبنا المناضل في ساحات اللجوء والشتات..

التحية لقوات عمر المختار، وكتائب القسام، وسرايا القدس، وشهداء الأقصى، وكتائب العودة، وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى، ومجموعات خالد أكر، وكل المناضلين والمجاهدين على أرض فلسطين.

التحية لكل قوى الصمود والممانعة في أمتنا العربية والإسلامية ولكل يد مقاومة للغزو الصهيوني..

التحية للجمهورية الإسلامية الإيرانية وإلى سماحة المرشد السيد علي خامنئي حفظه الله.

التحية للبنان المقاوم وجيشه الوطني ومقاومته الوطنية والإسلامية وفي المقدمة منها حزب الله..

التحية لسورية الشقيقة، لشعبها الأبي، وجيشها الباسل، وحزبها القومي حزب البعث العربي الاشتراكي، ولسيادة الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية..

المجد والخلود للشهداء الأبرار..

والخزي والعار للمستسلمين..

وإنها لثورة حتى النصر

اللجنة المركزية

لحركة التحرير الوطني الفلسطيني

فتح

دمشق في ٢٠٠٢/١/١م

Digitized by Birzeit University Library

اتصالات بيريز - قريع تتواصل على ايقاع الحرب الشارونية

عطية مقداد

في ظل التصعيد العدواني الصهيوني المستمر، وفيما يواصل الصهاينة طرح المزيد تلو المزيد من المطالب التعجيزية من سلطة الحكم الإداري الذاتي بعد كل ما قامت به هذه السلطة من خطوات وإجراءات قمعية تندرج في إطار محاولات وقف الانتفاضة، بدعوى ضبط الأمور والنظام والحفاظ على وقف إطلاق النار، وبذريعة وقف العدوان الصهيوني وإفساح المجال لتنفيذ توصيات لجنة ميتشل التي تعتبرها السلطة السبيل الوحيد للخروج من الوضع الراهن واستئناف المفاوضات مع الكيان الصهيوني حول ما يسمى بالحل النهائي، استمرت بالإضافة إلى سلسلة الاجتماعات الأمنية سواء على مستوى ما يسمى باللجنة الأمنية العليا المشتركة أو مستوى الأجهزة الأمنية الميدانية، استمرت الاتصالات السرية بين الطرفين والتي لم تنقطع ولا ليوم واحد، حسبما قال وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز الذي يجري هذه الاتصالات مع ما يسمى رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع بغرض المضاربة السياسية والتمويه والتغطية على أهداف التصعيد العدواني الصهيوني الرامي من خلال محاولة الإجهاز على الانتفاضة إلى فتح المجال أمام استكمال المخطط الإلحاقي التصفوي التهويدي الصهيوني، وتكريس احتلال الصهاينة للضفة الغربية وقطاع غزة تحت ستار الحلول المرحلية المتدرجة طويلة الأمد.

الانصياع العرفاتي

ومع أن سلطة الحكم الإداري الذاتي وصلت في انصياعها لإملاءات ومطالب التحالف الأميركي الصهيوني إلى حد كاد أن يؤدي إلى اندلاع حرب أهلية فلسطينية حيث قامت بعد أن أعلنت حالة الطوارئ بشن حملة اعتقالات واسعة شملت المئات من المقاومين والوطنيين الفلسطينيين، وأغلقت أكثر من ثلاثين مكتباً ومرفقاً لمنظمات المقاومة المناهضة للاحتلال، واستولت على عدد من المعامل والورش، بدعوى أنها تقوم بتصنيع القذائف والقنابل والمتفجرات وتصدت شرطتها بالرصاص للمتظاهرين احتجاجاً على مواقفها وإجراءاتها في مخيم جباليا وغزة ودير البلح مما أدى إلى استشهاد سبعة منهم وجرح العشرات، إلا أن حكومة شارون اعتبرت كل ذلك إجراءات شكلية مؤقتة وغير كافية وطالبت وتطالب السلطة باتخاذ قرارات استراتيجية بخصوص ما يسمى مكافحة الإرهاب واعتقال قيادات منظمات المقاومة ومحاكمتهم ونزع أسلحة هذه المنظمات وضرب وتفكيك بنيتها التحتية.

وتعقيباً على خطاب عرفات المتلفز يوم ١٦/١٢/٢٠٠١م والذي أكد فيه على الوقف الشامل لكل العمليات العسكرية والمسلحة وخاصة العمليات الاستشهادية وإطلاق قذائف الهاون ومحاسبة من يقفون وراء هذه العمليات، واعتبار كل من يخرج على قرار السلطة بوقف إطلاق النار، خارجاً على الشرعية، قال رئيس الوزراء الصهيوني أن ذلك غير كاف، لأن عرفات يتحدث عن وقف الانتفاضة ووصف عدد من الوزراء الصهاينة الخطاب بأنه مراوغة ولا يشكل أي تحول، كذلك اعتبر شارون الاتفاق الذي تم التوصل إليه يوم ٢١/١٢/٢٠٠١م بين سلطة الحكم الإداري الذاتي وحركة حماس حول وقف إطلاق قذائف الهاونات والامتناع عن العمليات الاستشهادية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ بأنه خطير لأنه يتيح الاستمرار في عمليات «قتل اليهود» في الضفة والقطاع.

وقد أعلن شارون ووزير حربه بنيامين بن أليعازر وغيرهما من المسؤولين الصهاينة أن العمليات العسكرية الصهيونية ضد مناطق الحكم الإداري الذاتي سوف تستمر وأن الكيان الصهيوني سوف يتصرف بهذا الخصوص كما لو أن سلطة عرفات غير موجودة، كما أن قوات الاحتلال سوف تبقى في المواقع التي دخلتها بعد اندلاع الانتفاضة، إلى أن يتم تنفيذ كامل المطالب الصهيونية التي سبقت الإشارة إليها، كما قرر شارون أن يبقى ياسر عرفات في مدينة رام الله، في وضع يشبه الإقامة الجبرية ومنعه من الخروج منها إلى أن يتم اعتقال الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورفاقه المسؤولين عن تنفيذ حكم الإعدام في وزير السياحة الصهيوني السابق رحبعام زئيفي.

فزاعة تقويض سلطة عرفات

وفي سياق الضغوط الصهيونية على سلطة الحكم الإداري الذاتي ومحاولة ابتزاز المزيد من التنازلات منها، لا زالت بعض أوساط المؤسسة العسكرية الصهيونية تلوح بموضوع تقويض السلطة وإقصاء ياسر عرفات الذي وصفه عدد من الوزراء الصهاينة بأنه عفا عليه الزمن ولم يعد شريكاً فيما يسمى بعملية السلام، وذكرت المصادر الصهيونية أنه خلال اجتماع المجلس الوزاري الصهيوني للشؤون الأمنية يوم ١١/١٢/٢٠٠١ طالب عدد من الوزراء الصهاينة بتقويض السلطة، لكن أجهزة الأمن الصهيونية تقدر أنه لا بديل لعرفات وأن فترة طويلة سوف تمر قبل أن يكون بالإمكان إيجاد البديل المناسب، كذلك حذر وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز من أن الوضع في المناطق المحتلة بدون عرفات سيكون أسوأ بكثير منه مع وجود عرفات على رأس سلطة الحكم الذاتي.

أما نداءات ومناشدات سلطة عرفات وبعض الأطراف للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالتدخل لوقف تدهور الأوضاع في الضفة والقطاع ووقف العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، فكانت وستظل بمثابة الطرق على حديد بارد طالما استمر تراجع التضامن العربي وتقاعس النظام العربي الرسمي نتيجة لذلك، عن استخدام الأوراق الكثيرة التي تمتلكها الأنظمة العربية في مساندة نضال الشعب الفلسطيني ومواجهة العدوان الصهيوني.

ففي إطار ما وصف بالسياسة الجديدة للولايات المتحدة تساند واشنطن على المكشوف ودون مواربة العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني وتتبنى بشكل كامل ودون رتوش المواقف والمطالب الصهيونية وقد استخدمت الولايات المتحدة الفيتو لإلغاء القرار الذي اتخذه مجلس الأمن يوم ١٥/١٢/٢٠٠١ بأغلبية ١٢ عضواً من أصل ١٥ بخصوص إيفاد مراقبين دوليين إلى المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وإيجاد آلية لتنفيذ توصيات لجنة ميتشل، كما صوتت إلى جانب الكيان الصهيوني، أربع دويلات صغرى من جزر المحيط الهادي ضد القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٥/١٢/٢٠٠١ حول الموضوع نفسه بأغلبية ١٢٤ صوتاً، وكرر المسؤولون الأميركيون بمن فيهم الرئيس الأميركي بوش ونائبه ديك تشيني الحديث عن أن من حق الكيان الصهيوني الدفاع عن نفسه، في مواجهة ما وصف بالإرهاب، ونسب إلى بوش القول حسبما ذكرت المصادر الصهيونية أنه لو كان في مكان شارون لفعل الشيء نفسه الذي يقوم به رئيس الوزراء الصهيوني، وفي المقابل تواصل واشنطن تكثيف ضغوطها على سلطة الحكم الإداري الذاتي من أجل الاستجابة للمطالب الأمنية الصهيونية، وأشارت المصادر الصهيونية إلى أن بوش وجه مؤخراً إلى عرفات رسالة شديدة اللهجة يطالبه فيها بالقضاء على حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وعدم الاكتفاء بامتناعهما عن تنفيذ العمليات، وقد انضم الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة بهذا الخصوص حيث قرر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعه في بروكسل يوم ١٠/١٢/٢٠٠١ اعتبار حركتي حماس والجهاد الإسلامي شبكتين إرهابيتين ومطالبة سلطة عرفات بالعمل على تفكيكها.

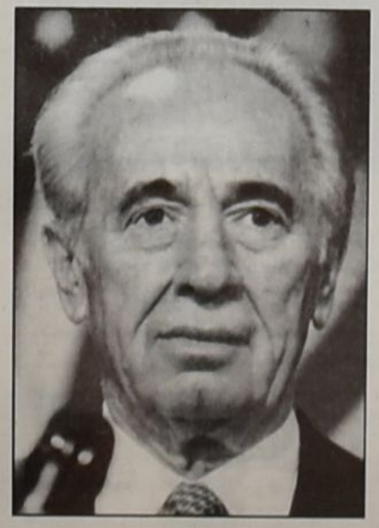

مناورة الضوء الأخضر الشاروني

وبالنسبة للاتصالات التي يجريها وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز مع أحمد قريع والتي أشارت المصادر الصهيونية أنها تتم بضوء أخضر من رئيس الوزراء الصهيوني شارون فقد طالب الوزراء الذين ينتمون للأحزاب اليمينية والدينية بوقفها لأنها تتعارض مع القرار الذي يتخذه المجلس الوزاري الصهيوني للشؤون الأمنية والسياسية حول وقف كافة الاتصالات مع سلطة الحكم الإداري الذاتي خلال الاجتماع الذي عقده المجلس المذكور يوم ١١/١٢/٢٠٠١ لكن شارون الذي يعنيه كثيراً استمرار حكومته في السلطة حتى موعد الانتخابات القادمة في الكيان الصهيوني يحاول أن يمسك العصا من وسطها بين مواقف فريقه من الأحزاب الدينية واليمينية وبين مواقف وزراء حزب العمل الصهيوني الذين يتبنون فكرة المزاوجة بين استمرار العمليات العسكرية وبين العمل السياسي في معالجة الأزمة مع مناطق الحكم الإداري الذاتي، ويربطون استمرارهم في حكومة شارون بالعمل على عدم إغاء صفقة أوسلو التي يعتبرونها إنجازاً لحزبهم والتي تطال أحزاب اليمين بإلغائها، ولذلك ترك شارون لوزير خارجيته هامشاً محدوداً للمشاورات والاتصالات السياسية مع عدم الالتزام بما يتم في هذه الاتصالات من تفاهمات أو اتفاقات، وعلى هذا الأساس سارع شارون بعد أن تحدثت وسائل الإعلام عن تفاهم بين بيريز وقريع حول حل نهائي تدريجي تقام بموجبه دولة فلسطينية ضمن مناطق الحكم الإداري الذاتي سارع شارون إلى الإعلان بأن هذه الخطة خيالية وأن طرحها مسألة خطيرة ومضرة بالكيان الصهيوني كما أعلن أنه لا يجوز أن يبحث موضوع الدولة الفلسطينية قبل أن يتخذ قرار حول الموضوع من قبل الحكومة وأشار إلى أنه سوف يتولى بنفسه إدارة المفاوضات مع الفلسطينيين.

أما شمعون بيريز الذي لم ينف ولم يؤكد ما نشر حول مذكرة التفاهم مع قريع فقد أعلن أنه يتمنى أن يقبل الطرفان بالأسس التي نشرت في وسائل الإعلام حول الموضوع، بينما أكد وزير الحرب الصهيوني وزعيم حزب العمل الجديد بنيامين بن أليعازر أنه تلقى من شمعون بيريز صورة عن مذكرة التفاهم وأنه يدعمها ويؤيدها.

أزمة مذكرة قريع-بيريز

ووفقاً لما جاء في صحيفة يديعوت

Digitized by Birzeit University Library

بمناسبة عيد الفطر المبارك:
وفد من تحالف القوى الفلسطينية يزور مقابر الشهداء

قام صباح يوم ٢٠٠١/١٢/١٦ الموافق لأول أيام عيد الفطر السعيد وفد من القوى الفلسطينية بزيارة مقابر الشهداء في مخيم اليرموك، وضم الوفد الأخ ابو موسى أمين سر اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وعدداً من كوادر ومقاتلي الحركة، والأخ د.رمضان عبد الله الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والرفيق طلال ناجي الأمين العام المساعد للجنة الشعبية لتحرير فلسطين/القيادة العامة، والرفيق خالد عبد المجيد الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، والرفيق عربي عواد الأمين العام للحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري، والرفيق فهد سليمان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والرفيق راتب شهاب امين فرع اليرموك لحزب البعث العربي الاشتراكي، والرفيق د.ماهر الطاهر مسؤول الجبهة الشعبية في الخارج، وعدد من الأخوة ممثلي الفصائل الفلسطينية. وبعد ان قرأ الوفد الفاتحة وضع أكاليل الزهور على قبر الفدائي المجهول.

أخرونوت بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٢٣ تم التوصل خلال الاتصالات السرية بين بيريز وأحمد قريع إلى مذكرة تفاهم حول حل انتقالي تدريجي، من أربع مراحل يتم بموجبه الإعلان عن إقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة والمناطق الموصوفة بمناطق «أ.ب» في الضفة الغربية والتي تشكل نحو ٤٠٪ من مساحة الضفة، وذلك بعد ثمانية أسابيع من توقيع الاتفاق بين الطرفين بهذا الخصوص وفي المرحلة الأولى التي تسبق الإعلان عن إقامة الدولة يتم تنفيذ توصيات لجنة ميتشل وتقوم السلطة بمكافحة الإرهاب واعتقال المطلوبين ونزع أسلحة منظمات المقاومة، مقابل إنهاء الحصار المفروض على الضفة والقطاع وانسحاب تدريجي لقوات الاحتلال من المواقع التي احتلتها بعد اندلاع الانتفاضة، وفي المرحلة الثانية يعترف «الفلسطينيون» بالكيان الصهيوني على اساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢-٣٣٨ ويتم الإعلان عن الدولة الفلسطينية، وفي المرحلة الثالثة تجري مفاوضات بين الطرفين حول المسائل المؤجلة وهي القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والمياه والأمن خلال فترة ١٢.٩ شهراً ويتم تنفيذ الاتفاق الذي يجري التوصل إليه حول هذه المسائل خلال فترة ٢٤.١٨ شهراً، وفي المرحلة الرابعة يجري البحث والتفاوض حول إقامة العلاقات المستقبلية والاقتصادية بين الطرفين.

هذا وكانت صحيفة معاريف قد ذكرت بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٢١ أن أحمد قريع وافق على خطة بيريز بشأن الحل الانتقالي التدريجي وأنه سيحاول إقناع عرفات، وفي حين نفى قريع فيما بعد أنه تم التوصل إلى أي تفاهم مع شمعون بيريز أكد عضو السلطة العرفاتية نبيل شعث في مقابلة إذاعية يوم ٢٠٠١/١٢/٢٨ أنه تم خلال محادثات بيريز. قريع التوصل إلى عدة نقاط إيجابية لكن شارون رفض ما تم التوصل إليه بين الطرفين.

وثيقة
مسودة وثيقة تفاهمات بيرس - أبو العلاء

الموافقة المتبادلة لوضع حد للعنف واستئناف المفاوضات السياسية وفق الخطوات التالية:

١. "يتوجب ضمان وقف اطلاق النار التام برعاية الولايات المتحدة والشروع الفوري في تطبيق خطة تينيت وتقرير ميتشل وتوصياته، بما في ذلك مكافحة "الارهاب" وجمع الاسلحة ورفع الطوق والحصار وتجميد النشاطات الاستيطانية واعطاء الأموال للسلطة وايقاف المصادمات والقتل والانتقال لوجود قوة أمنية فلسطينية واحدة. هذه المرحلة تنفذ خلال ستة اسابيع".

٢. "خلال ثمانية اسابيع تعترف اسرائيل بدولة فلسطين في الضفة الغربية وغزة وفقاً لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى أساسهما. وفلسطين تعترف بدولة اسرائيل وفقا لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى أساسهما".

٣. "المفاوضات حول التسوية الدائمة بين دولة فلسطين ودولة اسرائيل تبدأ في الاسبوع الثامن وتشمل كل المسائل المطروحة على جدول الاعمال: الجدول الزمني لانسحاب القوات الاسرائيلية تدريجياً من اراضي دولة فلسطين (اسرائيل تطالب: بحدود متفق عليها)، اللاجئون والقدس والمستوطنات (الفلسطينيون طلبوا ذكر عبارة: في المناطق الفلسطينية)، الأمن والمياه والعلاقات مع دول أخرى ستبحث في مفاوضات تنتهي خلال فترة لا تزيد على ١٢.٩ شهراً ، التطبيق ينتهي خلال فترة لا تزيد على ٢٤.١٨ شهراً ".

٤. "مسائل مثل دور دولي واقليمي بصدد المفاوضات، وقوات لحفظ السلام، ومساعدة اقتصادية ومالية للاقتصاد الفلسطيني، تعاون اقتصادي اقليمي وتحكيم (في القضايا الخلافية) . ستبحث بين الدولتين".

أهم بنود التفاهمات بين بيرس وابو العلاء

الفترة	اسرائيل	السلطة الفلسطينية
٦ اسابيع	١. ازالة الاغلاقات ٢. تجميد للمستوطنات ٣. ايقاف الاغتيالات	١. الوقف التام لاطلاق النار ٢. مكافحة "الارهاب" ٣. جمع الاسلحة ٤. الانتقال لقوة امنية واحدة
٨ اسابيع	١. اعتراف بدولة فلسطين على الأراضي الموجودة ضمن نفوذ السلطة قبل بدء الانتفاضة (٤٢ في المائة من الضفة وقطاع غزة)	١. اعتراف بدولة اسرائيل

من ٩ .١٢ شهراً ، مفاوضات حول التسوية الدائمة التي تشمل المسائل التالية:
أ. الحدود. ب . اللاجئين. ج . القدس. د . المستوطنات. هـ . الأمن. و . المياه.
☆ تطبيق الاتفاق ينتهي خلال ٢٤.١٨ شهراً .

Digitized by Birzeit University Library

في بيان تعقيباً على خطاب رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات

فتح: وقف إطلاق النار معاكس لإرادة شعبنا والوحدة الوطنية هي الوحدة التي تقوم على برنامج التحرير والعودة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المناضل

يا جماهير امتنا العربية المجيدة

توجه رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات اول أيام عيد الفطر المبارك بخطاب إلى جماهير الشعب الفلسطيني حدد فيه موقف سلطة الحكم الذاتي من انتفاضة الأقصى والمقاومة، ورؤيته ورؤية السلطة لتطورات الوضع الدولي، وعن تمسكه بالاتفاقات المبرمة مع العدو الصهيوني، داعياً الكيان الصهيوني لاستئناف عملية المفاوضات حول قضايا الوضع الدائم.

ويهم اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) تعقيباً على ما تضمنه خطاب وموقف رئيس سلطة الحكم الذاتي من مخاطر جسيمة تهدد إنجازات الانتفاضة المباركة ومكاسبها، وتعرض الوحدة الميدانية التي تشكلت وتعمقت في مسار الانتفاضة، ومجرى الصراع مع العدو الصهيوني لخطر التفكك والانقسام، وتضع قضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني من جديد فريسة للتصفية والضياع، ان توضح لجماهير الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه، ولجماهير امتنا العربية وقواها الحية على امتداد الوطن موقفها من مضامين هذا الخطاب، وهذا النهج السياسي الخطير والضار بمصالح وحقوق الشعب الفلسطيني واهدافه الوطنية، وان تشير إلى ما يلي:

١.إن الوحدة الوطنية التي ينشدها الشعب الفلسطيني، وتتطلع إليها القوى الوطنية المناضلة والمجاهدة، هي الوحدة التي تقوم على برنامج التحرير والعودة، والالتزام بالمبادئ والأهداف التي حددتها الثورة الفلسطينية المعاصرة منذ انطلاقتها، والتمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني عنوان وحدة شعبنا، ووحدة أرضه والتي يزيد من صلابتها ولحمتها خط الكفاح المسلح، وقانون المقاومة وطريق حرب الشعب.

وان أي محاولة او دعوة لطرح مفهوم جديد للوحدة يقوم على اساس الالتزام بقرارات ما يسمى المجالس الوطنية والتشريعية والمركزية، والانصياع لقرارات وقف إطلاق النار (المقاومة) وإعلان التشكيلات العسكرية خارجة عن القانون، والرضوخ للاتفاقات التصفوية المبرمة مع العدو الصهيوني، والعودة إلى نهج المفاوضات الذي خبره شعبنا وانتفض عليه، وقدم التضحيات الغالية من دماء مئات الشهداء والوف الجرحى في انتفاضته المباركة رفضاً له. فإنها دعوة واضحة لبث أجواء الفرقة والانقسام، وإثارة الفتن، واستجابة واضحة للإملاءات والشروط الأمريكية - الصهيونية، التي ترى في المقاومة (إرهاباً)، وفي المناضلين المجاهدين (ارهابيين) ينبغي مطاردتهم وقتلهم واجتثاث وجودهم.

٢. لقد جاء قرار رئيس سلطة الحكم الذاتي وفريقه، بوقف كافة اعمال المقاومة معاكساً لآمال وتطلعات الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة والمجاهدة، واهدافه الوطنية التي حددها في انتفاضته المباركة المتمثلة بطرد الاحتلال وكنس المستوطنين وتحقيق حق العودة دون المساس بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في كامل وطنه فلسطين، وجاء ضاراً بالمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وحقوقه، وعودة بائسة لزرع الأوهام من جديد بأن استرداد الحقوق وتحقيق الأهداف يجري بالتعويل على نهج المفاوضات، ومبادرات الولايات المتحدة الأمريكية ومساعي دول الاتحاد الأوروبي المضللة رغم افتضاح موقفها الداعم للمواقف الأمريكية والصهيونية، عندما اعتبرت أن نضال الشعب الفلسطيني ومقاومة الاحتلال يندرج في خانة أعمال العنف و (الإرهاب).

٣. لقد جاء هذا الموقف من رئيس سلطة الحكم الذاتي وفريقه هدراً لإنجازات ومكتسبات الانتفاضة التي تحققت على مدى شهور الانتفاضة والمقاومة، التي عمقت من أزمة الكيان الصهيوني النوعية والاستراتيجية، وقضّت مضاجع الكيان ومؤسسته العسكرية، وخلخلة امنه وامن المستوطنين، وأثرت بعمق في جميع نواحي الحياة داخل التجمع الصهيوني، وكشفت القناع عن عمق فاشيته ونازيته وعنصريته، واعادت من ناحية أخرى الاعتبار لأبعاد قضية فلسطين العربية والإسلامية والإنسانية، بما في ذلك عدالتها ومشروعية النضال والمقاومة في سبيلها.

٤. إن الإيحاء والتضليل ان اعمال المقاومة

تمنح الكيان الصهيوني وجنود السفاح المجرم شارون المبرر لتصعيد العدوان على الشعب الفلسطيني مغاير لحقائق وطبيعة الكيان الصهيوني، الذي يقوم على التوسع والعدوان، وارتكاب المجازر واعمال القتل منذ نشوئه، بل منذ مخططات زرعه وإقامته في وطننا فلسطين، فالكيان الصهيوني لا يحتاج إلى مبررات وذرائع تدفعه للعدوان، فوجوده على ارض فلسطين عدوان صارخ بحد ذاته وسعيه للتوسع والاستيطان هو العدوان، وطريقه للإخضاع وتهويد فلسطين هو ترويع السكان وقصف المدن والقرى، وتهديم المنازل واقتلاع الأشجار والمزروعات وتدمير البنى التحتية، وسجّل الكيان الصهيوني بهذا الصدد حافل بالجرائم والمجازر والاعتداءات.

إن الشعب الفلسطيني على مدار سنوات الصراع المديدة مع العدو الصهيوني دفع فاتورة من اغلى فواتير الدم في سجل حركة التحرر العالمية. وكانت تضحياته العزيزة حافزاً له على مواصلة النضال والمقاومة لم تضعف عزيمته ولم تهن قواه، ولم تدفعه الظروف الصعبة، والمعارك الدامية للاستسلام أو الخضوع، فبقي صامداً في التمسك بحقوقه والدفاع عن وطنه مقاتلاً عنيداً في سبيل حقوقه واهدافه، مدركاً بحسه الوطني المرهف وتجربته الكفاحية التاريخية، ان كل دعوات التوقف عن المقاومة، وانتظار الحلول ما هي إلا خداع وتضليل لا يستفيد منها سوى العدو الصهيوني في تكريس مخططاته ومشاريعه، وتحقيق اهدافه.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المناضل

يا جماهير امتنا العربية المكافحة

إن اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) امام هذه المخاطر الجسيمة التي تحدق بقضية فلسطين، ونضال الشعب الفلسطيني، وانتفاضته المباركة، ومقاومته الباسلة تدعو إنطلاقاً من مسؤوليتها الوطنية إلى ما يلي:

إن القضايا الوطنية والمصيرية الكبرى هي ملك للشعب الفلسطيني وكل قواه الوطنية المناضلة والمجاهدة لا يحق لأحد التفرد بها مهما بلغ نفوذه وإمكاناته.

رص الصفوف وتوحيد الجهد ومواصلة طريق الانتفاضة والتوحد حول خيار وخط المقاومة، وعدم الإذعان لأية دعوات لوقفها، فالرضوخ لهذه المواقف والمبادرات أخطر على المصير الوطني بكثير من كل الظروف الضاغطة والاعتداءات المتواصلة .

وتكتسب اليوم الدعوة لتشكيل قيادة وطنية تمثل إرادة شعبنا قادرة على أرضية برنامج وطني، وكفاحي، خوض صراع معقد ومرير مع الكيان الصهيوني لتحقيق الأهداف الوطنية، أهمية وضرورة وطنية كبيرة.

دعوة كوادر وبنى السلطة الذين يتلقون ولا زالوا بصدورهم العارية رصاص العدو، وقذائف طائراته، وجميع أبناء (فتح) الذين جسدوا في الانتفاضة المباركة عمق التحامهم بشعبهم، وبخيار المقاومة، وقدموا التضحيات الغالية والشهداء الميامين، إلى مواصلة تصعيد الانتفاضة والمقاومة، والسعي الدائم لتوزيع السلاح على جميع المواطنين، والمساهمة الفعالة في تشكيل لجان المقاومة في كل مدينة وقرية ومخيم، للدفاع عن الأرض والمقدسات والحقوق، والرد على الاعتداءات الصهيونية الغاشمة.

دعوة الدول العربية للتأكيد بصوت عال على عدالة النضال الفلسطيني ومشروعية المقاومة، هذا الحق الذي كفلته الشرائع السماوية، والقوانين الدولية، كنضال عادل وحق مقدس، ورفض السياسات الغربية أمريكية كانت أم أوروبية التي تصف المقاومة بالإرهاب، بل وإلى اعتبار الاغتصاب والاحتلال الصهيوني لفلسطين واعتداءاتهم المتواصلة إرهاباً رسمياً ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية ينبغي التصدي له ومقاومته واجتثاثه.

إن المسؤولية القومية الملقاة على عاتق الدول العربية تجاه قضية فلسطين مسؤولية تاريخية، والأخطار التي يشكلها الكيان الصهيوني ضد الوطن العربي والأمة العربية تتصاعد في ظل تطورات الوضع الدولي، وتحقيق النجاحات الأمريكية في أفغانستان.

دعوة جماهير أمتنا العربية وقواها الحية، إلى التعبير عن دعمها للانتفاضة والمقاومة، وإلى العمل الجاد لتوفير مستلزمات صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته، وإدانة المواقف التي تدعو لوقف المقاومة وإغلاق المؤسسات السياسية والاجتماعية التي تساهم بشكل فعال في توفير مستلزمات صمود هذا الشعب.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المناضل

أيها المناضلون.. يا أبناء فتح، أيها المجاهدون على أرض فلسطين المباركة لنواصل معاً طريق الكفاح والجهاد والمقاومة، ووحدوا اليوم صفوفكم واحشدوا طاقاتكم فلم يعد الأمر نزاعاً بين سلطة ومعارضة، إن الخطر الداهم على فلسطين، قضيةً، ووطناً، وشعباً، وحقوقاً يدعونا جميعاً للإمساك بزمام المبادرة في حماية إنجازات الانتفاضة وكل الحقائق الوطنية التي ابرزتها، ويحتم علينا جميعاً أن يظل شعارنا وبوصلتنا المضيئة ان المقاومة طريقنا للنصر.

عهداً للشهداء الأبرار.. ان قوات العاصفة وجناحها الضارب قوات عمر المختار ستواصل جنباً إلى جنب مع أجنحة العاصفة،شهداء الأقصى، وكتائب العودة، وكل الأجنحة الفلسطينية المقاتلة طريق مقاومة هذا الوجود الصهيوني الغاصب لفلسطين، حتى تحقيق اهداف شعبنا في طرد وكنس الاحتلال دون قيد أو شرط، ودون المساس بالحقوق التاريخية، وفي المقدمة منها تجسيد حق العودة.

وإنها لثورة حتى النصر.

اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح)

٢٠٠١/١٢/١٩

Digitized by Birzeit University Library

في برنامج "من وراء الستار" لتلفزيون المستقبل:

الأخ أبو خالد:
الأعداء يريدون تصفية قضية فلسطين، وقرارات وقف الانتفاضة والمقاومة هي في هذا الاتجاه.

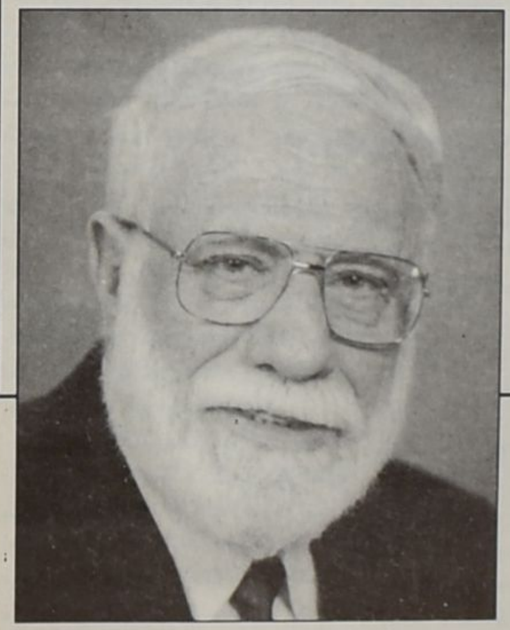

استضاف تلفزيون المستقبل الأخ أبو خالد العملة أمين السر المساعد للجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني/ فتح في برنامج "من وراء الستار" وذلك يوم ٢٠٠١/١٢/٢٠ وقد أكد أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية لا يريدان سلاماً ولا اعادة حقوق الشعب الفلسطيني وأن قرارات عرفات بوقف اطلاق النار تأتي في سياق برنامج الاعداء الذي يستهدف تصفية قضية فلسطينُ وفيما يلي ننشر فتح ما دار في البرنامج:

□ لنبدأ بآخر ما وصل من انباء فلسطين المحتلة، حيث افادت مصادر فلسطينية ان سبعة فلسطينيين بينهم شرطيان اصيبوا بالرصاص خلال المواجهات بين الشرطة الفلسطينية وعناصر من حركة حماس، اثناء محاولة اعتقال عبد العزيز الرنتيسي، احد قادة الحركة في غزة،والدكتور عبد العزيز الرنتيسي كما تعرفه اخ ابو خالد، كان يعول على عدم الخلاف في الشارع الفلسطيني، هل بدا هذا الخلاف اليوم ؟.

□□ دعني بداية أوجه تحية إلى شعبنا العظيم، الذي يواجه العدوان الصهيوني المستمر بكل بسالة، وبإرادة مصممة على مواصلة الكفاح، وأريد أن أقول بهذه المناسبة ان الإنسان يحزن مما جرى خلال الفترة الأخيرة من اعتقالات قامت بها السلطة بحق المقاومين والتي جاءت بعد أن أدرك معظم أهلنا في الوطن وفي الشتات ان انتفاضة الأقصى كانت نقطة فارقة في مسيرة النضال الفلسطيني بعد تجربة أوسلو،وما لحقه من تبعات على الشعب الفلسطيني، وبعد أن اعتقدنا جميعاً ان الدروس المستخلصة تم استيعابها جميعاً، بعد ان تأكد للجميع، ان الكيان الصهيوني ومعه الولايات المتحدة لا يريدان سلاماً، ولا حقوقاً للشعب الفلسطيني، وبالتالي فشعبنا هبّ بهذه الانتفاضة العظيمة وقدم كواكب الشهداء، اكثر من ١٠٠٠ شهيد حتى الآن، وأكثر من ثلاثين الف جريح، إضافةً إلى التدمير والحصار والتجويع والأسر والاعتقال.

إن شعبنا الفلسطيني توّحد ميدانياً في مواجهة العدو الصهيوني، وكانت انتفاضته رداً على ما جرى، في قمة كامب ديفيد الثانية التي لم تعط للفلسطينيين حتى السيادة على المسجد الأقصى، فما بالكم بباقي الحقوق، أو كامل الحقوق فيما يسمى بالحل النهائي والتي تتضمن القدس، واللاجئين، والحدود، والسيادة..الخ!!، واتضح لدى شعبنا بعد كل التجارب التي مر عليها سبع سنوات أو ثماني سنوات، أن لا حقوق تعاد،ولا مقدسات تصان إلا بالمقاومة، أي أن شعبنا أخذ على عاتقه الدفاع عن هذه الحقوق، وهذه المقدسات فكان الإجماع الشعبي على أن مساحة فلسطين تمتد من النهر إلى البحر، نعم حصل الإجماع الفلسطيني الشعبي والعربي من أهلنا في الـ ٤٨ وفي الضفة والقطاع، إلى الشتات، إلى الحركة الشعبية العربية، وقد جاءت الانتفاضة لتقول: أن الكيان الصهيوني هذا الذي عول الكثيرون على أن بالإمكان إقامة (سلام) معه، لا يريد سلاماً، وقال قادة الكيان الصهيوني ذلك في أكثر من مناسبة وصولاً إلى ما وصلنا إليه، وللأسف فقد ظهرت مؤخراً مواقف تضرب هذه الوحدة الميدانية، هذه الوحدة الشعبية، التي نأمل ان ترتقي إلى وحدة سياسية، ولكن لم ترتق الوحدة الميدانية إلى وحدة سياسية.

وهذا يعني أننا كقوى فلسطينية لا نملك رؤية موحدة، ولا برنامجاً موحداً سياسياً، ولا نملك استراتيجية سياسية موحدة وكفاحية، أو اقتصادية، أي كيف ندير صراعاً، وكيف نحمّل الأمة على المستوى الرسمي والشعبي مسؤولياتها أمام خطة استراتيجية فلسطينية واضحة المعالم؟. في ظل هذا أيضاً جاء الضغط الأمريكي على أثر الأحداث التي جرت في الولايات المتحدة يوم (١١ سبتمبر) لنستخلص منها و بعيداً عن التحليلات والتفسيرات التآمرية المجردة، أن أميركا وعلى لسان رئيسها ومسؤوليها، تريد أن تحكم هذا الكون، تريد أن تحكم الكرة الأرضية في القرن الحادي والعشرين، في هذه الحالة بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب الباردة تحاول الولايات المتحدة إنهاء الصراع العربي —الصهيوني لمصلحة الكيان الصهيوني، لخلق استقرار في المنطقة يؤهلها أن تضع يدها على الثروة العربية، وبالتالي ان تمد من دورها القيادي في قيادة المنظومة الرأسمالية العالمية،نعم إن أمريكا تقوم بذلك لمصلحة الكيان الصهيوني إثر تأكيد حلقات المانعة العربية، والتي تجسدت بالصمود السوري واللبناني، والمقاومة اللبنانية على إمكانية هزيمة العدو،حيث استطاعت المقاومة في لبنان هزيمة الوجود الصهيوني المحتل لأرض الجنوب، وقد أفرز هذا الصمود المتمسّك بالحق حقيقة أن المقاومة هي خيار الشعوب لاستعادة الحقوق، وعكس ذلك نفسه ايجاباً على شعبنا، الذي خلق هذه الممانعة التي تشكلت على ساحة الوطن العربي ضد الشرق الأوسط الجديد الذي أرادته أمريكا والكيان الصهيوني، على حساب الهوية الحضارية والقومية للأمة العربية، من أجل تصفية القضية الفلسطينية.

□ اخ ابو خالد انت تعيد السبب الأساسي في هذا الوضع الفلسطيني الضاغط واليائس والبائس إلى انه لولا اوسلو لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه؟.

□□ لا شك أن المقدمات الخاطئة تقود إلى نتائج خاطئة، واوسلو بمضمونه الكلي هو اسقاط لحق شعبنا في ٨٠٪ من فلسطين.

□ ولكن حصل اوسلو، وما حصل حصل، اليوم كما تفضلت بعد الحادي عشر من سبتمبر (ايلول) العالم بأسره تغير، وربما العالم العربي تغير،وكنا نشاهد اليوم ما يجري في فلسطين، كيف يستفرد شارون بالفلسطينيين، وكيف يستفرد بالسلطة الفلسطينية، وحتى بالحركات التي إلى جانب السلطة، العامة إلى الصاعقة إلى فصائل شعبنا ضد وقف الانتفاضة، وهنا التساؤل لماذا؟. لمصلحة من يقرر ياسر عرفات الاستجابة لوقف إطلاق النار؟.

□ لكنه لم يعلن وقف الانتفاضة؟. كما قال بالأمس مسؤول (إسرائيلي)،وسرب إلى الصحف ان توقف الانتفاضة وهي امر مقدس عند الفلسطينيين، وعرفات لم يقبل بوقف الانتفاضة بل بوقف إطلاق النار؟.

الا تعتقد أن للانتفاضة عدة وجوه، ليس بالضروري أن تطلق النار على مستوطنة .. الجيش (الإسرائيلي) دمر حياً بأكمله؟.

□□ أولاً، علينا أن نقرأ قراءة موحدة لاستهدافات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بعد أحداث ١١ أيلول،والمتغيرات التي يجري الحديث عنها،و نحن نعتقد أن المتغير بما يتعلق بقضية فلسطين،وقضايا الأمة هو أن الكيان الصهيوني أصبح أكثر أهمية من الولايات المتحدة الأمريكية، فيما يسمى بحرب (الإرهاب) التي أعلنتها الولايات المتحدة، أي أنها تريد كياناً غير مأزوم، تريد كياناً قوياً متماسكاً، إن المقاومة والانتفاضة جعلت هذا الكيان في موقع المأزوم ويعيش مأزقاً حقيقياً تجلى في الهجرة المعاكسة، والوضع الاقتصادي والروح المعنوية لهذا الكيان، وفشل الحكومة الصهيونية بتامين الأمن العام الاستراتيجي للكيان أو الأمن الفردي، وهذا تم بفعل المقاومة دفاعاً عن النفس دفاعاً عن الحقوق،ونحن محقون عندما نقول لمصلحة من وقف الانتفاضة. وهذه السلطة. سلطة الحكم الذاتي،غير مجمع عليها،ولا تمثل الشعب الفلسطيني.

□ لكن عرفات منتخب من الشعب الفلسطيني؟.

□□ عرفات منتخب تحت الحراب الصهيونية في الضفة والقطاع،وليس من الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع المحررين والشتات.

□ لو ترشح احد غير عرفات هل يصبح رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية؟.

□□ يجب توصيف الأمور كما هي، لأنه ثمة ليس في ذهن المشاهد العربي، فقد جرت الانتخابات مشروطة بإلغاء الميثاق هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فإن المجلس التشريعي في الضفة

* *

أمريكا تريد أن تتحكم في العالم في القرن الجديد،وأن تنهي الصراع العربي- الصهيوني لمصلحة الكيان الصهيوني.

* *

وما هو المطلوب اليوم من ياسر عرفات وفي ظل الضغط الذي يمارس عليه، هل تؤيدوه، وتضعون ايديكم في يديه لينهض على رجليه؟. أم ثمة توجهات اخرى في هذه المرحلة؟.

□□ لقد أشرت في بداية حديثي، إلى أننا استبشرنا خيراً باندلاع الانتفاضة والوحدة الشعبية في هذه المحطة ومحطات أخرى،وفي مواقف عديدة، وقلنا إن أبرز ما أفرزته هذه الانتفاضة هو الدور العظيم لأبناء فتح الذين يدركون عبر منطلقاتهم ومبادئهم وأهدافهم استحالة (السلام) مع هذا الكيان الصهيوني لأنهم يدركون أن هذا الصراع هو صراع تناحري،وبالتالي أخذوا زمام المبادرة ولعبوا دوراً مركزياً في الانتفاضة الراهنة.

□ ولكن حركة فتح تدعو للالتزام بخطاب عرفات الأخير، اي وقف إطلاق النار؟.

□□ مع احترامي لكل مناضل يتمسك بالثوابت والمبادئ، فإن قواعد فتح شهداء الأقصى، وكتائب العودة، وعمر المختار، وكل أجنحة العاصفة تواصل المقاومة فها هي تقاتل ولم تلق السلاح، ولن تلق السلاح، وأعود هنا إلى أوسلو، وهذه اللعبة وقواعدها ليست لعبة الشعب الفلسطيني بل تمت من وراء ظهر الشعب الفلسطيني وقواه، وبالتالي ليس مصادفة أن تقف معظم قوى الشعب الفلسطيني اليوم، مع التيار الإسلامي حماس والجهاد والتيار الديمقراطي شعبية وديمقراطية، والقيادة

Digitized by Birzeit University Library

والقطاع فقط،والشعب الفلسطيني ليس الضفة والقطاع،بل شعبنا يصل عدده مليون و٢٠٠ الف فلسطيني في فلسطين الـ ٤٨ ما هو مستقبلهم؟. وخمسة ملايين فلسطيني في الشتات ما هو مستقبلهم كذلك؟. من قال ان اهلنا في الضفة والقطاع قد اجمعوا على ان السلطة تمثل بسلوكها وبموقفها وبما تنازلت به مجموعة من الناس،وليس سلطة الشعب الفلسطيني، ومع هذا عندما وصلت الامور إلى ما وصلت إليه في ظل الانتفاضة مد الجميع ايديهم إلى التوحد في مواجهة البرنامج الصهيوني المدعوم أمريكياً على قاعدة تطوير الوحدة الميدانية إلى وحدة سياسية، لانه دون رؤية ما يريده الكيان في المنطقة،وماذا تريد أمريكا من بلادنا،وما هي الأهداف التي على اجندتها في المرحلة اللاحقة من حرب مايسمى (مكافحة الإرهاب) لانه من دون ذلك لا يمكن ان نتفق على الثوابت، لذلك لا اعتقد ان عاقلاً يقبل ان يجرد نفسه من اسلحته ومن مقاومته ويزج بالمناضلين في السجون، ويلغي مؤسسات تساعد الشعب الفلسطيني،وتساءل لمصلحة من،ومقابل ماذا يتم ذلك؟!!.

اقول إن هذه لعبة مقامرة، والثورة ليست مقامرة، الثورة علم وفرضيات كيف نحشد طاقاتنا، كيف نحشد إمكاناتنا؟، وكيف نقاوم؟ فنحن لسنا معتدين على امريكا، ولا نمارس الإرهاب ضد أحد، نحن ندافع عن انفسنا، وعن أقصانا، وعن كنيسة القيامة،وعن كل ذرة تراب مجبولة بدماء الشهداء.

□ اخ ابو خالد دعني اقول لك لو كنت اليوم مكان ياسر عرفات، وهذا الضغط يمارس عليك، فهل ستقول بالعودة إلى اوسلو ان الذي حصل حصل، فسنظل نتكلم طويلاً ولن يحصل شيء، ولكن (الإسرائيليين) يقصفون ويهدمون ويفعلون ما يفعلون، الآن حصل ما حصل، وكما تفضلت حول الوحدة الميدانية على الأرض، فكيف تتحول الوحدة إلى وحدة سياسية؟. وهذا السؤال، لو كنت مكان ياسر عرفات هل تكمل الانتفاضة، وهذا الضغط الأمريكي والدولي والأوروبي، وحتى العربي، ماذا ستفعل؟.

□□ هذه فرضية غير واقعية، ولو كنت مكان ياسرعرفات وأمام ما يجري من معطيات لتصفية قضية فلسطين وليس فقط لوقف الانتفاضة وتصفية الانتفاضة والمقاومة، لقلت للشعب الفلسطيني وللأمة العربية وللعالم انني جربت كل شيء، ولم أجد اذناً صاغية لا من الولايات المتحدة ولا من أوروبا، ولا من الكيان الصهيوني، إنهم ليسوا مع السلام إنهم يريدون استسلامنا، إنهم يريدون حقوقنا، إنهم يريدون مقدساتنا، اللهم اشهد وخياري مع هذا الشعب، ان أقاوم ولا خيار آخر.

□ قال عرفات في فمي ماء، واريد ان (ابق البحصة) ولا استطيع؟.

□□ إن الخسائر الناتجة بفعل وقف الانتفاضة وضرب المقاومة، أخطر بكثير من أي خسائر يمكن أن تلحق بالشعب الفلسطيني عبر مقاومته لهذا العدو الصهيوني، الخسارة هي كيف يخلق الأعداء فتنة فلسطينية، وشعبنا بحكمته وحنكته وخبرته وقواه يتجاوز ويتجنب هذا الأمر، لكن في النهاية فلسطين أكبر من كل الفصائل، وأكبر من كل السلطات، وأكبر من كل الهيئات والأشخاص، فالقضية ليست قضية أشخاص، فهل تحل مشكلة فرد على حساب قضية. إن الشعب الفلسطيني لا علاقة له بهذا المقامرة، فإذا أراد عرفات حواراً وطنياً لينطلق من الثوابت الوطنية ولينطلق من الميثاق الوطني الفلسطيني الذي الغاه.

□ الأخ ابو خالد قلت إن الشعب الفلسطيني ليس موجوداً في الضفة وغزة فقط، بل هناك ملايين من الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، في لبنان والعالم، ولو سئل هذا الشعب ربما لم يختر ياسر عرفات مسؤولاً عنه، رغم انه لا مجال للمقارنة بين موقفكم البطولي والنضالي الفلسطيني وبين مواقف قوات الاحتلال التي ترى في عرفات انه لا يمثل الشعب الفلسطيني، واطلقت تعابير من شارون وغيره ان عرفات خارج اللعبة، ولبأي شخص اكثر براغماتية من عرفات ليقود الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة، كيف تعلق على ذلك؟.

□□ مع الفارق الكبير فنحن نرى ان عرفات لا يمثل شعبنا الفلسطيني من خلال القناعة المتجسدة في الساحة الفلسطينية، ان الثورة الفلسطينية المعاصرة بفصائلها تمثل الشرعية الثورية، والشرعية الثورية تنطلق من ثوابت ومبادىء الميثاق الوطني الفلسطيني،ومن يخرج على هذه الثوابت والمبادئ تسقط شرعيته، عندما يلغي الميثاق الذي هو الناظم للعمل الوطني الفلسطيني، تسقط الشرعية.

□ نذكر بأن عرفات الغى الميثاق بعد ضغط كلينتون؟.

□□ نعم.. بحضور كلينتون الغى عرفات الميثاق.. وبضغط منه، الميثاق الوطني لا يمثله عرفات ولاأي فصيل ولا منظمة التحرير.

□ نذكر بما يقول الميثاق وبماذا يطالب.

□□ الميثاق يقول أن فلسطين هي أرضنا، وهي عربية ولا بد من تحريرها وهذا هو العقد بين شعبنا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

□ اخ ابو خالد اعترفت اكثرية الفصائل، إن لم نقل بعضها بفلسطين اليوم في حدود الـ ١٩٦٧،وليس ١٩٤٨،كيف ترى هذا الأمر؟.

□□ فلسطين هي بكل حدودها، بكل ذرة تراب منها، أما ما هي إمكاناتنا نحن لم ندّع في الثورة الفلسطينية، ولا في ميثاقنا الوطني الفلسطيني، أن الشعب الفلسطيني وحده قادر على تحرير فلسطين، فهذه الغزوة الصهيونية تستهدف الأمة العربية، وتتعداها في علاقاتها مع المراكز الامبريالية، بل الأمة الإسلامية، وحددت فتح بأن تحرير فلسطين واجب وطني وقومي وديني وإنساني، بالتالي ليس لدينا وهم بأن الشعب الفلسطيني وحده يحرر فلسطين، والقضية لا تتحدد بزمن، اننا قادرون اليوم الا نفرط بهذا الوطن، غير مسموح لأحد بأن يفرط بهذا الوطن، ومن هنا نقول بأن ياسر عرفات هو رئيس سلطة الحكم الذاتي وباتفاق نرفضه ويرفضه معظم شعبنا وقواه، حتى انه جاء على السنة العديد من قيادات السلطة قالوا إن أوسلو دفن، وقال الكيان الصهيوني، إن أوسلو دفن.

ولكن إذا كان أوسلو دفن، فتعالوا إلى كلمة سواء، تعالوا إلى الثابت الوطني والاستراتيجي إلى الميثاق الوطني لنصوغ برامجنا وخططنا السياسية التي تمكننا من مواصلة النضال دون تفريط بحقوقه ، أما الكيان الصهيوني فهو لا مع ياسر عرفات ولا

* *

تحرير فلسطين ليست مهمة الشعب الفلسطيني فقط بل مهمة الأمة وانتفاضة شعبنا أمواج متلاحقة لن تنتهي إلا بكنس الاحتلال

* *

مع بدائل لياسر عرفات .

□ يريدون براغماتية ليوقعوا .

□□ يريدون خلق فوضى في الساحة الفلسطينية ، ويريدون تصفية الشعب الفلسطيني وقضيته وتهجيره ، يريدون كياناً فلسطينياً براغماتياً ولا ثورياً، ولا إسلامياً، بل يريدون التخلص من الشعب الذي يحمل راية المقاومة ، ويهدد وجودهم لأن هذا الشعب اختبر كل الأساليب والوسائل .أمم متحدة،وقرارات شرعية دولية . والعرب يتحدثون عن قرارات شرعية دولية حتى ياسر عرفات يتحدث عن شرعية دولية ،ولكن أين هي الشرعية الدولية ؟، الشرعية الدولية أصبحت بعد الحرب الباردة والأمم المتحدة للأسف جزء من المجلس الأمن القومي الأميركي كما يريدون ، فعندما تخدم القرارات الدولية مصالح أمريكيا يدمرون العراق او أي بلد ، وعندما تكون القرارات الدولية في مصلحة شعبنا وامتنا فإنهم يدمرون هذه القرارات لمصلحة الكيان الصهيوني ، إذاً نحن امام مقارقات ، العدو الصهيوني .فلعبة البدائل هذه لا تخيف أحداً ، اقوى سلاح لياسر عرفات أن ياخذ خيار الشعب الفلسطيني ، فالشعب هو الذي يحميه، وهو الذي يحمي مستقبل نضالنا ، ووفاءً لشهدائنا أن يختار هذا الخيار.

□ الأخ ابو خالد بما انك مسؤول في حركة (فتح) فالقرارات تصدر منك بالإضافة إلى المسؤولين الآخرين ، هناك دعوة اليوم من الجبهة الديمقراطية والشعبية دعوة مستجدة ، هذه الدعوات سابقة ، واليوم استجدت للحوار مع السلطة الفلسطينية ومع عرفات نفسه، هل تجلسون مع عرفات في حال اقر هذا الحوار الوطني مع بقية الفصائل ؟.

□□ الحوار له أشكاله ، نحن كحركة طرحنا مبادرة في شهر نيسان الماضي ، مبادرة تتكون من ثلاث نقاط . كيف تستمر الانتفاضة ،باية برامج ، وباية رؤى، .حوار مفتوح للجميع على قاعدة استمرار الانتفاضة " قيادة وطنية مؤهلة للانتفاضة ومرجعية لكل الشعب الفلسطيني ، حق العودة ، العودة الى الثابت الذي الغي وهو الميثاق الوطني الفلسطيني كناظم للنشاط الوطني الفلسطيني، طرحناها منذ نيسان ، والكثير من القوى والفعاليات والشخصيات الوطنية الفلسطينية مع هذا الطرح.وليس بيننا وبين أي فصيل قضية شخصية .

□ لكن إذا قالوا لكم لنجلس ونتحاور بلا شروط؟ .

□□ لا.. هذا الحوار رأيناه وقد التحق إثره من التحق بعرفات، ولم تقدم مثل هذه الحوارات أي شيء للقضية، يتحدثون عن قيادة ميدانية ، هل أخذ ياسر عرفات رأي أي فصيل فلسطيني من هذه الفصائل، بل على العكس من المكونين لهذه القيادة الميدانية عندما اتخذ قراراته؟ إنه يزج بالسجن الآن المناضلين والمقاومين،إنه يريد تفويضاً، وايصالنا الى ما وصلنا إليه، وبالتالي علينا امام ما تواجهه الانتفاضة ان نحشد طاقاتنا على ثوابت ورؤية واضحة محددين خيارنا المقاومة والنضال، لأن العدو اصلاً لا يؤمن بالسلام، وجوده على ارضنا ،يمثل عدواناً مفتوحاً على امتنا وعلى شعبنا .

□ اخ ابو خالد ، اليوم ولأول مرة قبل الأحداث الأخيرة التي قامت بها الجماعات الإسلامية ، كان هناك كلام عن دولة فلسطينية، وقيل كذلك ان الرئيس بوش ، كان سيلقيها لولا احداث ١١-ايلول في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، هل تعتقد ان الموقف الأميركي تغير نحو دولة فلسطينية وخصوصاً، هناك حديث (إسرائيلي) عن دولة فلسطينية طبعاً كما ينظرون هم الى الدولة الفلسطينية ، لكن لفظة الدولة الفلسطينية ، اصبحت في القاموس (الإسرائيلي) - الأميركي هل تعتقد في ذلك تطوراً إيجابياً ؟ .

□□ بالقطع لا .. إن هذا تضليل لشعبنا وامتنا في إطار البرامج الأميركية وما تريده للمنطقة ، يحاول دغدغة بعض القوى واخراج البعض من حرجهم، وتصفية الانتفاضة والمقاومة هذا هو الهدف ، ما قيل في كامب ديفيد كان أوضح مثال لما جرى إبان حكم الرئيس كلينتون، وحتى شارون يريد إقامة دولة فلسطينية على ٤٧٪ من أراضي الضفة والقطاع، نحن نرى استراتيجياً أن هذا الكيان لن يعطي الفلسطينيين كيلو متراً مربعاً واحداً ذو سيادة وطنية حقيقية في الضفة والقطاع، لأن الكيان الصهيوني يعتقد أنه مهدد من خلال أي كيان له سيادة، بصراحة أقول حتى هذا الذي يسميه ياسر عرفات بخطابه الأخير الذي القاه مؤخراً "إرهابياً" ،والذي يتهم فيه ويهدد ويشير إلى الفصائل (بالإرهاب)،لم يفعل أي نظام عربي مثله،وبالعكس فإن المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية تحدث وفرق بين المقاومة و (الإرهاب)، اي اننا نخجل أن نسمع هذا من مسؤول فلسطيني،إن أمريكا والكيان الصهيوني إذا أرادوا أن يعطوا فهم يعطون كيانية تابعة ملحقة تقوم بدور خدمي أمني للعدو، لن تتجاوز حدودها ما بين الـ ١٠ إلى ١٢٪ من مساحة فلسطين،و ليس من أجل هذا قدم شعبنا مئات وآلاف الشهداء،ولا امتنا العربية تؤيده، فلسطين تحريرها مهمة الأمة،وليس الشعب الفلسطيني،الشعب مرابط، صامد على ارضه، يشكل خندقاً متقدماً للأمة عبر قرن، لا يجوز أن نضرب نضاله وجهاده،ونفكك فصائله لنضرب روح المواجهة للأمة، لأن الأمة مستهدفة بحلقات لاحقة.

□ اليوم في اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة وزيرا خارجية سوريا ولبنان كانا بريدان مقاطعة هذا الاجتماع تخوفاً لما يصدر عنه من دعم لخطاب عرفات الذي اثرت

Digitized by Birzeit University Library

اليه،ولكن بالأمس نفى امين عام جامعة الدول العربية،وبالفعل ذهب الوزيران، ماذا سيصدر عن هذا الاجتماع،وهل سيكون هناك تفهم لموقف عرفات من قبل كل وزراء الخارجية ؟.

□□ إذا كان هناك خوف من بعض الأنظمة، هناك تاكيد أن أحد أعضاء الوفد القادم من عند السلطة طالب مؤتمر الدوحة ووزراء خارجية الدول الإسلامية بتبني التهدئة،وبالتالي خطة او توصيات ميتشل، إذاً يطلب من الدول الإسلامية والعربية أن يغطوا خطاب عرفات الذي يتهم المقاومة بالإرهاب،انا أعتقد أن سوريا ولبنان الثابتتين على موقفهما ثابتتين على الحق، لأن الجولان لا يزال محتلاً،ولن يقبلوا سابقة من هذا النوع، ولا لبنان المهدد بين الحين والآخر الذي له أرض لا يزال جزء منها محتلاً يقبل بذلك، إنه أمر مخجل أن يتم الرضوخ لهذه الغطرسة الصهيونية المغطاة أمريكياً، والذي ليس مع أمريكا فهو (إرهابي)، إنه أمر مخجل أن يقبل البعض أن يتحول الشعب الفلسطيني إلى (إرهابي)، وأن تصبح كل الجمعيات الخيرية في العالم وليس في الوطن العربي فقط ممنوعة، والمدارس التي تعلم الدين ممنوعة، ويجب تغيير مناهجها، أي يجب أن نخرج من جلدنا، هم يريدون من شعبنا وأمتنا إعلان البراءة من الذين يقولون لا لأمريكا، ولا للكيان الصهيوني الإرهابي، وبهذه المناسبة نتمنى على وزراء الخارجية العرب، وخاصة الدول التي لها علاقة مع الكيان الصهيوني ان يقطعوا هذه العلاقة معه، وأن لا يغطوا مواقف تفكيك فصائل مقاومة ومجاهدة وإغلاق مكاتبها، إننا نريد من هذا الاجتماع مواقف واضحة في مواجهة الموقف الصهيوني - الأمريكي الذي يغطي العدوان المفتوح على حركة حماس أو الجهاد، أو فتح، أو على أي فصيل يقوم بعمل استشهادي أو لم يقم، بصراحة إن لدى الأعداء برنامجاً يستهدف تصفية قضية فلسطين، يبدأ بوقف الانتفاضة،وبوقف المقاومة، فيجب علينا أن ندافع عن حقوقنا ومقاومتنا، فهذا حق مشروع لنا، حق مشروع لنا أن نقاوم الاحتلال، هذا الحق كفلته الشرائع الإنسانية، وهنا دعونا نتساءل أين هو الموقف العربي الذي يقول لأمريكا والأمم المتحدة على الكيان الصهيوني الخروج من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧؟!. وأين الدول العربية التي تقول تعالوا وطبقوا قرارت الشرعية الدولية، منذ خمسين عاماً نسمع هذا الكلام رغم أننا ضد قرارات الشرعية الدولية التي اختزلت الكثير من حقوقنا، ونتساءل أين حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين يعدون خمسة ملايين فلسطيني في الشتات، أين هو هذا الحق؟!.

□ سرّي نسيبه الذي وصفة الصهاينة بالمعتدل في هذا الأمر، مُنع من حق إقامة حفل استقبال في العيد في القدس الشرقية؟.

□□ سرّي نسيبه يمنع لأن العدو لا يريد أن يُظهر أي مظهر من مظاهر السيادة الفلسطينية في القدس، ولا حتى حفل بروتوكولي، والذين يفرطون يصبحون ضعفاء، أما الذين يقاومون ويتمسكون بحقوقهم فهم أقوياء وهم الذين يرهبون هذا العدو.

□ حول الاجتماعات الأمنية التي تحصل في هذه الأثناء وتبدو كما قيل في الأخبار اليوم، الحكومة (الاسرائيلية) نتيجة هذا الاجتماع انسحبت من منطقتين، وهذا قيل نتيجة هذا الاجتماع (من منطقة الطيرة وبيتونيا، وهناك حديث انها مستعدة ان تنسحب من نابلس وجنين لإتاحة الفرصة للسلطة للقبض على الإسلاميين، واليوم كذلك كما قلنا قمع الإسلاميين واعتقالهم، ومحاولة اعتقال عبد العزيز الرنتيسي.

□□ الاجتماعات الأمنية تاتي في ظل الشروط الصهيونية والشروط الأمريكية والشروط الأوروبية، واعتبرت السلطة أن المقاومين والأجنحة المقاومة خارجة عن القانون، إذاً المطلوب تفكيك هذه الأجنحة المقاومة واعتقال المقاومين، لذلك جاءت هذه اللقاءات الأمنية التي يتحدث حولها جيريل الرجوب والذي يقع مركزه القيادي في بيتونيا التي انسحبوا منها، فصاحب هذا المركز الآمن الذي لم يطلق عليه أي طلقة يتحدث لوسائل الإعلام قبل يومين أنه على استعداد لخوض قتال على الأرض لتطبيق قرارات ما جاء في خطاب عرفات.

□ لو قال له قاتل فيقاتل.

□□ انا في تقديري هناك خصوصية في هذا الجانب وانا لا اعتقد أن جبريل الرجوب ملتزم تماماً بما يريده ياسر عرفات تحديداً، وهو أيضاً حال بعض العناصر من الأجهزة، وهنا أريد أن أقول إن الموفد الأمريكي زيني قد حمل مطلباً إلى السلطة مفاده تغيير الحاج اسماعيل الذي هو قائد الأمن العام في الضفة الغربية ووضع جيريل الرجوب في مكانه، وقد قالت وكالات الأنباء والإعلام بانه المطلوب أن يكون الرجوب في هذا المكان وهنا أريد أن أقول أنه لا اللقاءات الأمنية، ولا تفكيك الفصائل تؤدي إلى وقف المقاومة والانتفاضة، وإذا كان القانون القديم كان يشبه الثورة باليركان عندما ينفجر يهب بشكل عاصف ويهدأ، فإن تجربة شعبنا وانتفاضة هي كأمواج البحر متلاحقة لن تتوقف إلا بكنس هذا الوجود الصهيوني من على أرضنا.؟

□ هل ترضى أخ ابو خالد ان تكون الانتفاضة ليست فقط بالسلاح كما هي الآن، ورد الصهاينة بالقتل والتدمير كما يفعلون؟.

□□ هناك قاعدة عامة وقول مأثور لقائد خالد نحترمه، "ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة"، الكيان الصهيوني غاصب لفلسطين، غاصب لوطننا، يحتل وطننا من أقصاه حتى أقصاه، إنه مستعمر لهذا الوطن آن الأوان أن يرحل هذا الاستعمار،وهو آخر استعمار في العالم.

أما الآتون من الخارج ضمن المشروع الصهيوني فليعودوا من حيث أتوا وذلك من أجلهم، ليعيشوا بين شعوبهم، وليس على أرض غيرهم في فلسطين.

أعمق من حرب الاستشهاد

انها حرب الألفيتين

د. عادل سمارة

تدار هذه الايام هجمة شرسة ضد منفذي العمليات الاستشهادية، وكانها حرب مفاجئة تُدار ضد طرف مسالم لم يقترف اي إثم. ويتنوع ويتعدد من ينخون باللائمة على القوى التي تنفذ هذه العمليات، بدءا من الرئيس الامريكي وصولا الى مثقفين فلسطينيين من اعضاء الوفد المفاوض. والهجمة نفسها كانت مكرسة ضد اطراف مقاومة اخرى عندما كانت فعالة.وكل هذا يؤكد ان الهدف تصفية كافة انواع المقاومة، بل وتقديم الشكر للاحتلال بما هو احتلال "غربي، ابيض وعنصري وراسمالي"

والحقيقة ان هذه الهجمة تدير ظهرها لكل من الوقائع والتاريخ. وهذا اخطر ما فيها. فهي وإن بدت كما لو كانت عقلانية وواقعية، فإن عقلانيتها عقلانية لحظية، اذا استقامت مع اليومي فإنها تعارض التاريخي والواقعي معاً.

فالصراع العربي الصهيوني، اتخذ هذا الاسم لكنه لم يبدأ زمنياً مع احتلال فلسطين. وليس احتلال فلسطين سوى محطة من محطاته. ومن بين هذه المحطات الحرب العالمية الاولى التي من رحمها ولدت هجمة سايكس-بيكو لتجزئة الوطن العربي. فهذه التجزئة هي حرب حقيقية. وحملة نابليون محطة اخرى، والحروب الصليبية محطة اخرى ايضا. هذا اذا لم نرجع الى الوراء كثيرا لنكتشف ان خرافة التوراة وشعب الله المختار وارض الميعاد وتعاليم التلمود.الخ هي محطات عدوانية ايضاً.

دعنا نقول بإيجاز، ان العدوان على الشعب العربي الفلسطيني والامة باجمعها، ليس بكل هذه الجدّة وليس مسالة صدفية. انه عدوان مسلح بمكونات خطيرة ثلاث، كل واحدة منها في منتهى الخطورة حتى بمفردها.

الاولى،الاسطورة التوراتية وتعاليم التلمود التي تنضح بالعرقية واحتقار اليهود للاغيار، واباحة قتلهم ووضعهم في مستوى الحيوانات. الخ. ان اي انسان ينظر الى الغير بهذا المنظور لا يمكن ان يفهم السلام والتعايش. هو عقل مغلق تجاه المسالة الانسانية. وبالتالي، لا حياة لأي اتفاق معه حتى لو كان لصالحه. فالعقل العنصري من هذا الطراز لا يرى في الكون متسعا لأحد الى جانبه.

والثانية، الايديولوجيا الصهيونية التي تقوم على خلق كيان عميل للغرب الراسمالي في الوطن العربي. كيان يقاتل المنطقة باسم الغرب وبدعمه. ايديولوجيا مضمخة بعقدة "متسادا" و "المحرقة". ايديولوجيا تهدف الى ممارسة كل من متسادا والمحرقة ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية لانها تدرك جيداً انها قامت بجريمة هائلة ضده. ولانها عنصرية سواء بوجهها التوراتي، او بوجهها العنصري الصهيوني، فهي ترفض التعايش مع هذا الشعب في وطنه الذي سلبته منه. ولذا، ترى في العلاقة حرباً مطلقة. انها اسطورة داود وجالوت ولكن ربما تبادلياً هذه المرة.

في حديثه الى صحيفة لوموند الفرنسية ليوم ٢٠٠١.١٢.١٤ قال ما يسمى بوزير الامن الداخلي الاسرائيلي عوزي لنداو:

"ان القتال بين اسرائيل والفلسطينيين هو قتال حتى الموت.سيكون هنا قتال حتى الموت بيننا وبين الفلسطينيين طالما ظل هناك امل لدى الفلسطينيين فلن يتوقف الارهاب. اما في اليوم الذي يتخلون فيه عن كل آمالهم في طردنا من هنا، فسوف يوافقون على التوقيع على اتفاق سلام طويل الامد لانهم لن يكون امامهم خيار آخر"

والثالثة هي راس المال، ان الراسمالية العالمية ولا سيما في المركز الامريكي مثابة "داعية" حرب مطلقة

في الزمان والمكان. ان جشع راس المال لا يمكن ان يثنيه عن ارتكاب اية جريمة مهما كان مداها وشدتها. وعليه، تشكل للمؤسسة الراسمالية الامريكية الحاكمة قوة دفع ودعم وتسليح وتشجيع الكيان الصهيوني مستفيدة من الاسطورة التوراتية والعصرية الصهيونية بحيث تستمر في صراع مطلق مع العرب وفي المقدمة منهم الشعب الفلسطيني ليبقى الوطن العربي مستعمرة مباحة لراس المال الغربي وخاصة الامريكي. ومن هنا بالتحديد يسيطر الهدف الراسمالي على البعدين الديني والعنصري الصهيوني ليجعلهما إيديولوجيات في خدمته.

وإذا كان لنداو قد أكد على ان الفلسطينيين لن يوقعوا اتفاق سلام معهم إلا اذا فقدوا الامل، فإننا نؤكد بالمقابل ان هذا حال اليهود ايضاً. لن يغير العنصريون من مواقفهم إلا اذا أخضعوا بالقوة، قد تكون قوة السلاح او قوة الاقتصاد او كليهما. اما الفارق بيننا وبينهم، فهو اننا اصحاب حق وهم معتدون وغاصبون.

تفيد تجارب النضال، بأن ما من قوة بوسعها تفكيك نضال شعب في سبيل حقوقه. هناك قوى كثيرة داخلية وخارجية بوسعها قهره، ولكن لا يمكنها استئصال شافة نضاله. ولن يتوقف نضال شعب إلا اذا استرد حقوقه. وحين يتعلق الامر بالحال الفلسطيني، فإن النضال الوطني الفلسطيني لن يتوقف قط طالما الاحتلال والاغتصاب على حاليهما. قد توقع قيادة ما إتفاقاً، ولكن سيقاومه كل من لا يأخذ حقه. ولعل عبرة اوسلو واضحة الآن. وقد تخبو المقاومة يوما لتشتد في آخر.

وعليه، فإن الساسة والمثقفين الفلسطينيين والعرب الذين يقفون باسم "العقلانية والبراجماتية" ضد العمليات الاستشهادية، إنما يؤكدون للراي العالم العالمي بأن الحق في جانب الاحتلال وراس المال الغربي وليس في جانب شعبنا المشرد والمضطهد. ومن هنا خطورتهم!!!

Digitized by Birzeit University Library

ذكرى الانطلاقة.. وقانون البداهة في المقاومة

نافذ أبو حسنة

في الشهر الثاني من انتفاضة الأقصى،تناقلت بعض وسائل الإعلام قصة الشهيدين التوأمين " بلال وهلال" اللذين ارتقيا بفارق دقائق أثناء المواجهات العنيفة على مدخل مدينة رام الله.

كان الشقيقان يملكان مطعماً متواضعاً صغيراً يعملان فيه سوياً،ومع انطلاقة الانتفاضة اتفقا على تقسيم العمل بينهما، على أن يدير أحدهما المطعم،ويشارك الآخر في المواجهات بالتناوب.

يوم استشهادهما كان بلال يشارك الشبان في التصدي لجنود الاحتلال، عندما التفت فجأة ليجد شقيقه هلال إلى جانبه، سأله عما دعاه إلى الحضور؟. فقال له: لا أعرف.. ولكني شعرت أنك تناديني.. بعد دقائق قليلة من لقائهما استشهد هلال، وتلاه بعد دقائق أخرى بلال.

تروى هذه الحكاية ضمن مستويات متعددة،دروساً ،تبعاً للدلالة المرجوة من وراء سردها، أو العبرة المقصودة من استخلاصها،ولكنها في كل الأحوال تظل تعكس ذلك المزج ما بين الأسطوري والواقعي في نضال الشعب الفلسطيني،ولأن مثل هذه الحكايات تتكرر كثيراً كان هناك من يردد إننا لا نحتاج إلى أسطورة النضال الوطني الفلسطيني، ذلك أن تقديمه كما هو في الواقع يرقى إلى مرتبة الأسطورة،وإذاً فليكن القول فيه مجرد رواية وقائعه كما حدثت.

بعيداً عن كل ذلك، ألا تعكس الحكاية أمراً أساسياً وهو، الإصرار على المقاومة بما هي واجب، وبما هي حق في الوقت عينه؟.

مع دخول العام الجديد عام ٢٠٠٢ يكون قد مضى اثنان وثمانون عاماً على انفجار اول ثورة فلسطينية في مواجهة الغزو الاستعماري الصهيوني لفلسطين، وعلى مدى هذه الأعوام جميعاً كانت الثورة ناظم وجود الشعب العربي الفلسطيني، بمعنى أنها لم تتوقف، وكانت في حال تجدد دائم، وتطور دائم ايضاً، يتلاءم والإجابة على التحدي الذي تطرحه الغزوة الصهيونية.

إن استعادة وقائع ثورة ١٩٢٠ من المصادر المكتوبة بطريقة او بأخرى، امام نسق دراسي يتناول الحديث في ظرفيته واسبابه البعيدة والقريبة، وايضاً العامل المباشر في اندلاعها،والأمر نفسه سوف ينطبق على وقائع هبة البراق/ ١٩٢٩/، والحركة القسامية ١٩٣٣. ١٩٣٥ وكذلك الثورة الفلسطينية الكبرى بمراحلها الثلاث (وفق التصنيف الدراسي ايضاً). لكننا إزاء ذلك سوف نلحظ ناظماً اساسياً فيما بين كل هذه الثورات والانتفاضات، لقد كانت رداً على التحدي الذي فرضه الاحتلال على أرضنا، أي بكلمات أخرى، إن وجود الاحتلال هو العامل الأساسي والحاسم في تفجير الثورة.. وهكذا فقد يصف البعض ثورة العشرين بانها تحرك عمالي في مواجهة (عبرنة) العمل. وثورة (البراق) بانها رد على التعديات الصهيونية المتواصلة على حائط البراق الشريف، وحركة القسام بانها احتجاج واع وعميق (سوف يرخي بظلاله على العمل الفلسطيني والقومي طويلاً)، على الدعم البريطاني للمشروع الصهيوني، ومحاولة جادة ومبكرة في تشخيص "معسكر الأعداء"، واسلوب الإجابة على التناقض معه، والثورة الفلسطينية الكبرى بانها التحرك الأشمل في مواجهة زيادة معدلات الهجرة اليهودية. الخ.

هذه كلها توصيفات صحيحة، لكنها سوف تأخذنا مباشرة إلى القانون الأساسي الذي لا يزال يحكم حركة النضال الفلسطيني كله، وهو " ما دام هناك احتلال فسوف تكون هناك مقاومة".

يحاجج البعض في هذا القانون بالقول، إذاً لماذا لم تكن الثورة متصلة ومتواصلة؟.

وفي الواقع لا يستطيع احد أن يؤشر إلى سكون فلسطيني في مواجهة الغزوة الصهيونية، فبعد أن انطلقت التحذيرات الفكرية والنظرية، مع مطلع القرن الماضي، حرى الانتقال مع ارتفاع منسوب التحدي إلى المواجهة المسلحة، وفق الأمثلة التي

استعرضناها سابقاً.

على أن السنوات الفاصلة ما بين التحرك الكبير والذي يليه، لم تكن مما ينطبق عليه القول بالسكون، فالمواجهات كانت يومية ومفتوحة، وحال عدم اتخاذها طابعاً شمولياً لم تكن لتغيب أبداً.

على أن من يذهبون إلى منطق الأمور بخواتيمها، متناولين مراحل الكفاح الوطني والقومي، بوصفها محطات منعزلة سوف يقودهم المنطق نفسه إلى إهمال الكثير من الوقائع، على افتراض أن النتائج المرجوة لم تتحقق، وفي هذا ما يسقط عنصر المراكمة النضالية من ناحية،ويغفل صفحات مشرقة من المقاومة من ناحية أخرى.

ولعلها مناسبة للدعوة إلى درس وقائع السنة الفاصلة ما بين ١٩٤٧/١١/٢٩ (تاريخ صدور قرار التقسيم عن الجمعية العامة للأمم المتحدة) وما بين ١٩٤٨،/١١/٢٩ حيث كانت بعض بؤر المقاومة ما تزال في حال تصد للاحتلال الصهيوني، فهذه السنة التي شهدت النكبة، هي في الوقت نفسه سنة غنية بالأحداث وحافلة حتى بمآثر بطولة عربية،وعربية فلسطينية.

ليس القصد هنا القيام بقراءة تريد إحداث تغيير في الوقائع، بل درسها واستخلاص العبر المناسبة، التي سنتبين معها مساهمة تلك الوقائع في التأسيس للمراحل اللاحقة من الصراع، (مثلاً معركة القسطل واستشهاد القائد الحسيني،ومجزرة أبو شوشة،ومعارك القدس، ومعركة صفد..)

سوف يكون هذا مفيداً أيضاً في معاودة اكتشاف وقائع الخمسينات الفلسطينية، التي مهدت لانطلاقة حركة فتح انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، في الفاتح من كانون الثاني عام ١٩٦٥، والمهم في هذه المعاودة، إدراك حقيقة أن هذه السنوات التي تلت النكبة، لم تشهد توقفاً في النضال الفلسطيني، ففي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، التي اخضع فيها أبناء شعبنا للحكم العسكري، تم تشكيل الأطر الأولى للتأكيد على الانتماء الوطني والقومي لعرب فلسطين المحتلة.

وبينما كانت السنوات الأولى للثورة الفلسطينية المعاصرة تتبلور في مخيمات اللجوء، في غزة والضفة والأقطار العربية، كان القطاع يشهد حركة دائبة مقاومة، وكان العدو يشن غاراته على المخيمات والقرى، وشهدت عدد من مدن الضفة حراكاً شبيهاً وإن بنسبة أقل لأسباب معروفة.

لقد جاء انطلاق الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥، محصلة لهذا التراكم النضالي، وربما يورد الدارسون اسباباً ومعطيات عديدة هي صحيحة أيضاً، ولكن الجوهر يبقى مرتبطاً بالقانون الأساسي الذي أشرنا إليه سابقاً، والذي يستمر بحكم حركة النضال الفلسطيني، من مرحلة إلى أخرى، حتى إذا فقد شكل القدرة على تشكيل انسجام كلي وتام مع هذا القانون، أبدع الشعب أشكالاً جديدة، تعيد تأكيده وترسيخه.

إنه لعلى درجة فائقة الأهمية أن نعاود التأكيد على هذا القانون اليوم، أولاً لأنه يمثل أدق تعبير عن الواقع، ومن ثم في مواجهة كل ذلك الزيف الذي لم يعد يريد فقط حرف النضال الوطني عن أهدافه، وتغييب حقائقه،وإنما التشكيك فيه أيضاً، ووصفه بذات التعبيرات التي يستخدمها العدو.

إن حقنا في المقاومة مشروع وطبيعي، وواجب أيضاً، طالما بقي الاحتلال جاثماً على أرضنا، ولن تفلح قوة مهما كانت أن تفرض على شعب واقع تحت الاحتلال أن يكف عن المقاومة، ففي الحال سوف يكون هذا الأمر متناقضاً مع طبيعة الأشياء، وبالتالي مستحيل التحقق.

وإذا كان قد جرى على الألسن اليوم تعبير (المرحلة الحساسة)، وما شابه من تعبيرات، فإن الإجابة على التحدي الذي تفرضه مرحلة من هذا النوع، إنما تكمن في رفع الصوت بالحقائق، والتأكيد أولاً ودوماً على الحق في المقاومة، فهذا ما يمكن أن يحقق شيئاً في هذه المواجهة، أما ما هو غير ذلك فليس أكثر من استجابة لوصفة قاتلة، تريد للشعب أن يتجرع السم على انه الترياق، بل ويصفه بانه كذلك.

في هذه الأيام يحتفل الشعب الفلسطيني بذكرى مرور سبعة وثلاثين عاماً على انطلاق ثورته المعاصرة،وهو احتفال يأتي في الوقت الذي يواصل فيه هذا الشعب نضاله، متابعاً السير نحو الهدف ذاته، الذي أرادته تلك الرصاصات التي شقت سكون ليل الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٥.

ومن المهم أن تكون هذه الذكرى حافزاً لترجمة القانون الذي اكتشفه الشعب بالبداهة، وظل دوماً يتعرف على أساسه، منذ أكثر من اثنين وثمانين عاماً.

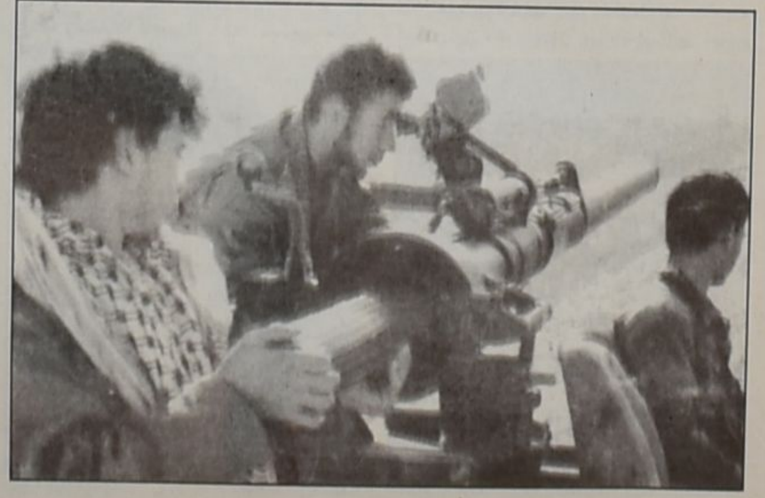

Digitized by Birzeit University Library

أسرار خطيرة لها مذاق الفضائح في تفاهمات " بيلين /أبو مازن " !

علاء اللامي

في رده على مقالة لآري شفيت (هآرتس ٩/ ٢٠٠١/١١) طالبه فيها بتحمل المسؤولية عما سُمي " تفاهمات بيلين /أبو مازن " كشف "يوسي بيلين" عدة حقائق كانت مخبوءة حتى زمن قريب عن تلك التفاهمات وعن طابعها السياسي والاستراتيجي الخطير .

فبعد أن يعلن "بيلين" عن تحمله المسؤولية عن تلك التفاهمات ، بل وعن اعتزازه بها ، ثم يضيف عبارة لها مغزاها بعد ذلك إذ يقول : (مثلما افعل مع اتفاق أوسلو) ومعنى ذلك أن أسلو والتفاهمات وغيرهما من الاتفاقيات الوثائق المعلنة والسرية تنتظم في سياق واحد يهدف من خلاله مهندسو الاستراتيجية الصهيونية الأكثر بعد نظر الى تصفية القضية الفلسطينية فعلياً، مقابل منح بعض مظاهر التنازلات الوهمية ، وبعض التنازلات الحقيقية التي لا أهمية تاريخية لها، وبما يضمن أسس وثوابت المشروع الصهيوني وكيانه القائم على أساس الميز الطائفي والعنصري، مع إجراء بعض التعديلات هنا وهناك .

أولى تلك الحقائق التي يعلن عنها "بيلين" في مقالته هذه هي أن تلك " التفاهمات " لم تقترحها "إسرائيل" والفهيم يفهم كما يقال ! بمعنى أن المبادر لتلك التفاهمات هو الطرف الفلسطيني على عكس ما اشيع حينها . اما المحتوى السياسي الملموس لتلك التمايزات فيرتكز على النقاط البرنامجية التالية وسنوردها بمفردات بيلين :

-التفاهمات تقترح حدودا جديدة بين إسرائيل والدولة الفلسطينية .

-تضم "إسرائيل" بضع كتل إستيطانية تعيش فيها أغلبية المستوطنين مقابل تبادل للاراضي .

-تتضمن التفاهمات ترتيبات أمنية على مدى ١٢ سنة .

-تحل مشكلة اللاجئين دون اعتراف إسرائيل " بحق العودة " وبدون تطبيقه .

تسوية انتقالية في القدس دون تقسيم السيادة فيها حتى الحل النهائي .

. إعطاء سيادة خارج إقليمية على الحرم الى الفلسطينيين .

لم تتضمن التفاهمات إقرارا صريحا بإنهاء النزاع وإن كان الأمر يفهم من الصياغة .

لنسجل أولا، أنها المرة الأولى التي يطرح فيها المحتوى السياسي لتفاهمات "بيلين /أبو مازن" بهذا الوضوح والتفصيل . ولنسجل ثانيا أنها ليست المرة الأولى ويبدو إنها لن تكون الأخيرة التي نستقي فيها أخبار وأسرار القضايا الرئيسية من إعلام العدو وعلى السنة مسؤوليه في حين يطبق إعلامنا ومسؤولونا السياسية الإعلامية الرسمية التكتمة على كل شيء والمطبقة من المحيط الى الخليج ، تلك السياسة التي لا تقيم كبير وزن لحق الناس في معرفة الأخبار والأسرار التي تهم حياتها وقضاياها المصيرية . بعد تسجيل هاتين

للملاحظتين نعود لقراءة وتحليل بنود التفاهمات السابقة ونحاول " ترجمتها " الى لغة الواقع :

عبارة الحدود الجديدة بين "إسرائيل والدولة الفلسطينية" تعني،شئنا لم أبينا ، تراجعا فلسطينيا عن مبدأ الانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ التي وافق عليها الصهاينة في معاهداتهم ومفاوضاتهم مع جميع الدول العربية التي احتلت بعض أراضيها ، ويعني أيضا ضمان بقاء الكتل الاستيطانية الكبرى على الأرض الفلسطينية المحتلة مقابل قطعة من الأرض الفلسطينية الصحراوية والمحتلة منذ ١٩٤٨ .

الترتيبات الأمنية لفترة ١٢ عاما بين الدولة الفلسطينية الموعودة والكيان الصهيوني النووي، لن تعني و في أقصى حالات التفاؤل توفير الضمانات والترتيبات الأمنية للدولة الفتية " الفلسطينية "التي ستواجه شبكة معقدة من المشكلات والمآزق المتوقعة على حساب "الدولة "النووية المدللة غربيا ذات الاقتصاد القوي والتطور التكنولوجي العالي " إسرائيل " ، بل على العكس من ذلك ستكون على حساب الأولى لصالح

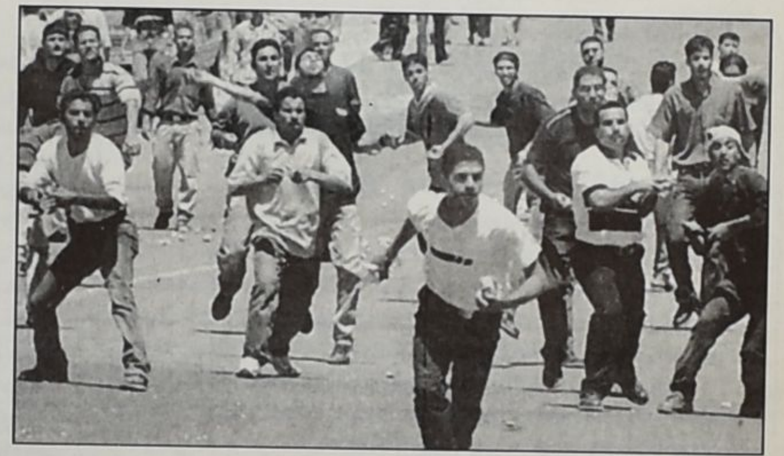

الثانية . بمعنى، أن الدولة الفلسطينية الموعودة والتي ستقام على أشلاء جغرافية مراقبة بقسوة وبدقة ، ينبغي أن تكون من وجهة نظر الصهاينة منزوعة السلاح وليس لها حدود دولية ، وتابعة اقتصاديا للعملاق الصناعي و التكنولوجي الصهيوني ، وستكون أيضا مسروقة المياه ، مستباحة السماء، مثقلة بالالتزامات والأعباء ..هذا ما ظهر من امر الترتيبات الأمنية أما ما خفي فسيكون أعظم وسيحول الدولة " الموعودة " الى سجن كبير مرفوع عليه العلم الفلسطيني ومفاتيحه في جيب الجنرالات الصهاينة .

اما البند الخاص بالقدس فليس أقل بؤسا وفضائحية من سابقيه إذ هو يقوم على أساس تسوية انتقالية فارغة من أي معنى طالما ستظل السيادة غير المقسمة بيد المحتل الصهيوني أما الفتات المسموم المتمثل بإعطاء السيادة على الحرم للفلسطينيين فيفرغه من أي محتوى وصف تلك السيادة بعبارة " سيادة خارج إقليمية " الغامضة وغير القابلة للتعريف الفقهي السياسي . وحتى هذا الفتات سيرفضه فيما بعد إيهود باراك في " كامب ديفد ٢ " . وليس ثمة دليل أكثر صدقا على عدم جدية وصدقية الصهاينة في موضوع السلام من هذه المواقف المراوغة والاستحواذية، المدعومة بالسلاح النووي الغربي وأموال دافع الضرائب الأمريكي والأوروبي والإعلام العالمي المتصهين .

اما البند الخاص باهم عناصر القضية الفلسطينية الجوهرية الا وهو حل قضية اللاجئين الفلسطينيين الذين قذف بهم المشروع الاستيطاني خارج بلادهم وتركهم يعانون ويلات التشرد فهو بند في منتهى الخبث وسوء النية يقوم على ثلاث ركائز متناقضة هي :

حل مشكلة اللاجئين .

عدم اعتراف (إسرائيل) بحق عودة اللاجئين .

عدم تنفيذ حق عودة اللاجئين .

اي معنى إذن للركيزة الأولى ،إذا كانت الثانية تفرغها من محتواها الشرعي والتاريخي القائم على اعتراف كيان العدو بمسئوليته عن كارثة وجريمة تشريد الشعب الفلسطيني ، وتطيح بها عمليا الركيزة الثالثة التي تمنع تنفيذ حق عودة اللاجئين ؟ أليست الموافقة على هذا البند من التفاهمات بمثل خيانة صريحة لمعاناة ملايين الفلسطينيين المشردين والمطرودين من بلادهم ؟ أليست تصريحات سري نسيبة الأخيرة هي التجسيد الجديد والفاقع لتفاهمات "بيلين أبو مازن " ؟ وما الذي يتبقى من القضية الفلسطينية إذا غُيّب جوهرها وهو الخاص بضمان حق العودة لجميع اللاجئين الفلسطينيين الى مدنهم وقراهم التي طردوا منها ؟

المثير للاستغراب والريبة أن حجج الصهاينة الرافضة لضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين تتكئ الى ذات النوع من الحجج التي يرفعها التيار التفريطي الذي يمثله سري نسيبة والموافقين على تفاهمات "بيلين /أبو مازن" والقائلة بالاستحالة العملية لتنفيذ عودة اللاجئين الفلسطينيين الى مدنهم وقراهم وهذا مجرد وهم وأكاذيب فندتها دراسات حديثة وموثقة بالأرقام والمعطيات قدمت على امتداد العقدين الماضيين ، ومن أهمها الدراسات والأبحاث التي قدمها الباحث الفلسطيني المعروف سلمان أبو ستة صاحب الكتاب القيم " حق العودة الفلسطيني ، مقدس وشرعي وممكن " وهذه خلاصات سريعة لما توصلت إليه استقصاءات وأبحاث أبو ستة :

إن الوضع الديموغرافي وتوزيع السكان اليهود لم يتغير كثيرا منذ سنة ١٩٤٨ حيث يسكن أقل قليلا من الثلثين في أرض مساحتها ١٦٠٠ كم مربع ويسكن الثلث الثالث منهم في أرض مساحتها ١٧٠٠ كم مربع وهذه هي نفس مساحة الأرض التي كانت تعود ملكيتها للفلسطينيين المقتلعين والمطرودين من وطنهم . بمعنى ، وهذا ما توضحه الصحافية الصهيونية المعروفة " عميرة هاس " حين تقول : (أن بين ١٦٠ ألف الى ٢٠٠ ألف يهودي يعيشون اليوم على أرض كان يعيش عليها مليونا إنسان فلسطيني / جريدة هآرتس ٢٠٠٠/٧/٢٣)

حتى إذا عاد جميع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات غزة . وغالبا ما ينسى البعض ماساة هؤلاء اللاجئين من وطنهم في وطنهم . حتى إذا عاد هؤلاء الى ديارهم في وسط فلسطين فلن يتغير طابع الأغلبية اليهودية هناك .

ومن خلال مداخلة تلفزيونية للدكتور سلمان بو ستة في برنامج "أكثر من رأي " في قناة الجزيرة القطرية خلال سنة ذاتها نعلم "ان ثمانين بالمائة من اليهود يعيشون على ١٥٪ من أرض الدولة الصهيونية وأن ١٨٪ منهم يعيشون في مدن فلسطينية وما تبقى منهم فيعيشون في الكيبوتسات بمعنى أن ٢٠٠ ألف إسرائيلي يعيشون على أرض زراعية مساحتها ١٨ مليون دونم من أرض فلسطين التاريخية !!"

ثمة شهادة للأستاذ في جامعة حيفا " إيلان بيبه " لا باس من تكرارها على مسامع المفرطين الفلسطينيين من أصحاب التفاهمات قال فيها : (إن عدد سكان مخيم جباليا للاجئين في غزة يساوي عدد السكان في مدينتين يهوديتين في شمال البلاد أو ثلاث مدن في الجنوب واللاجئون - يضيف بيبه - في غزة يعيشون باكتظاظ يبلغ ٤٢٠٠ أربعة آلاف ومائتي شخص للكيلو متر المربع الواحد ولو كنت . يخاطب "مواطنه" . أحد هؤلاء اللاجئين ونظرت من خلال الأسلاك الشائكة حيث توجد أرضك ورأيت انها شبه فارغة أو ماهولة بنسبة خمسة أشخاص للكيلو متر المربع فما الذي كنت ستشعر به ؟)

Digitized by Birzeit University Library

آخر بند في التفاهمات تطرق الى موضوع " الإقرار الصريح بإنهاء النزاع " و الترجمة السياسية والتاريخية لهذه العبارة " الكمين " هي (الاعتراف الصريح والرسمي والتحريري من قبل قيادات النضال التحرري الفلسطيني بالهزيمة أمام المشروع الصهيوني وبأن الفتات الذي سيقدم لهم في المفاوضات هو الثمن لإنهاء وعدم تكرار أية مطالبات فلسطينية لاحقة بالحقوق التاريخية أو تلك التي قد تستجد ..) ويمكن تطوير هذه الصيغة شديدة الدهاء لكي تجعل من الفلسطينيين شعبا ودولة موعودة حرسا وحماة للدولة الصهيونية ..الخ . صحيح أن تفاهمات بيلين ابو مازن لم تتضمن هذا الإقرار الصريح بإنهاء النزاع ولكن الأمر . كما يقول بيلين حرفيا . يفهم من الصياغة . ولأن العبارة الأخيرة لم تعجب الجنرال العمالي "ايهود باراك " وقيادته فقد أصر هذا الأخير وبحزم خلال مفاوضات "كامب ديفيد ٢ " على (التطرق الصريح لنهاية النزاع) كما يخبرنا " بيلين " . إصرار وحزم لم يلحظه أحدٌ من المراقبين لدى"باراك" حتى بخصوص موضوع القدس ولكنه كان حاضرا في قضية النهاية الصريحة والاعتراف الفلسطيني الرسمي بنهاية النزاع !! إنه المنطق اللصوصي الصهيوني وقد استفاد كثيرا من التجارب الاستعمارية الغربية لشتى أقطار العالم.

يختم بيلين كلامه بالقول(أن مشروع كلنتون هو المرحلة المتقدمة من التفاهمات بيني وبين ابو مازن) ويمكن تمديد جوهر هذا الموقف وسحبه أيضاً على مشروع " دولة بوش " الفلسطينية والتي ستكون من وجهة نظر محايدة مجرد مرحلة أكثر تقدما من مشرع كلنتون ! إنه الدوران في الحلقة المفرغة التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية مقابل بعض التنازلات الهزيلة وإسدال الستار على مأساة شعب مازالت مستمرة .

وبعد كل ما تقدم من كلام يتساءل المرء الى متى ستستمر سياسة الصفقات السرية من وراء ظهر الشعب المنتفض والذي سطر ومازال يسطر أروع صفحات التضحية في معركة الحرية ويقدم يوميا الشهداء ؟ ألا يمكن اعتبار تلك الصفقات التي انتهت الى الجدار وتلك المحاولات التفريطية والتي لم تكن الصهاينة عن عنادهم وتطرفهم قيد أنملة تخريبا للنضال التحريري الفلسطيني ؟ لقد جربت العناصر والقيادات التفريطية والمتهاونة والساعية الى الصفقات مهما كان ثمنها كل الطرق الالتفافية والسرية فأفشلت فلماذا لا تجرب مرة واحدة ، مرة واحدة فقط ، التعامل بصراحة وشفافية مع شعبها وقواها الطليعية في الميدان وتراهن على قواهم وتضحياتهم وتكف عن الدبلوماسية السرية واللعب بدماء الناس على طاولات المفاوضات الماراتونية العقيمة ؟ الديموقراطية في التعامل مع الشعب وفي صياغة القرار الكفاحي ليست ترفا ليراليا في حالة الشعب الفلسطيني بل هي شرط من شروط تحقيق النصر والظفر بالحرية والعودة فمتى يفهم عشاق الصفقات السرية ذلك ؟

بمناسبة يوم القدس العالمي:

مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم شاتيلا ببيروت

بمناسبة يوم القدس العالمي والذي يقام في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان المبارك، وبدعوة من لجنة دعم المقاومة في فلسطين أقيمت تظاهرة حاشدة في مخيم شاتيلا ببيروت، يتقدمها ممثلو لجنة دعم المقاومة في فلسطين وممثلو الأحزاب والقوى اللبنانية والفصائل الفلسطينية والمؤسسات والجمعيات وحملة الأعلام والرايات والفرق الموسيقية والأندية الرياضية والكشفية والشبابية، وحشد غفير من جماهير الشعبين الشقيقين الفلسطيني واللبناني، وقد سلكت التظاهرة الشارع الرئيسي للمخيم باتجاه مقبرة شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا.

وألقى الحاج ابو سعيد الخنساء رئيس بلدية الغبيري كلمة حيا في مقدمتها فلسطين المقاومة والقدس الشريف وحيفا ويافا ونابلس وغزة، كما حيا شهداء الانتفاضة، والجيل الجديد الذي سيحطم أسطورة العدو الذي لا يقهر. وقال، من هنا من موقع مجزرة صبرا وشاتيلا نقول للعالم إن شارون الجزار الإرهابي الكبير الذي يحاول تصفية قضية فلسطين، فلسطين تحولت إلى شعلة ومقاومة وثورة وجيل جديد أبناء وأسر الشهداء يكملون الطريق حتى تحرير فلسطين كل فلسطين.

وطالب القوى وكافة الفصائل والشعوب العربية والإسلامية بمواجهة التحديات الكبيرة ولتواجه الغطرسة الأميركية والصهيونية وإرهاب شارون الذي يمثل الإرهاب الحقيقي.

وألقى الأخ أبو فادي حماد عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» امين سر إقليم لبنان كلمة جاء فيها:

من بيروت الصمود والمقاومة، من مثوى شهداء صبرا وشاتيلا التي ارتكبها المجرم شارون، نلتقي اليوم بمناسبة يوم القدس العالمي هذا اليوم الذي أعلنه الإمام الخميني تأكيداً على أهمية موقع القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والتي ستبقى عاصمة فلسطين الأبدية.

وحيا الشعب الفلسطيني الذي يواصل المقاومة وما يزال يقدم قوافل الشهداء دفاعاً عن كل شبر من فلسطين، وقال، إن شعبنا لن يركع ولن يستسلم وسيبقى مقاوماً صامداً يرفض الاحتلال، يرفض الذل والهوان، نعم شعب فلسطين سيظل يقدم التضحيات جيلاً بعد جيل رغم مجازر العدو وحصاره ورغم صمت العالم المريب، ورغم صمت معظم الأنظمة العربية وانحياز الأمم المتحدة إلى خيار أميركا التي تقول إن المقاومة تمثل إرهاباً. وأكد أن الإرهابي الكبير هو شارون والكيان الصهيوني الذي يقتل الأطفال والذي ارتكب مجزرة صبرا وشاتيلا.

وأضاف، إن شعبنا يؤكد اليوم من خلال انتفاضته ومقاومته انه يتوحد بالدم وبالمقاومة وعلى جميع الوطنيين الانحياز إلى خندق المقاومة والانتفاضة لأن الاستجداء لم يعطنا الحق ولم يعد شبراً من الأرض وبهذه المناسبة نوجه التحية إلى كل يد ترفع السلاح في وجه الاحتلال وإلى كل الاستشهاديين بمختلف مواقعهم ومختلف فصائلهم. وحيا المقاومة الإسلامية والوطنية في لبنان التي لعب فيها حزب الله دوراً مميزاً وانتصرت بالأمس القريب بدعم وإسناد من الشقيقة سورية والرئيس الخالد حافظ الأسد، وبدعم أيضاً من إيران الإسلام حيث قال الإمام الخميني، «إسرائيل غدة سرطانية يجب استئصالها». كما حيا لبنان الرسمي رئيساً وحكومة وشعباً الذي توحد حول المقاومة. ودعا المناضلين في فلسطين إلى التوحد جميعاً حول المقاومة.

حول التطورات الراهنة في الوطن المحتل

فتح: هدف البرنامج الأميركي ، الصهيوني تصفية قضية فلسطين بدءاً بتصفية الانتفاضة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المناضل

يا جماهير امتنا العربية المكافحة

تتسارع الأحداث والتطورات بشكل خطير جداً حيث يسعى الكيان الصهيوني، وحكومة السفاح المجرم شارون من خلال قصف المدن والقرى، وارتكاب المجازر،وعمليات التصفية والاغتيال، وتدمير المنازل، واقتلاع الأشجار والمزروعات، وتهديم المؤسسات الفلسطينية، وفرض الحصار والإغلاق، لإخضاع الشعب الفلسطيني المناضل، ووأد الانتفاضة المباركة، وإطفاء شعلة المقاومة، كخطوة نحو تصفية قضية فلسطين، وتهويد فلسطين بالكامل، ومحاولة اقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه فلسطين.

فالهجوم الصهيوني الشرس لم يعد بهدف فرض شروط سياسية تكتيكية بل إنه حسم لمرحلة بالكامل، وتهيئة الظروف لمرحلة جديدة وبشروط جديدة، هي أكثر سوءاً من شروط مدريد الأولى، بدأت ملامحها تتضح من خلال السعي لتدمير بنية المجتمع الفلسطيني وتكريس مرحلة الحكم الذاتي، على معازل مقطعة الأوصال لتصبح هي الحل النهائي لقضية فلسطين، بما يعني التنكر لحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره، وإسقاط حقه التاريخي في العودة إلى دياره وممتلكاته التي هجر منها إثر نكبة عام ١٩٤٨.

ويجري هذا العدوان الصهيوني الهمجي بتشجيع كامل من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي تمد الكيان الصهيوني بالأسلحة التدميرية، وتوفر له الغطاء السياسي، وتحول دون إدانته في المحافل الدولية،فالولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر الكيان الصهيوني ركناً أساسياً في استراتيجيتها، وتعمل على إعادة إنتاج دوره ووظيفته الإقليمية العدوانية، لا تتورع تحت ذريعة مكافحة الإرهاب وهي تتهيأ لمسرح عدوانها القادم في وصف قوى المقاومة والصمود في أمتنا وتحديداً سوريا ولبنان والعراق بأنها مواقع شبيهة بطالبان تشكل ملاذاً للإرهابيين بما يعني التعامل معها بذات الأسلوب الذي تعاملت به ضد الشعب الأفغاني، الأمر الذي يستوجب من جموع الأمة وقواها السياسية إدانة هذه المواقف الأمريكية وإعلان مساندتها ودعمها لمواقع الصمود والممانعة في أمتنا، ولقد جاء الغطاء الإضافي الجديد الذي منحته الدول الأوروبية للعدو الصهيوني، عندما اعتبرت أن نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال الصهيوني يندرج في خانة أعمال العنف والإرهاب، وتطالب بتفكيك بنى المقاومة الوطنية والإسلامية، ليسقط كل المراهنات على مستوى التناقض بين أطراف المعسكر الرأسمالي، وتحديداً بين بعض الدول الأوروبية والإدارة الأمريكية.

إن ما يجري اليوم يؤشر بكل دقة إلى طبيعة السلام المزعوم الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني لفرضه على شعبنا وأمتنا العربية، إنه سلام الإخضاع، وفرض الإملاءات، وتصفية الحقوق الأمر الذي يفرض على الجميع الالتزام بخيار المقاومة والانحياز إلى الإرادة الشعبية والتخلي عن الأوهام بإمكانية التصالح والتعايش مع الكيان الصهيوني العنصري الغاصب، ووقف حملات الاعتقال والمطاردة، وإلغاء قرارات إغلاق مقرات ومؤسسات القوى الوطنية والإسلامية،فالنتائج الراهنة هي محصلة لطبيعة مرحلة أوسلو وسلسلة التنازلات والمساومات والاتفاقات المعقودة مع العدو الصهيوني ولكل الخيارات السياسية التي جرى انتهاجها من قبل شريحة في الساحة الفلسطينية شكلت غطاءً لعجز العديد من أطراف النظام الرسمي العربي وتبريراً لتهافت البعض الآخر الذي أبرم المعاهدات مع العدو.

الأمر الذي يحتم على الجميع المسارعة انطلاقاً من الاستخلاصات الوطنية العميقة من الحرب التدميرية التي يشنها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني ومرتكزات وجوده المادي في فلسطين، من أجل خلق معادلات ومعطيات جديدة تمكن العدو الصهيوني من إنجاز مشروعه التاريخي(التوسعي التوراتي) تشكيل قيادة طوارئ وطنية تناط بها مسؤولية وضع الخطط والبرامج الكفاحية، وبناء استراتيجية فلسطينية تستند إلى خيار المقاومة وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة ورد العدوان، حتى تحقيق أهداف شعبنا بطرد الاحتلال وكنس المستوطنين وتجسيد حق العودة.

إننا في هذه اللحظة المصيرية أحوج ما نكون إلى العودة والالتزام بمنطلقات الثورة الفلسطينية المعاصرة والميثاق الوطني وبمبادئ ومنطلقات حركة فتح التي حددت بشكل ثوري وعلمي طبيعة الكيان الصهيوني وأشكال حسم الصراع والانتصار عليه، فلقد أكدت التجربة الحية أن شعبنا الفلسطيني قد توحد حول خيار المقاومة والكفاح، وهو مستعد اليوم لتقديم المزيد من التضحيات في سبيل حقوقه وأهدافه الوطنية، فلقد تعمقت قناعته أن طريق المقاومة هو السبيل لانتزاع الحقوق وأي طريق آخر لن يقود إلا إلى تبديد الإنجازات الوطنية.

إن شعبنا الفلسطيني وقواه المناضلة يدعو الجميع من كوادر وبنى السلطة الذين يتلقون اليوم بصدورهم رصاص العدو وقذائف طائراته ألا يبقوا في موقع انتظار آلة الدمار والقتل الصهيوني، بل هم مطالبون بتجسيد التحامهم مع قوى شعبهم المناضلة والمجاهدة، وأن يبادروا إلى توزيع السلاح والالتحام مع خيار شعبهم خيار التصدي والمقاومة.

إن قضية فلسطين تدعونا جميعاً إلى رص الصفوف وتوحيد الجهد، والتوحد حول خيار المقاومة والاستشهاد.

ونتوجه اليوم إلى جماهير أمتنا العربية، لرص صفوفها وتوحيد جهودها وطاقاتها والوقوف صفاً واحداً إلى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله وكفاحه المجيد، فجماهير أمتنا وقواها الحية مدعوة اليوم لدعم ومساندة الشعب الفلسطيني وتوفير مستلزمات صموده.

وندعو في الوقت نفسه كافة الدول العربية للتأكيد على عدالة النضال الفلسطيني ومشروعية المقاومة التي كفلتها الشرائع السماوية والقوانين الدولية، بوصفها نضالاً عادلاً وحقاً مقدساً وسبيلاً لانتزاع الحقوق واسترداد الوطن، وإلى رفض الدعوات والمواقف الأمريكية.الصهيونية بملاحقة المناضلين والمجاهدين وزجهم في السجون والمعتقلات، بل إلى اعتبار الاعتداءات الصهيونية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني إرهاباً رسمياً ضد الأمة يجب التصدي له ومقاومته.

إن شعبنا الفلسطيني الصابر المرابط سيواصل كفاحه المجيد، لن تضعف عزيمته جرائم ومجازر السفاح شارون ولن توقف مسيرة عطائه أعمال القتل والترويع وسيظل صامداً وعنيداً في الدفاع عن وطنه وحقوقه، ومقاتلاً في سبيل أعدل قضية.

المجد والخلود للشهداء الأبرار

النصر لشعبنا، والاندحار للصهاينة الغزاة

وثورة حتى النصر

اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

٢٠٠١/١٢/١٥

Digitized by Birzeit University Library

سياسة الخضوع والإذعان ومحاولات اغتيال الانتفاضة

هل تؤدي إلى أوسلو جديد؟

ابراهيم أبو ليل

بعد سلسلة من الإخفاقات التي منيت بها حكومة شارون وفشلت في وضع حد للمواجهات الدائرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، استشعرت القيادة «السياسية العسكرية» الصهيونية بالخطر الذي يتهدد أمن القاعدة الصهيونية جراء الوحدة الشعبية التي تجلت في الانتفاضة الفلسطينية، الأمر الذي يجعلها في خانة التقصير وعدم القدرة على تهويد فلسطين في ظل علاقة متوطدة مع الولايات المتحدة الأميركية. وهو أحد عناصر أزمة المشروع الصهيوني في مرحلة دقيقة من مراحل بنائه، مما يستدعي تعزيز التعاون العدواني للأداة الاستيطانية من أجل التعويض عن هذا الخلل الكبير.

ومنذ أن شرعت الولايات المتحدة في القيام بعمليات حرب «الحرية الدائمة» راح شارون الذي سيطرت عليه شهوة العدوان يضبط خطواته على إيقاع الخطوات الأميركية مستغلاً بذلك تنامي الشعور الغربي الأميركي للعرب والمسلمين فشن حملاته العدوانية ضد الشعب الفلسطيني مستخدماً الدبابات والطائرات الحربية في قصف المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية واطلق قواته العسكرية لتعيث فساداً فيها تنفيذاً لاستراتيجيته العنصرية التي تقوم على أساس تصفية الوجود الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، الذي يرى فيه الصهاينة شكلاً من «الإرهاب» يجعل حياة المستوطنين في حالة من القلق الدائم، مما يستوجب اقتلاعه والقضاء عليه كي ينعموا بالأمن المفقود، حيث اقدم الإرهابي شارون على تنفيذ عدوانه الهمجي تحت غطاء أميركي، فلجأ إلى شن حملات الإبادة الجماعية وهدم المنازل والمنشآت وجرف الأراضي الزراعية، ومارس ضغوطه على سلطة الحكم الذاتي لإجبارها على تفكيك فصائل المقاومة، واعتقال كوادرها الناشطين في الانتفاضة بهدف تكريس الاحتلال وضرب كل ما من شانه ان يمثل الحضور الفلسطيني المتنامي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

لقد اعتقد الصهاينة انهم من خلال استخدام العنف وسحق الانتفاضة يمكن أن يطفئوا جذوة المقاومة في الشعب الفلسطيني المكابد الذي أحبط بصموده وتضحياته كل محاولات النفي والتغييب، وحقق بانتفاضته أروع وحدة نضالية ميدانية في مقاومة الاحتلال، وعزز من قوة الحضور الفلسطيني من خلال التمسك بالهوية الوطنية والتشبث بالأرض والرفض القاطع للتعايش مع الاستيطان مما زاد من تفجير الأزمات في صفوف المستوطنين، حيث دخل الصراع إلى كل بيت من بيوتهم وسيطر عليهم الرعب الذي خلق لهم أزمة وجود لم يسبق لها مثيل، فقد فشلت مخططات شارون العدوانية التي هدفت إلى قمع الانتفاضة دون أن يفي بوعوده الانتخابية وسيطرت عليه حالة من العجز والارتباك انعكست على مجمل الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية وادت إلى تصاعد الهجرة المعاكسة حيث يرغب ٢٤٪ من المستوطنين بالهجرة. وفي إشارة لذلك يقول اليهودي يوئيل ماركوس في صحيفة هآرتس بتاريخ ٢٠٠١/١١/٩م: «في أيام شارون صار قتل الإسرائيليين روتينياً وبالإجمال فإن الحكومة الكبيرة لم تفلح في تأدية أي وظيفة صغيرة لم كبيرة ولم تحل أي مشكلة». وللخروج من هذا المأزق لجأ شارون إلى تصدير أزمته عبر التصعيد العسكري. فشن عدوانه على الشعب الفلسطيني واستخدم كل ما في ترسانته العسكرية في حرب إبادة شاملة طالت أجهزة ومقرات سلطة الحكم الذاتي التي يرى فيها شارون شكلاً للتعبير عن الحضور الفلسطيني وذلك في سياق التصدي لما يصفه «بالإرهاب» ضمن إطار الوظيفة العدوانية للكيان الصهيوني في المنطقة، في الوقت الذي أرسلت الإدارة الأميركية وفداً يتألف من الجنرال المتقاعد انطوني زيني ومساعد وزير الخارجية وليام بيرنز إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة من أجل فرض التهدئة وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل اندلاع الانتفاضة، واستئناف المفاوضات بين سلطة الحكم الإداري الذاتي وسلطات الاحتلال الصهيوني على أساس تقرير ميتشل وخطة تينيت دون التطرق إلى إنهاء الاحتلال مما يجعل المهمة محاولة للتغطية على عدوان شارون المستمر ضد الشعب الفلسطيني، وقد اكد ذلك انطوني زيني الذي اعتبر الانتفاضة «عملاً إرهابياً»، في حين أكدت حكومة شارون تمسكها بسياسة تصفية الناشطين في الانتفاضة، أما الإدارة الأميركية فقد اعتبرت أن «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها».

لقد حرص شارون على تقليد النموذج الأميركي في الحرب الأفغانية التي أنهت مرحلتها الأولى حسب تصريحات الإدارة الأميركية تمهيداً للانتقال إلى دول أخرى في الشرق الأوسط، ممن يعتبرها الرئيس الأميركي «دولاً مارقة» حيث راح شارون يعد نفسه للحرب القادمة، الأمر الذي يستدعي الحسم السريع في المواجهة مع الانتفاضة الفلسطينية بما يؤهله لتوسيع دائرة العدوان إلى خارج الأراضي الفلسطينية واستهداف الأراضي اللبنانية والقوات السورية المتواجدة عليها، وكانت سلطات الاحتلال قد قدمت قوات صهيونية خاصة لمشاركة القوات الأميركية الخاصة وتوجيه ضربات قوية وموجعة للعراق تكون بمنزلة «ضربات وقائية».

وفي هذا السياق توجه شارون للضغط على ياسر عرفات لإرغامه على تنفيذ المطالب الصهيونية وإثبات مصداقيته إذا كان ضد الإرهاب، ويلزمه باتخاذ القرارات المناسبة حسب التعليمات التي تنطوي على تحقيق الأمن للاحتلال الصهيوني. وقد ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية في ٧/ ٢٠٠١/١٢ أن الإدارة الأميركية وجهت بهذا الخصوص «١٩» مطلباً إلى سلطة الحكم الإداري الذاتي ورفضت الاستجابة لطلبها في التدخل من أجل وقف العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وتحت هذا الضغط الأميركي-الصهيوني رضخت سلطة الحكم الذاتي واستجابت لمطالب الاحتلال وقامت بتقديم حسن السلوك للولايات المتحدة، فادانت العمليات الاستشهادية واعتبرت الفصائل المسلحة عبارة عن تشكيلات خارجة عن القانون، وسارعت إلى تنظيم حملات اعتقال لكوادر الانتفاضة، وأغلقت المؤسسات التابعة لهذه الفصائل ومطالبتها بتسليم مدافع الهاون التي بحوزتها، وأعلنت وقف إطلاق النار حتى في حالة الدفاع عن النفس.

وعلى الرغم من الرضوخ والاستجابة لمطالب وشروط الاحتلال إلا ان الحكومة الصهيونية لم تثق بهذه الإجراءات وقد طلب رئيس أركان جيش الاحتلال شاؤول موفاز من سلطة الحكم الذاتي القيام بالمزيد من الإجراءات معتبراً أن ما أعلنه عرفات هو مجرد كلام لا يكفي، وإنما يجب أن يتبع بعمليات تحقيق ومحاكمة وفرض عقوبات حسب تعبيره بأن السلطة لم تخذ قراراً استراتيجياً لمكافحة «الإرهاب» أما شارون فقد عبر عن ارتياحه لحملة الاعتقالات التي نفذت ضد الكوادر الناشطين في الانتفاضة إلا انه غير مقتنع بأن السلطة تقوم بتنفيذ المطلوب منها كاملاً، وفضلاً عن ذلك فقد قام شارون بمنع عرفات من التوجه إلى بيت لحم للمشاركة في قداس عيد الميلاد المجيد، وفرض عليه عدم مغادرة رام الله ما لم يقم بتسليم المتهمين بقتل وزير السياحة الصهيوني، وبالمقابل واصلت قوات الاحتلال حصارها للمناطق الفلسطينية والاعتداء على الفلسطينيين وقصفهم بالطائرات الحربية والدبابات.

وقد أعلن وزير الحرب الصهيوني بنيامين بن اليعازر عن عزمه على تنفيذ سياسة القمع والعدوان ضد الشعب الفلسطيني «وأن القوات الإسرائيلية ستواصل الحصار وتشديد الخناق ضد الشعب الفلسطيني» بهدف ملاحقة الناشطين في الانتفاضة، في إطار خطة شارونية تسعى إلى إيجاد واقع جديد من شانه أن يحقق مكاسب ميدانية على الأرض في ظل التحركات السياسية التي يخشى شارون أن تسفر عن ضغط دولي يقود إلى استئناف المفاوضات، وذلك كي يقطع الطريق على سلطة الحكم الذاتي ويمنعها من الدخول في المفاوضات، فلجأ إلى تدمير أجهزتها واعتبرها داعمة للإرهاب، طالما أنها قصرت في اداء دورها في ملاحقة المناضلين، ومن جهة أخرى إذا لم ينجح شارون في إفشال المفاوضات فيكون قد اضعف الطرف الفلسطيني لكي يأتي إليها منهكاً مما يساعده على فرض هدنة طويلة يعيد فيها انتشار قوات الاحتلال من جديد، تاركاً مساحة محدودة من الأرض تستطيع سلطة الحكم الإداري الذاتي أن تتحرك عليها للقيام بدورها ضمن ما يسميه كياناً فلسطينياً على ٤٢٪ من مساحة الضفة الغربية.

إن إذعان سلطة الحكم الذاتي للشروط الصهيونية لن يساعد على حماية الشعب الفلسطيني من شلال الدم كما يزعمزن ولن يعمل على لجم شارون الذي يستند في ممارساته الى مرتكزات ايديولوجية وعنصرية في إبادة الفلسطينيين، بل على العكس فهي تقدم له المبررات لطلب المزيد من التنازلات ولن يتوقف الأمر عند حد وقف الانتفاضة بل سيتجاوزها إلى تكليف من يتولى منع تكرار العمليات ضد الاحتلال من خلال التنسيق الأمني لتصفية كل من يفترض الصهاينة انه يشكل خطراً على حياتهم وعلى امن مستوطنيهم، وفق الاتفاق الأمني الذي تم التوصل إليه بعد اتصالات واسعة بين وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز ورئيس المجلس التشريعي في سلطة الحكم الذاتي أحمد قريع بمباركة أميركية فهل يكون اغتيال الانتفاضة ثمناً للتضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني طوال عام ونيف من المواجهات الدامية؟ وهل نحن على أبواب أوسلو جديد؟؟

بمشاركة الالاف من المواطنين الأردنيين والفلسطينيين

الجماهير المحتشدة هتفت للقدس وفلسطين واعلنت رفضها للحلول الاستسلامية

وسط هتافات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين والأردنيين الذين حضروا من مختلف مدن وقرى ومخيمات الاردن للمشاركة في هذا العرس الوطني ، تم اشهار جدارية فلسطين حق العودة - العودة حق.

وقبل اعلان الناطق الرسمي باسم الجدارية المهندس خالد رمضان عن اشهار جدارية فلسطين المطرزة ألقيت كلمات وطنية وحماسية من قبل عدد من الشخصيات الوطنية والنقابية .اكد المتحدثون من خلالها على رفض جميع الحلول التي تستثني حق المواطنين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم.

وتحوي الجدارية على ١١٣٤ مطرزة أسماء مدن وقرى فلسطينية من بينها عدد كبير من القرى التي هدمها العدو الصهيوني وأقام على أرضها مستعمراته، واشتملت ايضاً على بيان حق لعودة الى فلسطين بصفته حقاً تاريخياً وطنياً وقومياً جماعياً وفردياً . ووردت الجماهير المحتشدة والتي ضاقت بها مدرجات قصر الثقافة في العاصمة عمان، بيان العودة الذي يؤكد على عدم جواز التفريط به او للمساومة عليه عن طريق التنازل او التعويض.

وشارك في حفل اشهار الجدارية المناضل الكبير بهجت ابو غربية الذي القى كلمة قال فيها، " نحن هنا نعلن لكافة الأعداء والأصدقاء اننا نتمسك بكل ذرة من تراب وطننا، واننا على استعداد للتضحية بكل غال ورخيص من أجل ذلك، وان الجدارية عنوان تمسكنا بحق العودة الذي عني حق التحرير".

واكدت الدكتورة عائدة الدباس التي كان لها جهد ملحوظ في انجاز المشروع ، على ان الجدارية تعني الكثير ، واهم ما تعنيه، تاكيد الوحدة الوطنية في الاردن وان الشعب الاردني لم يكن يوماً في الخانة المعاكسة لفلسطين. واشارت الى ان المواطنين الاردنيين الفلسطينيين عبروا من خلال الجدارية عن ايمان راسخ بعروبة فلسطين. داعية الى النضال المستمر من أجل العودة باعتباره واجباً قومياً".

وتاكيداً على تفاعل المواطن الاردني مع تطلعات اخيه الفلسطيني في الدفاع عن حقه في العودة الى وطنه فلسطين، شاركت فرقة معان للفنون الشعبية في حفل افتتاح واشهار الجدارية وغنت للقدس وفلسطين. كما تفاعل الحضور مع الأغاني والدبكات الشعبية التي ادتها فرقة الحنونة الفلسطينية.

يشار الى ان فريق العمل الخاص بالجدارية قرر البدء في عرض الجدارية في محافظات المملكة قبل أن تنتقل لتعرض في عدة عواصم عربية من بينها دمشق، بغداد، بيروت، تونس ،القاهرة، طرابلس وعواصم خليجية لم تحدد بعد.

إعلان حق العودة

قضية اللاجئين الفلسطينيين هي قضية أساسية وطنية وليست مجرد قضية انسانية،وهي ناجمة اساساً عن الاحتلال الصهيوني للأرض العربية الفلسطينية، وعن المذابح وحملات التشريد والتهجير القسري التي ارتكبها هذا الاحتلال ضد الشعب العربي الفلسطيني.

حق العودة حق مزدوج، جماعي وشخصي، نابع من الحق العربي التاريخي في أرض فلسطين أولاً ومن ثم حرمة الملكية الخاصة وعدم زوالها بالاحتلال او السادة، وحق شخصي في أصله لا تجوز فيه النيابة او البيع او التمثيل عنه او التنازل عنه لأي سبب في أي اتفاق او معاهدة.

حق اللاجئين والمهجرين العرب الفلسطينيين في العودة الى وطنهم وبيوتهم واملاكهم، حق غير قابل للتصرف ولا يسقط بمرور الزمن.

حق اللاجئين والمهجرين العرب الفلسطينيين في العودة الى وطنهم وبيوتهم وأملاكهم، حق طبيعي وأساسي من حقوق الانسان، أكدته القوانين والمبادئ والمواثيق والقرارات الدولية.

وبموجب كل ما سبق فاننا نعلن:

عدم قبولنا لكل ما يتمخض عن أي مفاوضات يتم التنازل فيها عن أي جزء من حق اللاجئين والمهجرين والنازحين بالعودة الى وطنهم وبيوتهم وأملاكهم التي طردوا منها منذ عام ١٩٤٨ ولا نقبل التعويض بديلاً عن العودة.

كايد كايد

Digitized by Birzeit University Library

الأسباب أمنية أم سياسية؟؟
المعتقلون في سجون سلطة الحكم الذاتي

*الشعب الفلسطيني الذي عمقت سنوات الاحتلال تجربته السياسية لن يسمح بمن يتلاعب به

القاهرة: محمد شعبان

من كان يعتقد أن زعيماً فلسطينياً سيوافق على التوقيع على اتفاق يرسخ الاحتلال مسقطاً بذلك الحق التاريخي بالأرض، في الوقت الذي يفهم فيه الصهاينة أن هناك احتلالاً، هذا جانب، أما الجانب الآخر ففي ظل تصاعد الانتفاضة الفلسطينية الثانية كان لا بد من طرح قضية المعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الفلسطينية للمناقشة، لمواجهة الوحشية الصهيونية بقيادة الإرهابي شارون.

فبإجماع كل من السلطة الفلسطينية وقوى المعارضة تمثل قضية المعتقلين واحدة من اصعب الفصول في تاريخ العلاقات بينهما ففي الوقت الذي تؤكد فيه السلطة أن هؤلاء المعتقلين تم اعتقالهم بناء على خلفيات أمنية وليس بينهم معتقل سياسي أو سجين رأي، فإن قوى المعارضة ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية والكثير من أعضاء المجلس التشريعي يؤكدون ايضاً أن احتجاز هؤلاء المعتقلين تم لأسباب سياسية وبدون مسوغات قانونية مطالبين بإطلاق سراح كل من لم تثبت إدانته بتهم أمنية ومحاكمة المدانين منهم. أحد المسؤولين في «السلطة» أكد أن عدم محاكمة

هؤلاء المعتقلين يرجع بصورة رئيسية إلى الخوف من انفجار مشاكل داخلية من ناحية، كما أن السلطة لا تستطيع أيضاً إطلاق سراح الكثيرين من المعتقلين لأنهم متورطون في مخالفات تخل بالتزامات الجانب الفلسطيني تجاه الجانب الصهيوني بناء على الاتفاقات الموقعة بين الجانبين.

نذكر ما قاله ماجد أبو دياك معبراً عن أن الدم الفلسطيني لن يكون وقوداً للمفاوضات العقيمة وأن ما يجري في الشارع الفلسطيني من مظاهرات ومسيرات وتحركات جماهيرية غاضبة تضامناً مع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال يعبر بشكل واضح عن مكامن الغضب والسخط الفلسطيني إزاء استمرار اعتقال الآلاف من الفلسطينيين في سجون الاحتلال على الرغم من كل ما قدمته السلطة الفلسطينية من إمكانية تحرير هؤلاء المعتقلين من خلال المفاوضات الجارية.

إلا أن المدلول الأهم لهذه الغضبة الجماهيرية الفلسطينية هو أن الشعب الفلسطيني ما زالت لديه شحنة كبيرة من الاستعداد والتوثب النفسي لمقارعة الاحتلال والتصدي له، كما أن لديه قدرة كبيرة للتصدي للعدو الصهيوني بكل ما يملك من قدرات وطاقات، شريطة أن تتاح له الفرصة لذلك وأن لا تحول «السلطة الفلسطينية» بينه وبين الاحتلال كما يحصل في معظم الأحيان باستثناء بعض المناسبات التي تحاول فيها السلطة استخدام وتوجيه مكنونات الغضب الفلسطيني لتحقيق مكاسب سياسية محدودة.

وهنا نتساءل: كيف يمكن تفسير الحرص السلطوي على إطلاق سراح المعتقلين في سجون الاحتلال في الوقت الذي لا تزال فيه هي نفسها تعتقل المئات من المجاهدين في سجونها وتضيف إليهم العشرات شهرياً، ومن بينهم المجاهد الكبير محمد الضيف الذي اعتقلته بعد أن دوخ الاحتلال بإشرافه على العمليات البطولية التي نفذت بعد استشهاد يحيى عياش ومحيي الدين الشريف؟!

إن هذا التناقض الغريب في موقف السلطة والذي يبرز في فترات زمنية معينة يؤكد أن قضايا الشعب الفلسطيني ومطالبه وحقوقه أصبحت مجرد مادة مساومة لتحقيق إنجازات هزيلة في المفاوضات التي لا تلبي آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني ولا تستحق ما يبذله الشعب

الفلسطيني من دمه من أجلها، وعندما تحصل السلطة على بعض المكاسب الشكلية أو تتعرض لضغوط صهيونية أميركية فإنها سرعان ما تتحول إلى ممارسة دورها الحقيقي الذي من أجله جاءت وهو حماية أمن الاحتلال.

وإذا كانت «السلطة الفلسطينية» تظن أنها تستطيع الاستمرار في خديعة الشعب الفلسطيني أو تحجيم نضالاته وحركته الشعبية لتحقيق أهدافها الشخصية أو الحصول على مكاسب سياسية وإعلامية هزيلة، فإنها تكون مخطئة إلى أبعد الحدود، فوعي الشعب الفلسطيني الذي صقلته سنوات الاحتلال الطويلة وعمقته التجربة الثرية في الداخل والشتات مع التنظيمات الفلسطينية والأنظمة العربية لا يمكن أن يسمح لأحد مهما كان أن يستغله أو يتلاعب به.

ويقول د.احمد نوفل أستاذ العلوم السياسية وخبير القانون الدولي: الحرب بيننا وبين المشروع الصهيوني شاملة، هكذا كانت وابتدأت، وهكذا استمرت، وهي باقية على ذلك إلى نهاية المطاف.

حتى إذا جئنا إلى العصر الحالي وجدنا تجليات الهزيمة على عدة صعد، منها، افتراقنا في النظرة إلى الإسلام العظيم كمخرّج من أزماتنا ومما نعانيه، وما يتردى واقعنا فيه من هزائم، ثم افتراقنا إلى حد التناقض بل الاحتراب في النظرة إلى العدو، فمن يرى خطره، متجلية له أطماعه، ومن يرى مستقبلاً زاهراً في التعايش بل والتعاون معه.. ومخطط لصورة المستقبل على ثابت الوجود الصهيوني.. لقد كشف «السلام» الكثير من مخبوئنا الملوث، وكشف عن حجم الاختراق القديم والمتشعب في حياتنا، بل وعن مروعة مرعبة للهزيمة النكراء على صعيد الفكر.

إن العدو قوي بأسلحته لكنه ضعيف أمام إصرارنا على حقنا وتوكلنا على ربنا سبحانه وتعالى، والانتفاضة التي بهرت العالم وكشفت خبيئة الأعداء الخبيثة، عرفوا كيف يوظفون من بني جلدتنا من يسوق فينا الوهم المدجج وأسلحته.

لم نكسب دولة كما زعموا، ولم تجدنا، ولكنا حشرنا روحنا، وفكرنا المقاوم، وثقافة التحدي، لنستبدل بها ثقافة التردي والقبول باليهود، والترويج لهم باعتبارهم ثابتاً من ثوابت المستقبل. إن الانتصار من ذات البدايات يبدأ، وصدق الله تعالى القائل في كتابه الكريم: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». لقد عرف عن الشعب الفلسطيني كرمه اللامحدود وجوده بدمه وبجهود أبنائه المتواصلة من أجل قضيته، ولكن لم يعرف عنه استعداده للاستغفال والاستغلال واللعب على جراحاته وآلامه، وإذا كان قد تحلى بالصبر والحكمة حتى لا يضيع سنوات نضاله الطويلة ضد الاحتلال، فإنه بلا شك سيعرف كيف يصر على انتزاع حقوقه من الاحتلال وكيف يرفض التفريط بها من أي جهة كانت.. وإن غداً لناظره قريب.

كبش الفداء

يقول د.احمد عبد الحليم أستاذ العلوم السياسية: جرت أول موجة اعتقالات والتي شملت حوالي ٨٠٠ معتقل في عام ١٩٩٤ بعد تسلم السلطة مباشرة، تم الإفراج عن معظمهم والإبقاء على عدد منهم لفترة زادت على الخمسين يوماً، أما الموجة الثانية والتي شهدت اعتقال ١٢٠ معتقلاً فقد كانت في نهاية فبراير عام ١٩٩٦ ثم تبعتها موجات اعتقالات أخرى، وهكذا دأبت السلطة على استخدام أسلوب الاعتقال ضد أصحاب الرأي والمعارضة السياسية والتي أصبحت كبش الفداء الذي يتم تقديمه على مائدة أي حلقة من سلسلة المفاوضات والاتفاقات مع الصهاينة، ولأذكر ما قاله لي الدكتور محمود الزهار أحد قيادات حركة حماس: لقد تم اعتقالي لأسباب سياسية أربع مرات، كما تم اعتقال آخرين من أفراد الحركة لسنوات طويلة مثل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور إبراهيم المقادمة.

أحكام غير عادلة

وكانت منظمة العفو الدولية «أمنستي» قد أشارت في أحد تقاريرها إلى أن «السلطة الفلسطينية استخدمت محكمة أمن الدولة العليا.. التي قامت بتشكيلها كغطاء للحيلولة دون عرض قضايا بعض المعتقلين أمام محكمة العدل العليا والتي امتنعت عن النظر في بعض هذه القضايا بعدما ادعت السلطة الفلسطينية أنها مطروحة أمام محكمة أمن الدولة العليا والتي قامت بدورها بإصدار بعض الأحكام بحق بعض المعتقلين والتي وصفت من قبل أمنستي بأنها غير عادلة وبناء على ذلك فقد قضت محكمة العدل بأن مثل هذه القضايا لا تشملها ولايتها القضائية».

يقول د.عبد الفتاح الليهوب عضو المنظمة العالمية لحقوق الإنسان في القاهرة وهو أحد الرموز المتصدية لقضية الاعتقال: إن تشكيل محكمة أمن الدولة العليا يتعارض كلية مع المبادئ العلنية في المحاكمة وحق المتهم في الدفاع عن نفسه وحق الاستئناف لمحكمة أعلى، كما أنه يتعارض مع نص المادة السادسة من اتفاق أوسلو التي تنص على تولي السلطة الفلسطينية مسؤولية القضاء من خلال سلطة قضائية مستقلة إضافة إلى تعارضها مع قرار منظمة التحرير الفلسطينية الصادر عام ١٩٩٣ والذي يقضي باحترام المواثيق الدولية كافة ومنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية، لقد اتخذ المجلس مجموعة من القرارات والتوصيات صدرت تباعاً طالب فيها السلطة بالإفراج الفوري عن كل الموقوفين بصورة غير قانونية وفقاً لقرارات محكمة العدل العليا، كما طالب المجلس أيضاً بوقف سياسة الاعتقال الجماعي والتعذيب وتجاوزات أجهزة الأمن المتكررة والالتزام بالإجراءات القانونية عند الاعتقال.

أرقام قياسية للمعتقلين الفلسطينيين بسجون العدو الصهيوني

أكدت مصادر قانونية أن حملة الاعتقالات واسعة النطاق التي تقوم بها سلطات الاحتلال عبر أجهزتها الأمنية المتعددة أدت إلى ارتفاع أعداد المعتقلين في سجونها إلى أرقام قياسية.

وأوضحت تلك المصادر أن ازدياد موجة الاعتقالات أسفر عن عودة ظاهرة الاكتظاظ في السجون واستئناف الاعتقال الإداري الذي يستند إلى قوانين الطوارئ البريطانية ويتم بموجبه توقيف الشخص دون محاكمة.

وذكرت المصادر إن أعداد المعتقلين الفلسطينيين في سجن مجدو العسكري على سبيل المثال ارتفعت خلال الأيام الأخيرة إلى رقم قياسي منذ عام ١٩٩٧ في ظل استمرار حملات الاعتقال في المناطق الفلسطينية. واضافت المصادر أن إحصائية أعدها معتقلو السجن تشير الى ان عددهم بلغ ١٠٢٣ معتقلاً تم توزيعهم على سبعة أقسام فيما لا يزال القسم الأكبر منهم موقوفاً بانتظار المحاكمة.

ووفقاً لتلك المصادر فإن معتقلي (مجدو) ينتمون إلى فصائل المقاومة الفلسطينية كافة وهم على النحو الآتي حركة (فتح) ٤٢٧ معتقلاً وحركة (حماس) ٣٩١ معتقلاً وحركات اليسار الفلسطيني ١٠٨ معتقلين وحركة الجهاد الإسلامي ٩٧ معتقلاً.

Digitized by Birzeit University Library

من يثني واشنطن عن العدوان على العراق؟!..

موسى السيد

هل يكفي شبه الإجماع الأوروبي الروسي الصيني على القول إنه لا توجد أية مبررات لقيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربات للعراق لثني واشنطن عن عدوان واسع النطاق، تعتقد بعض المصادر انه قد يكون في نطاق تغيير الخرائط الجيوسياسية في الشرق الأوسط؟ للإجابة عن هذا السؤال تقول مصادر دبلوماسية غربية إن الدول الأوروبية بذلت مساعي لثني الإدارة الأميركية عن تنفيذ سلسلة متصلة من تهديداتها حول ضرب العراق، إلا ان واشنطن ابدت إصراراً شديداً على نواياها، وتضيف المصادر نفسها القول إن اوروبا الغربية تأمل بأن تقوم روسيا بدور فاعل في وقت الاندفاع الأميركي نحو العدوان على العراق إلا أن روسيا لا تبدي القدر اللازم من الحزم في مثل هذا الموضوع كما كانت قد فعلت من قبل عندما تمت مناقشة المشروع الأميركي البريطاني المسمى «العقوبات الذكية». وكان ساسة في الولايات المتحدة قد اجابوا عن السؤال القلق بصدد ضرب العراق باقصى درجة من التهدئة التي يستطيعون الوصول إليها، إن العراق ليس افغانستان وإنه ليس الهدف التالي بعد افغانستان، لقد قال هذا الكلام كولن باول والتيار الذي يقوده في الإدارة الأميركية، وهو التيار الأضعف او الذي يقوم بالبحث عن تغطيات دبلوماسية مستحقة لعمليات عدوانية من هذا النوع. اما ما يسمى اليمين الأميركي الجديد في الإدارة الأميركية والكونغرس والبنتاغون فإن اوساطه مجمعة على التاكيد أن ضرب العراق أمر لا بد منه، لانه يشكل خطراً كما تزعم هذه الأوساط، على أمن الولايات المتحدة الأميركية. ولتاكيد مثل هذه النوايا ارسلت واشنطن وفداً إلى شمال العراق للبحث مع الأكراد في ابعاد توجيه ضربة للعراق، كما بحثت مع انقرة الموضوع بعمق، وكانت مواقف انقرة بين معارضة ضرب العراق ثم الانتقال إلى التاييد قد عدت بمثابة «بارومتر» لقياس جدية الإدارة الأميركية في تنفيذ نواياها العدوانية المعلنة، ولايعدم المراقبون ملاحظة ان قضية مثل العدوان على العراق قد تكون على صلة وثيقة بالضوء الأخضر الذي اخذه شارون من جورج بوش لإغراق الانتفاضة بالدماء ولممارسة أكبر قدر ممكن من العدوان والإرهاب المنفلت في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو امر يرتبط بالتهديدات حول ضرب الصومال او السودان، وبالضغوط التي تمارس على سورية ولبنان، وبعبارة أخرى فإن مرحلة ما بعد افغانستان هي مرحلة استهداف العرب كلهم وليس العراق وحده.

فهناك من يتحدث عن سيناريوهات خطيرة بهذا الشان قد تبدأ بالعراق لكنها لا تتوقف عنده ولعل أخطر هذه السيناريوهات ذلك الذي يتحدث عن تفجير الجغرافيا السياسية للعراق كمقدمة لتفجيرها في الشرق العربي وإعادة رسم الخرائط مجدداً.

لقد فشلت واشنطن في إيجاد رابط بين احداث الحادي عشر من ايلول في نيويورك وواشنطن وبين العراق، فابتدعت ذريعة عودة المفتشين للعمل في العراق، ثم ذريعة امتلاك العراق لأسلحة إبادة شاملة، وهذا بحد ذاته يدلل على عدم وجود أية قيمة تذكر للذرائع إذا ما قررت واشنطن العمل لتنفيذ مخططاتها الاستراتيجية الأمنية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.

لقد انتقلت الولايات المتحدة بعد احداث الحادي عشر من ايلول من كونها قطباً وحيداً مهيمناً على العالم إلى حكومة لهذا العالم تقرر ما تشاء في الوقت والمكان الذي تشاء وهي بذلك لا تريد مشاركة احد حتى من اقرب حلفائها في الأطلسي في النقاشات قبل التحضير لأعمالها العدوانية. ففي افغانستان وضعت حلف الأطلسي على الرف ولم تشركه بشيء حتى ان البعض قال إن هذا الحلف قد مات، او ان الولايات المتحدة دفنت

صيغته القديمة لتقوم بإعادة إحيائه على أسس جديدة، نقول هذا الكلام على خلفية الكثير من الأحاديث التي تركز على أن قيام الولايات المتحدة بشن عدوان واسع النطاق على العراق قد يؤدي إلى تفكيك التحالف الدولي الذي اقامته واشنطن ضد افغانستان وحركة طالبان وأسامة بن لادن.

لقد خاضت واشنطن هذه الحرب في افغانستان ولم يكن هناك دور للحلفاء الآخرين سوى القيام بدور الممر الذي تنطلق منه القوات الأميركية أو تمر فيه، إضافة إلى التاييد السياسي والإعلامي من قبل كل أولئك الذين ندبوا طويلاً ضحايا تفجير مركز التجارة العالمي.

هل سيكون الوصول إلى تحقيق الأهداف الأميركية في العراق سهلاً؟ هناك من يقول نعم وهناك من يقول أن المساس بكيان العراق قد يؤدي إلى كارثة شاملة في المنطقة، والأرجح هو الرأي الثاني سواء حلت هذه الكارثة بصورة مباشرة وخلال العمليات الحربية أو بعد حين بسبب التداعيات التالية لسيناريو من قبيل سيناريو تقسيم العراق على أسس عرقية وطائفية.

لقد نال العراق في الاجتماع الوزاري الأخير لوزراء الخارجية العرب في القاهرة الدعم عبر الإعلان أن الدول العربية ترفض توجيه أية ضربات لأية دولة عربية وبعد سلسلة طويلة من مثل هذه الإعلانات يصبح الشك في الجدوى من المواقف اللفظية هو الطاغي. فحالة التفكك العربي وضياع الأهداف والضعف لا يمكن أن يتم سترها بإعلانات من هذا القبيل حيث يجتمع العرب لمواجهة أخطار وتحديات جسيمة وتنفض اجتماعاتهم بالكشف عن المزيد من الضعف وعدم الانسجام على مواقف تشكل في واقع الحال خطوطاً حمر في الدفاع عن الأمة وأقطارها ومصيرها.

الانحناء حتى ينكسر الظهر

هل كان من المفيد ان يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعاً غير عادي في القاهرة للبحث في الأوضاع السائدة في فلسطين على خلفية التصعيد الصهيوني العدواني ضد الانتفاضة والشعب الفلسطيني بمباركة اميركية واوروبية؟ إذا أخذنا نتائج هذا الاجتماع بنظر الاعتبار، كان من الأفضل للعرب والشعب الفلسطيني ألا يعقد هذا الاجتماع على الإطلاق، ولعدة اسباب في آن واحد، وأول هذه الأسباب أن وزراء الخارجية العرب قدموا غطاء شرعياً لعرفات وقراراته بالقاء السلاح، والسعي لإطفاء الانتفاضة الفلسطينية، هذا الدعم الذي تم تبريره بالقول: إن دعم عرفات يعني توجيه رسالة لشارون، في وقت ما عاد فيه شارون وقادة الكيان بحاجة للاستماع إلى مثل هذه الرسائل لأنها لا تعنيهم أولاً، ولأنهم ثانياً ينفذون مخططاً وقد وضعوه وساروا خطوات فيه في وضع اصبح فيه واضحاً أن الرسائل السياسية كافة لا تعادل عملية استشهادية واحدة، قد يكون لها أثر واثر كبير في التاثير على شارون والمحيطين به من الليكود والعمل.

السبب الثاني الذي يدعو للقول إنه ما كان مفيداً عقد هذا الاجتماع العربي كون القاهرة قد شهدت خلطاً شديداً للأوراق من العرب انفسهم هذه المرة، وليس من واشنطن أو تل أبيب، وجراء هذا الخلط الخطير في الأثر والدلالة، اضطرت سورية ولأول مرة أن تتصرف بطريقة مختلفة عن المعتاد، عندما قام وزير خارجيتها السيد فاروق الشرع بتوزيع مشروع القرار السوري على الصحفيين في بادرة تكاد تقترب من إعلان البراءة في عملية خلط الأوراق هذه. فقد اكدت دمشق على عدة ثوابت إذا غادرها العرب فإنهم يغادرونها إلى دروب الضياع والمجهول والضعف القاتل، وهذه الثوابت هي: الاستمرار في دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني بكل الوسائل وتحميل الكيان الصهيوني مسؤولية تدهور الأوضاع في المنطقة واعتبار الاحتلال والاستيطان هو اساس عدم الاستقرار وليس المقاومة المشروعة للشعب الفلسطيني من أجل دحر الاحتلال وتحرير أرضه للحتلة ورفض الخلط بين المقاومة المشروعة وبكل الوسائل لهذا الاحتلال وبين الإرهاب، في ظروف تمارس فيها تل أبيب اقصى درجات إرهاب الدولة، وترتكب مجازر إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني، دون أن يحرك ذلك ساكناً لدى الأوساط الغربية الأشد نفاقاً ولغطاً عن الإرهاب وحقوق الإنسان وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

هناك قضايا مبدئية وجوهرية تتعلق بأسس الصراع الدائر منذ زمن طويل في منطقتنا بين غزاة مستوطنين جاؤوا من شتى أرجاء المعمورة، وبين شعب احتلت أرضه وشرد من دياره وانتهكت كافة حقوقه، والتنازل أو التراجع عن هذه الأسس والخطوط الحمر لا يهدد سوى بالحاق المزيد من الأذى والكوارث بالشعب الفلسطيني والأمة العربية فالانحناء أمام ما يسمى العاصفة الأميركية الصهيونية لا يحمي رؤوس الأطفال والنساء والرجال في فلسطين، كما انه لا يحمي أي بلد عربي أو حتى نظام حكم عربي. والمزيد فالمزيد من الانحناء لا يعني سوى إثارة شهية الصهاينة وأميركا والغرب لأن يجتمعوا كالذئاب الجائعة على الوليمة العربية لتمزيقها واقتسامها، وبعثرة اشلائها.

لقد اصبح للذل وقبول الإذلال فلاسفته وللروجون له تحت مسميات لا تعدو مدلول القول إنه يجب الانحناء حتى ينكسر الظهر ومن ينحني حتى يكسر ظهره لا يستطيع القول انه سيقف على قدميه بعد مرور العاصفة.

Digitized by Birzeit University Library

في تصريح خاص لـ «فتح»:

الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى

الكفاح المسلح لتحرير الأرض عمل مشروع وهناك فرق ما بين المقاومة والارهاب

وجدت في أميركا عداءً شديداً للعرب والمسلمين وبخاصة الفلسطينيين

القاهرة: نهاد عبد الوهاب

وسط انشغالات السيد عمرو موسى الأمين العام الجديد للجامعة العربية، وتحركاته عربياً ودولياً وجدت الفرصة لتوجيه بعض الأسئلة، وقد مازحني قائلاً: «عشر دقائق فقط من أجل فتح/الانتفاضة»، قلت له: لن أطيل عليك، ودعنا ندخل إلى صلب السؤال، هل ترى أن الهجوم الشامل الذي تشنه قوات الإرهابي شارون ضد أهلنا في فلسطين المحتلة هو إعلان لحالة الحرب أم هو مجرد رد إرهابي جديد على العمليات الفدائية؟

قال السيد عمرو موسى: هناك موقف مبدئي، نحن نتمسك به، وقد قلته للأميركيين عشرين مرة، وهو أن هناك فرقاً بين الإرهاب وبين المقاومة المشروعة لتحرير الأرض، وقدمت لهم بعض قرارات الأمم المتحدة التي تحرض، وأقول تحرض الدول على اتخاذ جميع الوسائل بما في ذلك الحرب أو الكفاح المسلح لتحرير الأرض، وعندما كنت في أميركا حرصت على زيارة الجاليات العربية والإسلامية لبلورة موقف موحد حيث أنني ميال إلى تكوين لوبي عربي قوي في داخل أميركا، نحن لا نستطيع أن ننكر للحقائق، وضمن هذه الحقائق هو أن أميركا تلعب الآن دور السيد في العالم أو القطب الأكثر خطورة في كل مشكلة، نحن لا نريد أن نخسر الدور الأميركي، أو أن يتحول كل هذا الدور لمصلحة «إسرائيل» وطبعاً شارون اعلن الحرب منذ جاء إلى السلطة، وهو لم يلتق بأي حاكم عربي لا الرئيس مبارك ولا الملك عبد الله، لأن أحداً لا يريد أن يقابل هذا الرجل الذي يقود بلاده إلى حرب شاملة ضد الشعب الفلسطيني، حرب عسكرية وحرب اقتصادية، وهو لا يتورع عن فعل أي شيء لذا أقول أنه مطلوب حشد كل الطاقات للتعامل مع «الحكومة الإسرائيلية» الحالية.

□قلت إنه مطلوب ان لا تخسر اميركا، كيف يمكن ان يحدث ذلك بينما بوش وباول يعتبران الكيان الصهيوني في حالة دفاع عن النفس؟

□□ هناك حالة خلط في الإدارة الأميركية وعمى ألوان بين الكفاح لتحرير الأرض، وبين الإرهاب لإجبار المواطنين على الاستسلام، وهذا الخلط لن ينتهي بين يوم وليلة، فالأميركيون يقولون إننا أرسلنا مبعوثين إلى المنطقة، فإذا بالعمليات الفدائية تنطلق وكأنها إعلان رفض لهذين المبعوثين، نحن قلنا للأميركيين إن شارون هو الذي كسر وقف إطلاق النار، وهو الذي اغتال أبو هنود، وشن حرب حصار اقتصادية ضد المواطنين الفلسطينيين. وبعثة الجامعة العربية في اميركا تتحرك في كل القطاعات، لأننا نؤمن بأن الكفاح المسلح ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة للضغط على العدو كي تبدأ المفاوضات على أرضية سليمة، فأنت لا تستطيع أن تحارب أبد الدهر، ولا أن تقاوم من دون أن تفاوض.

□كيان العدو يفهم التفاوض باعتباره وسيلة لكسر الإرادة الفلسطينية؟

□□ دع «إسرائيل» تفهم ما تريد، أنا أقول لك ما ينبغي أن يكون، نحن مع المقاومة في فلسطين، إنني من أنصار استمرار الانتفاضة، ولا أرى توقفها إلا في ضوء مشروع لتحريك عملية «السلام» بما يعود بالنفع على الشعب الفلسطيني، وأنتم في مجلة «فتح» أو حركة «فتح» أحرار في أن تتبنوا ما تريدون لكنني كرجل مسؤول أقول إنه إذا حانت لحظة التفاوض بما لا يخل من موقعي أو مطالبي فإنني لا أترك الفرصة، فكل قتال لا بد وأن ينتهي بالحوار أو التفاوض.

-اشرتم في مؤتمر «حوار الحضارات» الذي انعقد في الجامعة لأول مرة إلى دور المثقفين العرب ماذا تقصد؟

□□ اقصد أنه انتهى زمن التعويل في كل شيء على الدولة، نحن الآن في مرحلة حساسة، هناك عداء شديد ضد العرب والمسلمين في الغرب بسبب أحداث ١١ أيلول ونحن نريد للمثقف العربي أن يتحرك، وأن يتصل بالآخر «الغربي»، ويتفاعل معه لإقناعه بأن العرب شعب متحضر، ويخدم الحضارات والديانات، بل هو أكثر شعوب الأرض تسامحاً، لقد وجدت في أميركا حتى عند كبار المثقفين والدبلوماسيين حالة عداء ضد العرب لم أرها من قبل، وأنت تعرفين انني عشت في أميركا فترة طويلة عندما كنت ممثلاً لمصر في الأمم المتحدة، فلأول مرة في حياتي المس هذا العداء لدى القادة الأميركيين، وينبغي أن نتعب ونجتهد كي نحل هذه المشكلة، وهنا أعول على دور المثقف العربي غير الرسمي.

□ ماذا تتوقع من القمة العربية المقبلة في لبنان؟

□□ أتوقع أن تكون أكثر عملية في اتخاذ قرارات لدعم الانتفاضة، وحسم القضايا العالقة، لا سيما استمرار الحصار الظالم على الشعب العراقي.

□ لمناسبة ذكر العراق، يتردد ان اميركا تنوي توجيه ضربة صاروخية او ارضية «برية» ضده، هل حصلتم على تأكيدات اميركية بعدم توجيه الحرب ضد العراق؟

□□ انا شخصياً لم أتلق أي تأكيدات أميركية في هذا الشأن، لكن بعض القيادات العربية ومنهم بعض وزراء الخارجية العرب تلقوا ما يفيد أن اميركا ليس لديها خطط في الوقت الراهن لضرب العراق، وبصفة عامة أقول إن أي عدوان أميركي أو بريطاني على أي دولة عربية ستكون له نتائج وخيمة على المنطقة بأسرها.

المستشار طارق البشري لـ فتح:

لا بديل عن الكفاح المسلح، وشعار ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة درس تاريخي وليس مجرد شعار.

أكد المفكر المعروف المستشار طارق البشري أن القرار العرفاتي بتجميد نشاط المنظمات الفدائية المسلحة يتناقض مع حركة التاريخ، لأن الصراع مع الفئة الصهيونية الحاكمة في فلسطين المحتلة ينبغي أن يكون صراعاً مسلحاً، ومن يتأمل حصاد ما سمي «مسيرة السلام» منذ مؤتمر مدريد وحتى اليوم سوف يكتشف أنه حصاد مر وهزيل، وفي هذا الحوار تفاصيل أخرى:

□سيادة المستشار ماذا تقول عن وعد بوش بإقامة دولة فلسطينية إلى جوار الدولة العبرية؟

□□ انا شخصياً لا اثق باميركا على الإطلاق، ولا أرى اي مبرر كي يبادر بوش إلى إعلان حماسته لإقامة دولة فلسطينية إلا إذا كان ذلك يخدم «إسرائيل» وأغلب الظن ان هذه الدولة ستكون بلا سيادة ولا سلاح بل ولا حدود واضحة، وقد فوجئنا بقوات الاحتلال الصهيوني تدخل مناطق الحكم الذاتي وتعتقل الفدائيين، وتقتل المدنيين مما يثبت ان «السلطة الفلسطينية» هي مجرد وهم، فالسيطرة على كامل التراب الفلسطيني لا زالت حكراً على العدو، والسلطة الوحيدة المقابلة للاحتلال هي سلطة الكفاح المسلح الذي يدخل إلى العمق الصهيوني ويضرب في العمق، ما يؤكد أن تل أبيب مدينة فلسطينية تحت الاحتلال، وجميع المدن الواقعة في كيان العدو هي مدن تحت الاحتلال، وحيفا وعكا وكل الأرض التي احتلت عام ١٩٤٨ هي أرضنا، ومن الواجب تحريرها من العدو الصهيوني.

□ وكيف تنظر إلى قرار عرفات بوقف إطلاق النار والغاء وتجميد جميع المنظمات الفدائية الفلسطينية المسلحة التي تمارس العمل الفدائي ضد العدو؟

□□ هذا القرار ليس في مصلحة القضية، فمهما كانت الوعود التي يقدمها شمعون بيريز أو غيره من العودة إلى المفاوضات، أو قيام دولة فلسطينية، ينبغي أن نعي جميعاً أن العمل العسكري لا بد وان يستمر وأن أي تفاوض في العالم مصيره الفشل إن لم تدعمه القوة العسكرية، فكيان العدو على وجه التحديد هو الكيان الوحيد في العالم الذي قام وتأسس على الإرهاب، كما أنه ليس له حدود واضحة ومحددة، وبالتالي لا يمكن الثقة في كيان استعماري يعتبر أن حدوده هي أقصى منطقة يمكن أن تصل إليها دباباته.

□ وهل تعتقد ان اميركا سوف تغير من سياستها تجاه المنطقة بعدما تعرضت إلى احداث خطيرة في الحادي عشر من ايلول الماضي؟

□□ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم، ونحن لا ننتظر أن يأتي التغيير من أميركا، لماذا لا نغير نحن من أنفسنا؟ لماذا لا نجاهد ونعلن الجهاد بكل أشكاله لكي تتغير الحقائق على أرض الواقع؟ إن أقصى ما يمكن أن تقدمه أميركا لنا هو أن تعترف بدولة فلسطينية غير مسلحة على قطعة من أرض الضفة الغربية وغزة وبشرط أن ترتبط هذه الدولة بحبل سري مع العدو، ومثل هذه الدولة لا تقبلها بأي حال، كما أن الطرح الأميركي لمسألة القدس لا يلبي طموحات العرب، إننا لا نوافق أي قيادة عربية تقصر الحديث عن القدس في الحديث عن المسجد وقبة الصخرة، إن القدس هي مدينة طامة فيها مياجد وكنائس وبشر وتاريخ، ولا يمكن التفريط فيها بأي نحو، أو بأي حال، إذ ليس من حق عرفات ولا من صلاحياته القانونية أو التاريخية التفريط في حق عربي وغسلامي أصيل.

□ انت من انصار ان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغيرها؟

□□ نعم.. وهذا الشعار ليس «عنترياً» كما يظن البعض، بل هو الدرس الذي تعلمناه من التاريخ.

□ وكيف تنظر إلى ظاهرة الاستشهاديين في المقاومة وإلى نضالات قوات العاصفة وقوات شهيد القائد عمر المختار؟

□□ نحن نحترم كل من يناضل ضد العدو، ونشعر ان هذه المقاومة هي أنبل ظاهرة عربية وغسلامية، لكنني اعتقد انه من الضروري دعم خط المقاومة بكل السبل ولو بمقال في صحيفة، وأعارض كل من يرى وقف الانتفاضة، لقد حققت الانتفاضة إنجازاً كبيراً، ويكفي ان خسائر العدو من الانتفاضة تعادل خسائرها في حرب ١٩٧٣، وهذا درس مهم ينبغي ان ندركه، وان نعمل على استمرار الانتفاضة.

Digitized by Birzeit University Library

الكيان الصهيوني والنزاع الهندي - الباكستاني :

الانحياز الأمني أولاً!!

مأمون كيوان

اهتم الكيان الصهيوني بصورة ملحوظة منذ عهد حكومة بنيامين نتنياهو بسباق التسلح النووي الذي بلغ أوجه في عدد من التجارب لتفجيرات نووية أجرتها حكومتا اسلام أباد ونيودلهي في العامين ١٩٩٨-١٩٩٩ ،وراهناً في عهد حكومة أرئيل شارون وعلى خلفية الحرب الأميركية على أفغانستان وعودة التوتر في العلاقات الهندية- الباكستانية على خلفية مهاجمة مسلحين لمقر البرلمان الهندي ، ودخول هذه العلاقات مرحلة خطيرة قد تفضي الى اندلاع حرب هندية - باكستانية جديدة هي الرابعة في تاريخ الحروب بين البلدين ، يزداد الاهتمام الصهيوني بالتداعيات المحتملة لحرب قد تندلع بين جارين نوويين ، وذلك كي تحصد تل أبيب أية نتائج لصالحها.

هذا وتعود جذور العلاقات الهندية الصهيونية الى عشرينات القرن العشرين إلا ان ابرز محطاتها تمثل في اعتراف رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو بالكيان الصهيوني عام ١٩٥٠ ، وبعد ذلك بشهور قليلة تم افتتاح مركز تجاري للكيان الصهيوني في مدينة بومباي سرعان ما تحول تدريجياً الى مُباشرة أعمال القنصلية حتى افتتاح اول قنصلية فعلية في حزيران ١٩٥٣ ، وفي المقابل ونتيجة صعوبات مالية وفنية ترددت الهند في افتتاح قنصلية لها في الكيان الصهيوني لكن نهرو اعلن مراراً استعداده لإقامة علاقات دبلوماسية لكن التطورات الدولية والإقليمية مثل حرب السويس سنة ١٩٥٦ والصداقة بين نهرو وجمال عبد الناصر منعت حدوث أي تقدم في العلاقات بين نيودلهي وتل ابيب .

وعقب إنتصاره الانتخابي عام ١٩٨٤ بادر راجيف غاندي ، على خلاف نهج والدته أنديرا غاندي المؤيد للقضية الفلسطينية ، باجراء عدد من الاتصالات المباشرة وغير المباشرة مع الكيان الصهيوني على خلفية وجود إهتمامات امنية مشتركة وقيام تعاون أمني هندي- صهيوني. كما ان ما تمثله الهند من قوة إقليمية وسوق ناشئة شكل دافعاً للحكومات الصهيونية المتعاقبة على وجود علاقات سياسية واقتصادية وثيقة معها .

وتركزت مجالات التعاون الرئيسية بين تل أبيب ونيودلهي في نطاق الأمن والتسلح والاستخبارات ، فالأبحاث الدفاعية الهندية يتم إجراؤها مراكز ابحاث تتعامل مع مؤسسة "رافائيل" في الكيان الصهيوني ومشاريع التعاون الأمني المشتركة يمكن ان تقضي الى قيام شراكة إستراتيجية بين الطرفين برعاية اميركية نظراً لأن العامل الأميركي كان دوره بارزاً في تشجيع الهند على إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني ، وهي العلاقات التي شهدت تطوراً على كافة المستويات منذ العام ١٩٩٢وصولاً الى الوقت الراهن حيث تم تبادل الزيارات الرسمية وعقد الاتفاقيات في كافة المجالات ، فصادرات الكيان الى الهند تبلغ ٦٠٠ مليون دولار من دون أن تدخل ضمنها الصادرات العسكرية .

أما أمنياً فيعود الى العام ١٩٩٤ ، وتوقيع أول اتفاق للتعاون الأمني بين الكيان الصهيوني والهند ، وحدثت نقطة تحول في العلاقات الأمنية بينهما عام ١٩٩٨ عندما وصلَ الى الحكم في الهند الحزب القومي الهندي الذي فتح باب التعاون العسكري مع تل ابيب على مصراعيه، وكانت الصفقة الكبيرة التي وقعت انذاك تمثل بتزويد تل أبيب للهند بنظام رادار " اورن ياروك " للتحذير من إطلاق صواريخ ارض -ارض من باكستان وبلغ حجم الصفقة نحو ٤٠٠ مليون دولار ، والنظام الدفاعي المذكور هو نظام فرعي لصواريخ "حيتس" لصد الصواريخ البالستية .

وتعتبر الصناعة الجوية في الكيان الصهيوني الهيئة المركزية في كل ما يتعلق بتزويد نظم أسلحة للهند وتقوم شركة "

سولتام" باعمال تحويل المدافع الهندية الروسية الصنع من طراز ١٣٣ ملم الى مدافع ١٥٥ ملم والصفقة الاكثر الاهمية والتي هي على وشك التوقيع فهي تزويد الكيان الصهيوني للهند بثلاث طائرات تجسس أو اربع للانذار المبكر من طراز " فالكون " وتبلغ قيمة هذه الصفقة نحو مليار دولار ، وكان قد تم التوقيع في شهر تموز ٢٠٠١ في مركز سكرتير الصناعة الأمنية في الهند "سوبير دوطا " اتفاق للتعاون الاستراتيجي بين تل ابيب ونيودلهي خلصت دورية LASA للأبحاث الاستراتيجية الى تقدير مفاده أن الكيان الصهيوني مهيأ لاحتلال مكان روسيا كمزود رئيسي للهند بالأسلحة ، وما يؤكد ذلك يتمثل في أن الهند تحولت الى سوق رئيسية لأنظمة الأسلحة المنتجة في الكيان الصهيوني إذ قدرت قيمة مبيعاته ب٨٠٠ مليون دولار في السنة وهو حجم يشابه قيمة مبيعات الأسلحة للولايات المتحدة الأمريكية .

أما إزاء باكستان التي واظبت على اتهام الهند بالتآمر مع الكيان الصهيوني لتهديد واضعاف العالم الإسلامي على خلفية وجود شراكة هندية-يهودية أو براهمية -صهيونية فإن الحكومات الصهيونية المتعاقبة وخاصة في السنوات الأخيرة ردت على المخاوف الباكستانية بتصعيد مخاوفها وتحذيرها من مخاطر ما سمي بالقنبلة النووية الإسلامية ومن مخاطر كبيرة لنشوء نمط من السور النووي الإسلامي الباكستاني - الإيراني الذي سيكون له شان كبير في ردع الكيان الصهيوني وسلاحه النووي.

وفي هذا السياق تسعى حكومة شارون الى استثمار علاقتها الخاصة بالإدارة الأمريكية الحالية للوقوف على توجهات السياسة الباكستانية في أعقاب انهيار حركة طالبان في أفغانستان ،وذلك للدخول على خط إحتدام التوتر الهندي - الباكستاني بما يخدم المصالح الصهيونية ولجهة ضمان تحجيم أي تهديدات نووية باكستانية للكيان الصهيوني الذي اوضح ارئيل شارون ذاته منذ أوائل ثمانينات القرن العشرين المنصرم أن حدود أمن الكيان الصهيوني تمتد شرقاً الى باكستان وفي حال حدوث أي تهديد لهذا الأمن الإستراتيجي الصهيوني فيجب مجابهته بقوة وراهناً إذا أدركت الحكومة الصهيونية أن هذا الخطر النووي الباكستاني يلوح في الافق فإنها بلا ريب ستختار سياسية الانحياز لصالح الهند .

بن أليعيزر
رئيساً لحزب العمل

تغلب بنيامين بن أليعيزر - فؤاد - وهو يهودي عراقي الأصل في الجولة الثانية من انتخابات رئاسة حزب العمل الصهيوني على منافسه رئيس الكنيست ابراها بورغ وذلك بعد أن أفضت نتائج جولة الانتخابات الأولى التي جرت في الرابع من أيلول الماضي الى أزمة صاحبتها اتهامات متبادلة بالتزوير ، وقد شارك في الجولة الثانية للانتخابات فقط نحو ٢٧٪ من نحو ١٢٥٠٠ صاحب حق اقتراع في صناديق الاقتراع التي تم فيها إعادة الانتخابات ، وزعمت هيئة بن أليعيزر أن نحو ٢٧٥٠ ناخباً صوتوا لصالحه مقابل ٥٠٠ فقط صوتوا لابراهام بورغ ، وبعد جمع نتائج الانتخابات الأولى والثانية يتضح أن بن إليعيزر حصل على٥،٧٠ ٪ من أصوات الناخبين مقابل ٨،٤٧٪ صوتوا لصالح بورغ .

وبانتخاب بن اليعيزر زعيماً لحزب العمل الصهيوني الذي يمر في مرحلة انهيار وغياب قادته التاريخيين يكون بن إليعيزر أول يهودي شرقي يتزعم حزب احتكر اليهود الاشكناز قيادته وشكلوا صفوته .

هذا ويبلغ بن إليعيزر من العمر ٦٥ عاماً ويشغل حقيبته الحرب في حكومة شارون وسجله العسكري حافل بالمهام العدوانية وكان أحد مهندسي الاجتياح الصهيوني للبنان .

المحرر

Digitized by Birzeit University Library

مؤتمر هرتزليا الثاني في ظل استمرار الانتفاضة

محاولة صهيونية للخروج من النفق المظلم!!

خالد بدير

شارون من مختلف الأطياف..الخ.

للمرة الثانية وفي ظل ظروف بالغة التعقيد يمر بها الكيان الصهيوني بفعل استمرار الانتفاضة الفلسطينية، انعقد مؤتمر هرتزليا في ذات توقيت انعقاده للمرة الأولى العام الماضي في منتصف شهر كانون الأول،وكان الحضور هذا العام المئات من مختلف النخب في الدوائر السياسية الأمنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية،والأكاديمية،والصناعية في الكيان الصهيوني، وبحسب د. عوزي آراد رئيس المؤتمر،والمستشار السابق لنتياهو فإن الذي" لم يتواجد في هذا المؤتمر كأنه غير محسوب في عداد القيادة (الإسرائيلية) العليا".

ويكفينا لتأكيد صحة مقولة آراد هذه أن نستعرض بعض أسماء الذين تحدثوا في المؤتمر هذا العام، رئيس الأركان الصهيوني شاؤول موفاز، رئيسا الحكومة السابقان بنيامين نتنياهو،وايهود باراك،وزير الخارجية الحالي شيمون بيريز،وزير الحرب الحالي بنيامين بن اليعيزر، عدد من رؤساء الأركان السابقين، عدد من رؤساء الموساد والاستخبارات السابقين، إضافة إلى الحاليين، عدد من وزراء حكومة شارون من مختلف الأطياف..الخ.

ويشي الانعقاد السنوي لمؤتمر هرتزليا والشخصيات التي تشارك فيه إضافة إلى النقاشات التي تدور فيه،وبالتالي ما ينتج عنه من توصيات ، يشي كل ذلك إلى الأهمية البالغة لهذا المؤتمر في التصدي للأزمات التي تواجه الكيان الصهيوني،ويبدو أن تكرار انعقاده للمرة الثانية جاء على إثر الأسئلة التي طرحتها الانتفاضة على الكيان الصهيوني،والتي عكست مأزقاً وجودياً عبر عنه خلال المؤتمر رئيس الأركان شاؤول موفاز بالقول:" إن ما تواجهه إسرائيل هو صراع معقد وخطير على مستقبل إسرائيل".

وإذا ما علمنا أن معدل الهجرة إلى الكيان الصهيوني تراجع في عام ٢٠٠١ بسبب الانتفاضة الفلسطينية إلى ٢٥٪،وأن ٣٠،٢٠٪ من المستوطنين في الضفة الغربية،وقطاع غزة قد رحلوا عنها، وأن نسبة البطالة قد تجاوزت ١٠٪،والسياحة انخفضت إلى ٧٠٪ وأن الاستثمارات الأجنبية تهرب إلى الخارج،وأن نسبة الفقر قد اتسعت لتشمل أكثر من مليون ونصف،ونسبة النمو أصبحت دون الصفر، هذا عدا عن الركود الاقتصادي.. إذا علمنا ذلك فإننا ندرك حقيقة خطورة الآثار التي الحقتها الانتفاضة بالكيان الصهيوني مما يستدعي نخبها إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر كمؤتمر هرتزليا، للخوض في نقاشات معمقة لتجاوز الأزمات،وكأنهم بذلك يستعيدون ويجسدون كلمات رئيس المؤتمر الصهيوني العالمي ناحوم غولدمان، في كتابه (إسرائيل إلى أين؟؟):" إن الانتصارات الكبيرة خطر يصعب على الشعوب تذليله أكثر مما يصعب تذليل الهزائم.. إن الهزائم الكبيرة غالباً ما يكون لها تأثيرات موات جداً، فهي تقود المجتمع إلى ممارسة النقد الذاتي إلى التمعن في أوضاعه،وتجعل منه مجتمعاً أشد وطنية وتلاحماً واستعداداً للتضحية".

هواجس صهيونية

وإذا كان المؤتمر الأول في هرتزليا في العام الماضي قد قام على خلفية الأشهر الأولى للانتفاضة،وركز نقاشاته وأبحاثه على الخطر الديمغرافي الفلسطيني،ويهود الشتات والبحث التكنولوجي،واستراتيجية الردع، فإن المؤتمر الحالي انعقد في ظل عاملين، الأول، هو استمرار الانتفاضة الفلسطينية الباسلة،ومقاومتها لمازق الكيان الصهيوني، وفشل سياسة القمع الصهيونية في إجهاضها، مما حدا بمسؤول أمني صهيوني كبير أن يقول:" إن كل عمليات القمع التي قمنا بها في السنة الأخيرة تشبه محاولة إفراغ البحر بواسطة معلقة".

وقد اعترف شاؤول موفاز في كلمته أمام المؤتمر بأن" هذه المعركة هي أكثر المعارك التي تواجهها إسرائيل، وهو صراع مستمر ومعقد".

وقد أكد أنه منذ اندلاع الانتفاضة " نفذت ١٠٢٠٠ عملية فدائية منها، ١٤٠٠ عملية إطلاق نار على سيارات، و ٥٤٠٠ عملية إطلاق نار على ثكنات، و٧٥٠ عملية إطلاق نار على أحياء سكنية، و ٦٠٠ عملية تفجير عبوات ناسفة (من ضمنها العمليات الاستشهادية)،و ٨٠٠ عملية إلقاء قنابل، عدة مئات من عمليات إطلاق الهاون".

والحقيقة أن هذه " المعركة المصيرية" التي شنتها الانتفاضة أجبرت الوزير في حكومة شارون ابقيت ليبرمان على الاعتراف بصعوبة هذه المعركة،وبالتالي بصعوبة قمع الانتفاضة قائلاً:" لم نعتد على خوض حرب طويلة الأمد،وبسبب مستوى معيشتنا المرتفع وما اعتدنا عليه، لا بد أن تكون عملياتنا قصيرة وفعّالة، اما الفلسطينيون فقد اعتادوا على المعاناة الطويلة، إن ما يحدث يلحق بنا ضرراً أكبر".

ويضيف:" لا يمكن أن يتوفر لديك اقتصاد مزدهر بوجود من ينتحرون بتفجير أنفسهم في كل مكان، وهكذا لا توجد سياحة ولا مستثمرون أجانب".

أما العامل الثاني الذي انعقد في ظله المؤتمر فهو الحرب التي أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية شنها ضد ما يسمى (الإرهاب) بذريعة الهجمات على مركز التجارة العالمي،والبنتاغون في ١١ أيلول الماضي، والتي ابتدأت فصولها الأولى بالعدوان على افغانستان،وقد كان موضوع امتداد الحرب الأمريكية لتشمل مناطق أخرى،وبالتحديد عربية كالعراق، والصومال، والسودان، وسورية،ولبنان التي شهدت نقاشات هامة حولها أدت إلى إجماع المجتمعين " بضرورة أن تقوم الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية للعراق". ولم ينس المجتمعون أن يدرسوا احتمالات قيام العراق برد بإطلاق الصواريخ على مدن الكيان والاستعداد لمواجهة مثل هذا الاحتمال.

وفي الحقيقة فإن المجتمعين في هرتزليا لم يستطيعوا الفصل ما بين هذين العاملين اللذين شكلا هاجساً سيطر على أجواء المؤتمر لأنهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً في تأثيرها على الأمن الصهيوني،ومن هنا كان سعي المتحدثين للاشارة إلى الانتفاضة الفلسطينية باعتبارها (إرهاباً) شبيهاً بما حصل في الولايات المتحدة، وهو ما أكد شاؤول موفاز عليه بالقول:" إن الإرهاب نوعان، إرهاب بن لادن والإرهاب الفلسطيني".

وهو أيضاً ما شكل اتفاقاً بين ايهود باراك وبنيامين نتنياهو اللذين أكدا حسب تقرير دبلوماسي غربي حضر المؤتمر أن، ١١ أيلول يمثل تغيراً في العلاقات الدولية استفادت منه إسرائيل، فالولايات المتحدة والعالم الغربي أصبحا يفهمان بوضوح مخاطر الإرهاب ويقودان العالم في حرب تهدف إلى إزالة الإرهاب عن وجه الأرض،وقد قامت الولايات المتحدة الآن بتبني ودعم موقف إسرائيل ضد الإرهاب".

ليس من المعقول أن يترك صدام حسين في موقعه حين تستكمل الحرب العالمية ضد الإرهاب.

يعود الفضل للولايات المتحدة في إفهام العالم انه لا يوجد إرهاب صالح وإرهاب سيء، كل الإرهاب سيئ،ولا يجب أن تقوم أي دولة بأية تسوية مع الإرهاب، الإرهاب يجب أن يمحق.

ليس هناك رادع فاعل ضد "الإرهابيين الانتحاريين"، لذلك فإن الرادع الوحيد يتمثل في مهاجمة الدول والأنظمة التي تدعم الإرهاب وتشجعه، ستدفع الأنظمة التي لا تفهم أن عليها تدمير البنية التحتية للإرهابيين الثمن برحيلها".

والواضح أن مثل هذا الربط بين العاملين يصب في خدمة إخراج الكيان الصهيوني من الأزمة التي وضعته فيها الانتفاضة من خلال إعلان الحرب العالمية ضد الانتفاضة، والقوى والأنظمة التي تشكل داعماً لاستمرار الانتفاضة باعتبارها نافذة أمل للأمة.

الأمن الصهيوني..الهدف!!

وناقش مؤتمر هرتزليا الذي كان موضوعه هذا العام " التوازن بين قوة إسرائيل والأمن القومي" مختلف المحاور التي تتعلق بهذا الموضوع في ظل هاجس الانتفاضة،والحرب على ما يسمى الارهاب، وقد كان لإعادة النظر فيما يسمى (الأمن القومي الصهيوني) في ظل الهاجسين السابقين أهمية ،كبرى حيث تم التأكيد على المناعة الداخلية للتجمع الصهيوني عبر الارشاد،وخلق ديمغرافية حقيقية على (الحدود)،وضم أراض جديدة للكيان الصهيوني، هذا عدا عن التأكيد على (تحديث شبكة أسلحة جوية لحماية البلاد،والتركيز على قوة الردع في حال استخدام الأسلحة الباليستية خاصة في ظل احتمال اندلاع حرب إقليمية". مع الإشارة إلى أهمية الدفاع السلبي الذي وصفه أحد القادة العسكريين الصهاينة ممن حضروا المؤتمر ،" إنه يعني إقامة المزيد من الملاجئ،وتوزيع الأقنعة الواقية من الغازات والحصول على اللقاحات المضادة للجراثيم لكل السكان".

وقد أثنى وزير الحرب الصهيوني بن اليعيزر على ضرورة " مواجهة الظروف الأمنية عبر ميزانية مالية تتناسب معها، لأن الأمن في سلم الأولويات".

وقد ربط الباحثون الاقتصاديون والاجتماعيون الصهاينة الذين تحدثوا في المؤتمر " بين الأمن القومي، والجوانب الاجتماعية، مثل البطالة ومخصصات التعليم،والضمان الاجتماعي،والأزمة الاقتصادية وكيفية تجاوزها، وإعادة الاعتبار لفروع الاقتصاد المختلفة، وفي مقدمتها الصناعات الإلكترونية الدقيقة".

وقد ساهم ايهود باراك،وداني ياتوم،وبن اليعزر وعدد من الحضور في إعادة طرح الفصل ما بين الصهاينة والفلسطينيين،وذلك في سياق ضمان الأمن القومي،وكما حدده رئيس الموساد السابق داني ياتوم بأنه: خطوة تأخير تفجر القنبلة القادمة،وستؤمن الأمن للجميع،وتوفر الحماية لكل الإسرائيليين لأن المساحة المدافع عنها ستقل".

أما ايهود باراك فقد رأى:" أن الفصل خطوة ضرورية وحيوية لبقاء دولة إسرائيل باعتبارها دولة لليهود، وذلك بسبب الكثافة السكانية الفلسطينية التي قد تحول الدولة إلى علمانية يضر بمستقبلها وبمبررات وجودها".

ولم ينس باراك أن يطرح ما سبق طرحه في المؤتمر الماضي وهو الخطر الديمغرافي حيث قال في كلمته:" إن هناك مجموعة خطيرة من عرب إسرائيل وهي تشكل خطراً على دولة إسرائيل".

مؤكداً "أن فكرة "دولة لكل مواطنيها هي تآمر على إسرائيل،واستغلال لفكرة الديمقراطية لهز دولة إسرائيل والصهيونية".

لا شك أن انعقاد المؤتمر للمرة الثانية،وأبحاثه التي انطلقت من الشعور بأن (إسرائيل) تقف أمام مفترقات مصيرية، يؤكد أنه أصبح بمثابة آلية من آليات التجمع الصهيوني للبحث في مواجهة الأزمات وتجاوزها، ويعكس حضور هذا المؤتمر وانخراطهم في حلقة بحث وتفكير حقيقية، على أن المؤتمر قد يمثل مستوى يتجاوز مستوى الحكومات التي تفشل في حل الأزمات، بل إن هذا المؤتمر يذكر بحكومات الأزمات والطوارئ التي تتشكل في الكيان الصهيوني لمواجهة ما يعتريه من مخاطر، إنه على أية حال محاولة للخروج من النفق المظلم الذي يمر به الكيان الصهيوني بفعل استمرار الانتفاضة.

Digitized by Birzeit University Library

رداً على سؤال وجهته الزميلة الهدف حول الإرهاب في المنظور الأمريكي.

الأخ أبو خالد: ما تقوم به الولايات المتحدة جزء من مخطط استراتيجي يستهدف المنطقة بداية بإخضاع الحلقات المقاومة وصولاً إلى تصفية قضية فلسطين لمصلحة الكيان الصهيوني.

في إجابة على سؤال وجهته الزميلة" الهدف" حول الإرهاب في المنظور الأمريكي في إطار ملف نشرته في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٣ أكد الأخ أبو خالد العملة أمين السر المساعد للجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني" فتح" أن الولايات المتحدة التي تتحدث اليوم عن مكافحة الإرهاب هي التي تمارسه فعلاً وهي العدو الأول للشعوب وشدد أن الهدف الحقيقي وراء حربها المزعومة هو السيطرة على منطقة استراتيجية في العالم ولإعادة صياغته لتقود هذا العالم في القرن الجديد.

ورأى أن ما تقوم به أمريكا جزء من مخطط استراتيجي يهدف إلى تصفية قضية فلسطين لمصلحة أمن ووجود الكيان الصهيوني مؤكداً على حق الشعب العربي الفلسطيني في المقاومة دفاعاً عن الأرض والمقدسات والكرامة وفيما يلي تعيد فتح نشر إجابة الأخ أبو خالد،

□ حددت الإدارة الأمريكية مفهوماً للإرهاب ينسجم ومخططاتها ما هو تقييمكم لهذا الفهم وانعكاساته على قضية فلسطين؟..

□□ بداية إن المفاهيم الفكرية والاقتصادية والسياسية التي تنبثق عن الإدارة الأمريكية ومخططاتها وبرامجها تجاه العالم بشكل عام وبلادنا بشكل خاص، ليست وليدة اللحظة الراهنة،بما حملته من أحداث وتطورات،بل هي أسبق من ذلك بكثير،حيث اعتقدت بشكل جازم بعد انتهاء الحرب الباردة وفشل التجربة

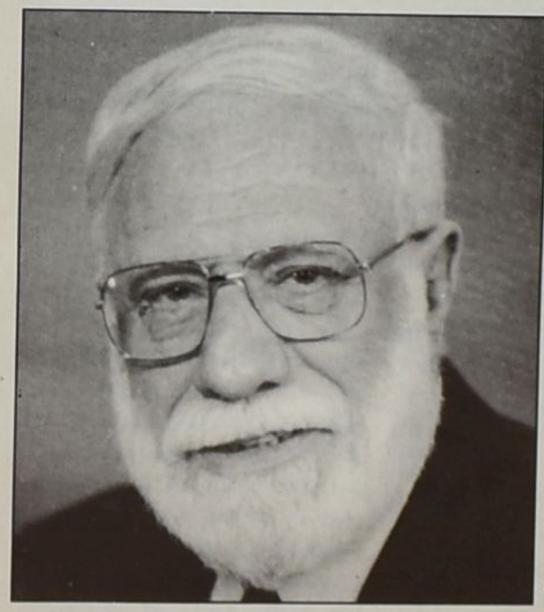

الاشتراكية، أنها قادرة على إعادة رسم خريطة الكون وفق رؤيتها الهادفة للسيطرة والهيمنة على مقدرات شعوب العالم، انطلاقا من اعتقادها بالانتصار التاريخي للرأسمالية العالمية التي تقودها الولايات المتحدة.

ومن هنا فلا غرابة أن يعلن رئيس الولايات المتحدة جورج بوش وهو يحاول بناء حلف دولي بعيداً عن الأمم المتحدة، في مواجهة الإرهاب بأن أي دولة لا تشارك في حلفه هي مع الإرهاب، وهل هناك موقف إرهابي أكثر من هذا الموقف؟ بل زاد على ذلك في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن مصير أي بلد لا يقف مع الولايات المتحدة في حربها ضد طالبان وتنظيم القاعدة سيدفع الثمن كما هي طالبان!

كما أعلنت الإدارة الأمريكية عدداً من القوائم لأحزاب وحركات وتنظيمات فلسطينية وعربية وإسلامية تتهمها بالإرهاب، وهي حركات تحرر وطني،وحركات مقاومة تناضل من أجل تحرير أوطانها ومقدساتها،والعالم يعترف لها بهذا الحق،كما يعترف لها بهذا الحق كل المواثيق الدولية، لكن مقاييس الولايات المتحدة التي فشلت في تحقيق برامجها كما تريد في بلادنا، بعد مؤتمر مدريد،وبعد الانتصار العظيم الذي تم في لبنان بدحر الاحتلال الصهيوني دون قيد أو شرط، من خلال الدعم العربي السوري والفلسطيني والإيراني، وبعد فشل كل أشكال التعاون الإقليمي والتطبيع مع الكيان الصهيوني، وبعد فشل احتواء إيران والعراق وإنهاء الصراع العربي-الصهيوني ووضع اليد على البترول العربي والإسلامي، وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة التي كشفت حقيقة الموقف الأمريكي لمن كان متوهماً بدورها كراعٍ للسلام!،كما كشفت حقيقة السلام الصهيوني، وكشفت بؤس حسابات سلطة الحكم الذاتي واوهامها..وكشفت عن أزمة النظام العربي،وأزمة حركة التحرر العربية، لكنها حركت الشارع العربي على ضوء هذه الحقائق التي كشفتها الانتفاضة،والمفاعيل التي أحدثتها في تعميق مأزق الكيان الصهيوني بشكل غير مسبوق، وبالتالي فإنها تهدد كل ما انجزته الولايات المتحدة من خلال الاتفاقات الهادفة إلى تصفية قضية فلسطين،وتمكين الكيان الصهيوني بأن يقوم بالدور القيادي المركزي لشرق أوسط

جديد حاولت ولا زالت تحاول إنتاجه الولايات المتحدة ومعها الكيان الصهيوني، على حساب الهوية القومية والحضارية لأمتنا العربية.

إن الولايات المتحدة عندما تعتبر انتفاضة شعبنا إرهاباً منظماً، وكذلك كل من يقاوم الاحتلال الصهيوني إرهابياً، والتهديد والوعيد لمن يؤوي الإرهاب أو يدافع عنه، فإنها تستهدف كل الدول والقوى العربية والإسلامية التي تدافع وتقاوم المحتل الصهيوني لفلسطين أو الجولان أو جنوب لبنان،أو تأخذ موقفاً يرفض الغطرسة الأمريكية ومفاهيمها حول الإرهاب،أو تدعو إلى مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة من أجل وضع وثيقة دولية حول الإرهاب ومقاومته،ومناقشة أسبابه ومعالجة تلك الأسباب على قاعدة من العدل والقانون الدولي فإنها تتهم كل من يدعو إلى ذلك بالإرهاب!!..

من هنا فإن الحرب على أفغانستان والتي وصفت من قبل المحللين السياسيين والعسكريين بأنها أولى حروب الألفية الثالثة، تحمل أهدافاً متعددة،لا تقتصر على أفغانستان،وقد بدأت ملامحها تتضح كما أسلفنا من خلال اللوائح التي أعدتها الإدارة الأمريكية على صعيد الأفراد والجماعات والأحزاب والحركات والدول تحت مسمى" الحرب على الإرهاب".

إن الولايات المتحدة التي تتحدث اليوم عن ضرورة مكافحة الإرهاب هي من تمارسه فعلاً، بل إن سياستها الخارجية مع العديد من دول العالم تمثل أبشع صور إرهاب الدولة،ولها العدو الأول للشعوب، لأنها توفر الغطاء للأطراف التي تمارس الإرهاب ضد شعوبها، حيث تكون مصالحها،ولعل سياستها المفضوحة في دعم إرهاب الكيان الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية هو الدليل الأكبر على سياستها الإرهابية.

إن الولايات المتحدة لها مكيال واحد وليس مكيالين كما يردد البعض،هو مكيال مصالحها، فعندما تكون مصلحتها تدمير العراق فإنها تتسلح بالقرارات الدولية، وعندما تكون مصلحتها حماية الكيان الصهيوني فإنها تدمر كل القرارات الدولية، وفي أحيان أخرى تأخذ على عاتقها وبعيداً عن الأمم المتحدة ما تعتقده تحقيقاً لمصالحها كما جرى في البلقان، أو ما يجري حتى اليوم في شمال أو جنوب العراق.

وفي ضوء ما تقدم علينا أن نرى ما يجري من تطورات وأحداث في هذا السياق،فلو نحينا جانباً من إدراكنا مؤقتاً الهجوم الذي تعرضت له نيويورك وواشنطن في ١١ ايلول هذا العام سنجد أن السيناريو الذي كان معداً له هدف واحد يتجسد في رسم خريطة العالم وفق مصالحها، والهادفة إلى السيطرة والهيمنة على المناطق التي لا زالت عصية على التطويع والتكيف، أو محاولة لجم توجهات بعض الأطراف الدولية التي تسعى إلى الإفلات من فلك السياسة الأمريكية.

ويتجلى الهدف الحقيقي للسياسة الأمريكية في السيطرة على هذا المثلث الاستراتيجي،والذي يحوي أكبر مخزون بشري في العالم، وأكبر مخزون نفطي في العالم، ويحوي باكستان الدولة الإسلامية النووية ذات الصلة عرقياً ودينياً مع طالبان وتنظيم القاعدة وجدل وضع اليد على هذا البلد من قبل القوى الإسلامية، وانعكاسات ذلك على الصعيد الإقليمي والدولي،كما يساعد الولايات المتحدة إذا تمكنت من تحقيق موطئ قدم لها هناك، على التغلغل السياسي والعسكري في جمهوريات آسيا الوسطى لمزيد من تطويق روسيا، ولمنع تطور أية علاقات روسية صينية،وصولاً إلى بسط هيمنتها حتى شمال إفريقيا.

إذن ما تقوم به الولايات المتحدة هو جزء من مخطط استراتيجي يستهدف المنطقة وليس مكافحة الإرهاب، وبالتالي فإنها تعمل على إخضاع جميع الحلقات المقاومة والمعترضة على سياستها،والعمل على تصفية قضية فلسطين لمصلحة وجود وأمن الكيان الصهيوني.

إن الانعكاسات التي تطال المنطقة وقضية شعبنا خطيرة جداً إن لم نحسن قراءة استهدافات الإدارة الأمريكية في هذه المرحلة،والتي تستهدف بداية إنهاء الانتفاضة، وتمزيق إنجازاتها وطنياً وقومياً، وإخراج الكيان الصهيوني من مأزقه التاريخي، وصولاً إلى الاستجابة لوعد بوش الخادع حول الدولة الفلسطينية وأية دولة هذه؟..وأية وعود وعدنا وكانت سراباً، مطلوب مقابل هذا السراب منع المقاومة، ووقف الانتفاضة، وإثبات جدارة السلطة (بمنع الإرهاب) في ملاحقة المناضلين والمقاومين من أبناء شعبنا، وإننا نتساءل لمصلحة من هذه السياسات والإجراءات التي اتخذتها سلطة الحكم الذاتي ضد المناضلين الفلسطينيين، حيث شكلت هذه السياسات عاملاً مشجعاً للعدو كي يستمر في هجومه الفاشي ومجازره الوحشية من خلال قرارات السلطة باعتبار الأجنحة العسكرية للفصائل خارجة على القانون،وحملات الاعتقال والملاحقة بحق المناضلين والمجاهدين التي لا تخدم إلا العدو، بل تجعله يتغول أكثر في حرب الإبادة التي يشنها بكل وسائل القتال التي يملكها، وهذه القرارات تأتي استجابة للإملاءات الأمريكية باعتبار فصائل شعبنا المناضلة والمجاهدة إرهابية.

إن المطلوب اليوم على الصعيد الفلسطيني إيجاد قيادة وطنية تتوحد على برنامج وطني،تحمل برنامجاً سياسياً وكفاحياً واقتصادياً ملتزماً بمصلحة شعبنا وثوابت نضاله الوطني وتعمل على زج كل كفاءات و طاقات وإمكانات شعبنا لضمان استمرار الانتفاضة وتعزيز وتطوير العمل الوحدوي الميداني إلى السياسي من أجل مواصلة النضال حتى تحرير الضفة والقطاع والقدس،وتجسيد حق العودة لأهلنا إلى ديارهم وعدم التنازل عن أي حق من حقوقنا في فلسطين، لأننا لا نملك أي مشروعية بالتنازل عن حجر في حائط البراق،فكيف بمن يعلن صراحة تنازله عن الكثير الكثير في القدس وإبقاء المستوطنات وعن حق العودة؟.

إن شعبنا الفلسطيني الذي قدم التضحيات الغالية لن يسمح لأي طرف أن يبددها من أجل تقديم أوراق اعتماده لدى الكيان الصهيوني أو الولايات المتحدة.

إن حقنا في استمرار المقاومة دفاعاً عن أرضنا ومقدساتنا وكرامتنا حق مقدس، وأن المناضلين والمجاهدين ضد الكيان الصهيوني العنصري يستحقون منا التقدير ووضع الأوسمة على صدورهم وليس السجن والاعتقال.

نحن على ثقة أن شعبنا العظيم الذي تصدى منذ أكثر من قرن لهذا المشروع الإمبريالي الصهيوني مدعوماً من أمته العربية والإسلامية سيواصل مسيرته الكفاحية والجهاد.

ولن ينتصر في النهاية إلا خيار شعبنا وأمتنا، خيار النضال والجهاد وحتى هزيمة هذا المشروع الصهيوني، كما هزمت كل حملات الغزاة لبلادنا.

Digitized by Birzeit University Library

عودة البيرونية الى الارجنتين

توفيق المديني

فتحت الازمة الاجتماعية و السياسية التي عصفت بالارجنتين الاسبوع الماضي الطريق لعو دة المعارضة البيرونية الى السلطة. و انتخب البيرو ني المحامي ساردوريغيز، حاكم و لاية سان لويس، يوم ٢٢ديسمبر الماضي رئيساً للارجنتين من قبل الكونغرس بعد /١١/ ساعة من المداولات و تم بمو جبه اقرار المشروع العام للحزب البيرو ني، و الذي يحدد مو عد الانتخابات الرئاسية المقبلة في الثالث من آذار و بأغلبية ١٦٩صوتا مقابل ١٣٨ صوتا. و حسب السيناريو المعد من قبل القادة البيرو نيين، فان خليفة رودريغيز الذي سينتخب في آذار ٢٠٠٢ لن يكمل ولاية كاملة مدتها أربع سنو ات كما ينص على ذلك الدستور. وسوف يظل في رئاسة الدو لة الارجنتينية حتى ديسمبر ٢٠٠٣، المدة النظرية المحددة للرئيس المستقيل فرناندو دي الاروا.

و كان الرئيس فرناندو دي لروا قد قدم استقالته يو م ٢٠ ديسمبر الماضي بعد يو مين من المظاهرات العنيفة التي عمت معظم المدن الأرجنتينية ، اذ اقتحم المتظاهرون المحلات التجارية الكبيرة من أجل الحصول على حاجياتهم الغذائية . وبلغت الخسائر البشرية غير المسبوقة لهذه الاحتجاجات الواسعة ٢٧قتيلا و مئات الجرحى و آلاف المعتقلين. و كانت الأرجنتين قد شهدت إضرابا عاما يوم ١٣ ديسمبر الماضي شل معظم المرافق الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية في البلاد من قطاع النقل إلى المستشفيات ، مرورا بالمدارس و الجامعات . و رفع المضربون شعارا رئيسيا واحدا يتمثل في إحداث تغيير راديكالي في السياسة الاقتصادية للبلاد و رحيل وزير المالية دومينغو كافالو ، المتهم في نظر الشعب الأرجنتيني بانه يطبق القرارات الاستبدادية لصندوق النقد الدولي . و بالفعل فقد قدم الوزير المعني استقالته أمام الضغط الشعبي. و لما فشل الرئيس الارجنتيني فرناندو دي لاروا في اقناع احزاب المعارضة المسيطرة على البرلمان على تشكيل حكومة و حدة وطنية لانقاذ وضع البلاد، قدم بدوره استقالته من رئاسة الجمهورية.

لقد ترك فرناندو دي لاروا السلطة قبل سنتين من انتهاء مدته الرئاسية عام ٢٠٠٣و ترك البلاد في خرا ب كامل، علما أن الازمة الاقتصادية الارجنتينية ليست وليدة اليوم ، بل ان ارهاصاتها بدات تظهر في فترة حكم الرئيس السابق كارلوس منعم(١٩٨٩-١٩٩٩). لكن فرناندو الذي و عد ناخبيه "ببناء ارجنتين افضل" فشل في مسعاه هذا، فتعمقت الفوارق الطبقية بين الاغنياء و الفقراء في عهده، و انهارت الطبقة الوسطى القوية جدا في الماضي، و التي حملته الى السلطة،و لم يحقق أي نجاح يذكر في محاربة الفساد.

و تعتبر الازمة السياسية الحالية اخطر ازمة تشهدها الارجنتين منذ نهاية الديكتاتورية العسكرية، في الو قت الذي تو اجه فيه البلاد اسوا ازمة اقتصادية في تاريخها. و في اول مو قف للرئيس لرجنتيني المؤقت الذي ادى اليمين الدستو رية و باشر مهامه اعلن رودريغيز انه قرر التو قف عن سداد اقساط الديو ن الاجنبية الهائلة بعد اشهر من المعاناة لتلبية التزامات الديو ن. و قال رودريغيز ان اعلانه هذا ليس رفضا للدين الاجنبي و انما هو الخطوة الاو لى من جانب حكو مة عقلانية للتعامل مع الدين الاجنبي بشكل سليم. كما أعلن عزمه طرح عملة جديدة جنبا الى جنب مع البيزو الارجنتيني الذي تحدد سعر صرفه بو اقع بيزوللدولار خلال السنو ات العشر الماضية.

و كانت الارجنتين دخلت سنتها الرابعة من الأزمة الاقتصادية الخانقة ، و أصبحت عاجزة عن دفع ديونها الضخمة البالغة ١٥٥ مليار دولار . كما أن معدل البطالة اقترب من ٣٠٪ ، و انتقل اكثر من ١٤ مليون أرجنتيني (من أصل ٣٧ مليون عدد سكان الأرجنتين) إلىتحت مستوى خط الفقر ، منذ أن اصبحت البلاد في صراع مع الكساد الاقتصادي.

و كان من المفترض ان يصو ت خلال الأسبوع الماضي البرلمان الأرجنتيني على موازنة ٢٠٠٢ " العجز صفر " بمقتضى الوعود المقدمة مقابل مساعدة بقيمة ٤٠ مليار دولار ، ممنوحة من صندوق النقد الدولي منذُ سنة . و كانت المفاوضات داخل الحكومة بين الأحزاب في السلطة مع مسئولي صندوق النقد الدولي قد فشلت . و بسبب عدم التوصل إلى حل ، فإن صندوق النقد الدولي سوف يوقف قروضه إلى الأرجنتين خلال هذا الأسبوع ، الأمر الذي يجعل البلاد متخلفة عن الدفع . و هذا تعم الكارثة .

في آخر اجتماع عقده صندوق النقد الدولي برئاسة الألماني هورست كولير لبحث الوضع في الأرجنتين ، توصل المجتمعون إلى قناعة أن العجز في الموازنةصفر لم يتحقق ، و أن الانتاج شل بالكامل ، واصبحت خزينة الدو لة فارغة. و الحال هذه لا يستطيع صندوق النقد الدولي أن يوصي بدفع قسم من المبلغ المقرر لشهر ديسمبر بقيمة ٢٦٤ ،١ مليار دولار في إطار برنامج ال٤٠ مليار دولار . و قال الناطق الرسمي للمؤسسة المالية الدولية توماس داوسن " على السلطات الأرجنتينية أن تحقق أهداف البرنامج التي حددتها ، قبل أن تتسلم دولارا واحدا ".

و لا يمكن للمرء أن يحصي كم هي عدد المرات التي طرح فيها صندوق النقد الدولي

برامج إنقاذ مالي لهذه الحكومة أو تلك التي تواجه أزمة اقتصادية . و لا يمكن أن نحصي أيضا الدعم غير المشروط الذي قدمته هذه المؤسسة المالية الدولية لبعض رؤوساء الدول ، على الرغم من أنهم ليسوا فاضلين و لا ديمقراطين ، و لكن لأن هذا الدعم يخدم المصالح السياسية و التجارية و الاقتصادية للولايات المتحدة الأميركية فقط . إنه حال روسيا بوجه خاص ، و البرازيل، و باكستان اليوم . فبالنسبة لروسيا الأمر يتعلق بمساعدة هذا البلد الذي كان في الماضي قوة عظمى على تعزيزديمقراطيته الناشئة ، أما البرازيل ، فقد تدخل صندوق النقد الدولي بين الدوريتين في الانتخابات الرئاسية التي جرت في أكتوبر ١٩٩٨ ،لمساندة و إعادة انتخاب فرناندو هونريك كاردوسو الذي تتماشى خياراته الاقتصادية مع متطلبات صندوق النقد الدولي ، بعكس منافسه لويس أنا سيولولا من حزب العمال الذي يمثل اليسار . و في حال باكستان لعب الوضع الجيوبوليتيكي لهذا البلد في الأزمة الحالية دورا رئيسا في تبرير تدفق مليارات الدولارات من القروض و المساعدات و التسهيلات التجارية إلى إسلام آباد .

الأرجنتين لا تمتلك اي من هذه الحجج التي يمكن اعتمادها . و مع ذلك اعتمدت الأرجنتين منذ عشر سنوات مضت ، التكافؤ بين سعري الدولار و البيزو (العملة الوطنية) من أجل وضع حد للتضخم الجامح ،الذي بلغ ٣٠٠٠٪ في عام ١٩٨٩، حين أجبر الرئيس الأرجنتيني السابق راؤول الفو نسيني على الاستقالة، لكي تستفيد من مرحلة من النمولاكثر من ٥٪ طيلة ١٩٩٠-١٩٩٦. و بامر من واشنطن قامت بيونس ايرس بخصخصة شركات القطاع العام . و بما أن البلدان المجاورة خفضت عملاتها الوطنية، و الدولار في ارتفاع مستمر ، فقد انهارت المنافسة الأرجنتينية . و قاد استمرار التكافؤ بين الدولار و البيزو إلى إجبار البنك المركزي الأرجنتيني إلى رفع معدلات الفائدة . و كانت النتيجة ان اصبح النمو الاقتصادي سلبيا، و سقطت بذلك الأرجنتين في دوامة اللولب ، الركود الاقتصادي يعمق العجوزات في الموازنة ، و المستثمرون

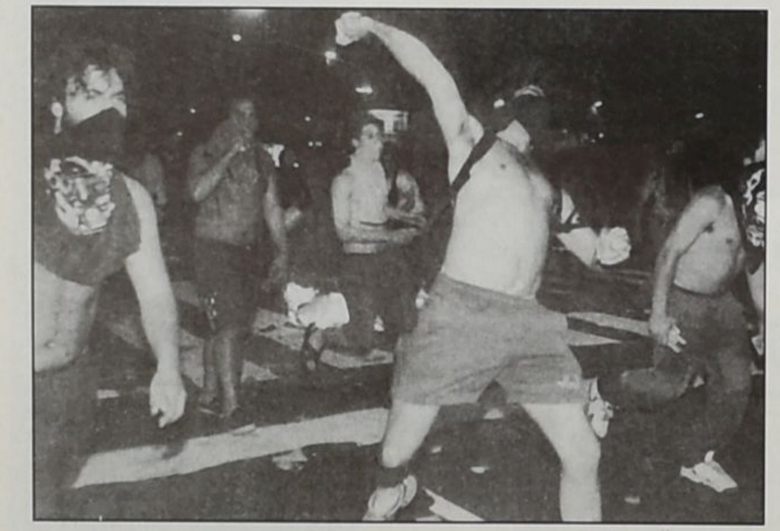

الأجانب فقدوا الثقة ، و المطلوب زيادة أكثر في معدلات الفائدة ، و لجأت الحكومة إلى تخفيض النفقات العامة ، الأمر الذي قاد إلى تعمق الأزمة الاقتصادية .

و لما كانت الحكومة الأرجنتينية لا تملك إمكانيات اللجوء إلى تخفيض عملتها الوطنية ، فإنها اصبحت تطلب بإلحاح رؤوس الأموال الأجنبية من أجل تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات . و هذا ما قاد إلى تفاقم مديونية الأرجنتين الخارجية التي انتقلت من ٦٢ مليار دو لار الى اكثر من ١٥٠ مليار دولار ، أي نصف الناتج الاخلي الخام، و إلى طلبها الدعم المالي الضروري من صندوق النقد الدولي من أجل تسديد ملياري دولار كدين انتهى اجله يوم ١٩ ديسمبر . و بما ان الحكومة الأرجنتينية عجزت عن دفع هذا الدين ، فقد أعلن هذا البلد إفلاسه المالي أمام المجتمع الدولي .

و يعتبر هذا الأسبوع حاسما لسكان الأرجنتين أولا ، و لأميركا اللاتينية ، و اتحادها التجاري و روابطها مع الولايات المتحدة و الدولار ثانيا ، و أخيرا لبقية العالم . لأن دور صندوق النقد الدولي في الحالة الأرجنتينية كان يتابع بدقة من قبل واشنطن ، التي أضحت حساسة جدا لمبادئ تقديم المساعدات الدولية . فمنذ أن وصل الرجل الثاني إلى صندوق النقد الدولي في سبتمبر الماضي ، الأميركي الجمهوري و الليبرالي المتطرف ان كروجير ، حصلت أولى تمظهر التحول في موقف الولايات المتحدة (التي تعتبر المساهمة الأولى في صندوق النقد الدولي) تجاه البلد الذي يجازف بتبذير أموال المساهم الأميركي .

و فضلا عن ذلك فإن الأرجنتين اليوم لا تمثل أولوية للاميركيين ، خصوصا أن إفلاسها المالي لا يقود بالضرورة إلى إحداث سلسلة من الأزمات ، التي يمكن أن تضرب البلدان الناشئة الأخرى ، التي لم تعد تطلب كثيرا المساعدات المالية الخارجية منذ الأزمة الآسيوية عام ١٩٩٧ .

إن الإفلاس الأرجنتيني الذي حدث بعد أحداث ١٩ ديسمبر يمثل نهاية "المعجزة الارجنتينية" لعقد التسعينات ، التي حصلت على أرباح كبيرة من الشركات المتعددة الجنسية ، و سمحت للعديد من المو ظفين الأرجنتنيين الكبار من تراكم ثرو ات فاحشة بسبب انتشار الرشو ة و الفساد، و جعلت الاقتصا د الارجنتيني خاضعا للمضاربة، و تابعا للخارج. كما أن هذا الافلاس يعتبر إخفاقا كبيرا لصندوق النقد الدولي الذي كان يتابع بدقة متناهية حسابات الأرجنتين المالية منذ عشر سنوات ، إذ أظهر هذا الصندوق عجزا واضحا في ضمان التوازن المالي لهذا البلد ، و لكل البلدان في عالم الجنوب التي تمتثل لاوامره و خططه المتعلقة بالاصلاح الهيكلي لاقتصاداتها.

Digitized by Birzeit University Library

الذكرى السابعة والثلاثون لانطلاقة فتح
انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة..

ذاكرة الشعب راية فلسطين وبوصلة الثوار

أحمد علي هلال

جاؤوا من زمان التوهج،وخلفهم عيون الصغار ترنو لغد، ينتظر وراء خيمة في الريح، وأمامهم مطر يدنو من السهول.. فتقحموا المسافة، ليحفروا في الصخر،ويقتلعوا أحزان الهزيمة وسار الركب، وفي البدء درسهم أن النسور تحلق في الأعالي.. وفي البدء رصاص كامن في رحم الكلام، لتأخذ السهول بلاغهم،ووصايا من أصبحوا فضة لتراب الأرض وملحها،ولحظتها.. كان التاريخ ينحني، لسفر طويل، أبجديته، نقطة من دم،ونقطة من حبر، وقطرة من عرق..

وفي أعالي الظهيرة، كان الصمت يتشظى على صخرة نهارٍ عالٍ.. وأول الكلام، الرصاص، كان من عيلبون .

مع إطلالة الأول من كانون الثاني عام ٢٠٠٢، يؤذن لفجر جديد بأن يبتدىء من عمر ثورتنا الفلسطينية المعاصرة، التي شقت برصاصتها الأولى، في الفاتح من كانون الثاني عام ١٩٦٥ ليل الهزيمة والإستسلام، وكسرت مناخ الإحباط السائد، لتدخل عصرها الجديد، عصر سماته الراسخة، الكفاح المسلح وأسلوب حرب الشعب طويلة الأمد، ضد الغزوة الصهيونية،طريقاً ونهجاً وخياراً، يستأنف لحظات تاريخية فارقة شكلت بتراكمها موروثاً كفاحياً فريداً، في صراع مفتوح بين من تسلح بالباطل والخرافة وحق القوة، وبين من تسلح بقوة الحق، وبالإيمان بعروبة التراب، والأرض والتاريخ..

والشراع الذي توهج ذات ليلة، لم يكذب أهله، رائداً، بل صنواً لنهر لا ينضب،ولسهل لا تتاخر سنابله عن انتظار فجر صادق خط ملحمة ما زالت تكتب سيرة شعب حر، وتؤرخ لثورته منذ مطلع القرن، على الآفاق القريبة البعيدة حيث يولد من جديد، من الكلمة إلى عود الكبريت، إلى الرصاصة،وما بينهما مجد متسع لمحطات وافرة بالضوء والوعد، وبهاء الحرية،ومآثر الشهداء. الشهود، والعيون على فلسطين،وشرفاتها من غزة حتى الخليل،ومن القدس حتى النقب حيث ينطلق منها صقر جديد،ومن شرفاتها الأخرى يكتب مجد الوطن شهيد جديد. نحن لا نقيم في الذكرى،وإنما نستحضرها، لنستحضر تاريخ الأرض وذاكرتها، ونؤرخ لكل ذرة تراب غسلت بدم شهيد، نستحضر بكل شموخ قوافل المجد من محمد جمجوم

والزبير وحجازي، وعبد الفتاح حمود، وابو علي إياد وكمال عدوان، وكمال ناصر، وابو يوسف النجار، وابو الوليد، وماجد أبو شرار، ومحمود الهمشري، وجمال الزبير، وفؤاد العموري، وأبطال نار فتح الأولى، والثانية، والعشرة البررة (كوكبة تعنايل) الذين انضافوا إلى جيل سبقهم، والحلم ما زال يورق منذ الولادة، ومخاضها العسير، وخلال تلك المحطات المتواصلة، وها هي ذي الانطلاقة تنفتح وتتسع لأقصى معانيها ودلالاتها،يوم الكرامة ويوم صمود بيروت عام ١٩٨٢، ويوم وقفة العز في ١٩٨٣/٥/٩ وتتعدد لتأخذ التاريخ إلى التاريخ، ويبقى للحرية معناها حينما تنتصر حقائق التاريخ، والجغرافيا، وعلى الجباه سبعة وثلاثين فجراً توهج مع الطلقة الأولى والكلمة الأولى، مفتتحاً طريق المواجهة، الطريق الذي انزرعت فيه قامات عالية كلما اقتطعت شجرة زيتون ووقفت شامخة في وجه من حاول بيع وجه الوطن وخنق صوته، إنها جدّلية الثوابت والنطلقات والمبادىء في امتحان التاريخ، للحظة الحقيقة، التي تبقي فلسطين حقيقة يومية ومستقبلية،واليها تتجه بوصلة الثوار الأحرار انتصاراً للحق والمستقبل، وحسب ثورتنا المعاصرة الظاهرة النبيلة والاستثنائية التي اقصت مناخ التشرد والفجيعة، وانها كانت في ١٩٦٥/١/١ تاريخاً حقيقياً لميلاد شعب نطق دمه في معركة وجوده وهويته الوطنية، لتصبح راية المقاومة حقاً وصدقاً هي عنوان الانتماء لفلسطين،والذود عن تخوم تاريخها العربي العصي عن التغييب والتهويد، الذود عن هذه الروح العربية التي تقاوم الاستعمار منذ بدايات قرن أفل، وتتجدد في مطلع الألفية الجديدة، الفية الكفاح والمواجهة، التي يتجدد معها، . ايضاً. قانون الصراع وجدليته، واجتراح معادلة توازن الرعب مع الصهاينة، بل مع مشروع استيطاني يهدد مستقبل الأمة وحضارتها ووجودها وثقافتها. إن دلالات انطلاقة (فتح) انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، لا تستنفد لانها متجددة في فضاء واقع يومي، وفي آفاقه انتفاضة باسلة مستمرة، تدخل بشموخ وتحد شهرها السادس عشر، وما زالت تسقط كل الحسابات،وما زالت تدفع الخطا العابقة بمجد الشهداء، لتواصل سيرها على ذات الطريق الذي سار عليه المقاومون الأوائل، فمن يجرؤ على اجتثاث روح الشعب وقلب الأمة،ونبض التاريخ،ومن يجرؤ على كسر جدلية الإنسان والتصاقه بتراب الأرض وحجارتها.

إن فلسطين ذاكرة ليست للنسيان، ذاكرة محفوظة وباقية كما هذه الأرض،وان من تعبت خطاه لن يغفر له التاريخ، وسوف يلفظه ولن ينجو من لعنته، سبعة وثلاثون عاماً والشهداء يقرعون جدران الخزان، وفلسطين القابضة على جراحها ما زالت تنقش في قلوبنا من جديد، أبجدية التحدي والنهوض مجدداً،وما سوى طريق واحد لا يمكن اختصاره،والأحرار لا يعرفون إلا اتجاهاً واحداً، لا يتغير، ولا يغادر بديهيات قالتها الثورة الفلسطينية المعاصرة، معايير كفاحية لصون المبادىء والمنطلقات لإبقاء راية الثورة مرفوعة حتى النصر، إنه طريق المواجهة وخيار المقاومة، وفي سياق محطاتها الكثيرة عزّز الواقع رؤيتها وصوابيتها، لهذا الطريق الطويل .. الطويل.

إن فلسطين أكبر من الصفقات والاتفاقات، ستظل على موعدها مع أولئك الآتين مع الفجر الجديد، يحملهم دمهم ويسكنهم حلم تحرير الأرض وتخليصها نهائياً من رجس الصهاينة، واجتثاث مشروعهم الذي بدأ ينهار، وهو يدخل أزمته التاريخية إذ لا مكان له على هذه الأرض، لا مكان له في هوائها ومائها ومستقبلها، لا مكان لنبت شيطاني زرع قسراً في أرضنا العربية، ففلسطين لا تبدل إسمها،ولا تقبل القسمة، كما لا تبدل قراها ومدنها، نهرها، وبحرها، وسيبقى صراط الشهداء مضاءً بسبع وثلاثين نجمة، تصنع من سفر الكفاح الطويل هذه الذاكرة القوية كالجرس، ذاكرة المستقبل الآتي رغم ما يستبد من عتم أو صمت ملتبس، إنها فتح التي تجيء صاهلة في وجه العتم، تطوق أعناق من ذهبوا،ومن سيأتون باليأسمين،ودليلها إلى الحياة، كل الشهداء الكبار والعظام، دليلها كل الوضوح الذي يضعنا حيث تستحقنا فلسطين..

Digitized by Birzeit University Library

كلمة الثقافة

الثقافة العربية في أقصى شمال أوروبا

يبدو أن البلاد الاسكاندينافية تجذب إليها أكثر فأكثر معظم النشاطات الثقافية التي تقوم بها الجاليات العربية المنتشرة هناك، ففي مدينة «مالمو» السويدية الواقعة في أقصى جنوب السويد على مقربة من الساحل الدانماركي تجمع عدد كبير من الشعراء والكتاب العرب والسويديين بدعوة من جمعيات ثقافية متنوعة هناك مثل جمعية الصداقة السويدية الفلسطينية، ودار جلجامش للنشر، أما عن المناسبة التي جمعت هؤلاء فهي مهرجان الشعر والموسيقا دعت إليه هذه الجمعيات. وقد شارك فيه شعراء عرب كالعراقيين جليل حيدر والأب يوسف سعيد وفاضل العزاوي، ومن المغرب وفاء العمراني ومن فلسطين مرسي الصرداوي. وقد ألقى الكاتب السوري المعروف نبيل سليمان هناك محاضرة عن حقوق الإنسان في الرواية العربية. وهدف هذا المهرجان كما هو معلن، تعريف المثقفين السويديين بالثقافة العربية. وقد قرأ المشاركون العرب شعرهم مترجماً إلى السويدية كما قرأ السويديون شعرهم مترجماً إلى العربية، ولم يكن هذا المهرجان هو الأول من نوعه فقد سبقته جهود جادة متلاحقة في ترجمة الشعر العربي والسويدي إلى اللغتين المتقابلتين، كما نظم عدد من المعارض والندوات المشتركة مما جعل من مدينة «مالمو» الصغيرة نسبياً.عشاً دافئاً يمور بالحركة ويمد العرب البعيدين عن أوطانهم بالكثير من الدماء الساخنة والقدرة على العطاء والمثاقفة في مجتمعات غريبة عنهم تاريخياً وحضارياً.

إنها الغربة الصعبة، فهي إما أن تقتل صاحبها إذا ما استسلم لأمواج الحنين والكآبة دونما فاعلية تذكر، وإما أن تمده بمحرضات لم تكن في الحسبان كي يوغل أبعد في حقول الإبداع المتطور والحوار مع الحضارات العصرية المتقدمة التي لم يكن صوته يصل إليها أبداً..

المحرر الثقافي..

آخر الكلام أوله

أعياد المتنبي!..

شوقي بغدادي

لم أتذكر المتنبي كما تذكرته في هذه الأيام الحافلة بالأعياد وخاصة من خلال قوله:

عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى؟.. أم لأمر فيك تجديد

الجواب معروف يا أبا الطيب منذ ألف عام ونيف، وإلا فهل انقطعت دموع كربلاء ودماؤها، وهل توقف حبر الكتب عن تعكير مياه دجلة، أو انطفأت الحرائق التي أشعلها المغول في أحياء دمشق ومساجدها، أو استرد مسلم أمانه بعد خروج قومه من الأندلس؟!..

حلقات التراجيديا العربية لم تتوقف يوماً عن اقتحام بيوتنا وأجسادنا وأرواحنا منذ قال المتنبي أبياته الغاضبة هذه:

وإنما الناس بالملوك.. وهل
تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم.. ولا حسب
ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل أرض.. وطئتها أمم
ترعى بعبد كأنها غنم

وإلا فهل تغير شيء حين أزيح الحاكم الأعجمي ونصب على كرسيه آخر عربي لا نسمة من رحمة تخفق في صدره، ولا خيط من وفاء يرتبط بوجدانه، وهل يذكر مشهد الجماهير العربية في أيامنا هذه وهي تقاد كالقطعان بغير البقر والغنم؟!..

وبالرغم من كل هذه الجبال الرابضة على مناكبها فإن علينا أن نبتسم لجلادينا ونهتف بحياتهم، وأن ننثني على رباطة جاشهم وهم يعتلون ظهورنا أو يشدون زمامنا وراءهم وليس لنا سوى أن نغمغم سراً قول الشاعر ذاته:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من مداراته بد

فلا تذهب يا أبا الطيب إلى فلسطين أو العراق، ولا إلى الصومال، ولا إلى أفغانستان.. لا تمض بعيداً كي نتأكد مما نقوله لك في وصف أحوالنا، بل البث في مكانك حيث أنت في أي قطر من أقطار العرب ثم تلفت حولك تجد نفسك وجهاً لوجه مع ما قلته وأقوله لك في وصف أحوالنا من الماء إلى الماء كما يقولون..

سبحانك الله يا أبا الطيب!.. هل أزعجتك الوشايات في حلب، أو الإذلال والإهمال في مصر؟ إذن.. فما عسانا نحن نقول بعد ألف عام من الانتظار العقيم وقد غدت الوشايات وصايات، والإذلال مقامات، والاستلاب حالات ثابتة موغلة في المخ والعظام؟!..

كان في ودي أن أستعيد ذكراك مع الأعياد الموحشة الهاجمة فأكتب فيها شعراً كما صنعت أنت مع «الأضحى» فأصف لك ما أصف موزوناً على بحور الخليل.. ولكن.. صدقني أنني بت أضحك على روحي حين أهم بكتابة بيت واحد من الشعر.. ومع ذلك فها أنذا لا أجد سواك أستنجد به كي أستطيع متابعة العيش في سردابنا المظلم فأردد أبياتك الشهيرة:

أريد من زمني ذا أن يبلغني
ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
لا تلق دهرك إلا غير مكترث
ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به
ولا يرد عليك الفائت الحزن

فألف شكر لك يا شاعرنا العظيم، أنك أنت من يفجر الأحزان أفضل من أي شاعر آخر، وأنت من يواسي فيها لا غيرك!!.

Digitized by Birzeit University Library

السيد ياسين: «الأسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية»

فشل المفاوضات أثبت أن: الصراع مع الصهاينة صراع وجود لا صراع حدود

ليس هناك شك في أن الانتفاضة الفلسطينية بكل ما دار فيها من بطولة للشعب الفلسطيني رجالاً ونساءً وأطفالاً في مواجهة الهمجية الصهيونية في الحرب المعلنة التي شنها الكيان الصهيوني، قد أعادت طرح كل القضايا الرئيسية للصراع العربي-الصهيوني التي جعلتها مسيرة «التسوية» السياسية تتوارى.

هكذا افتتح الأستاذ سيد ياسين وهو مفكر مصري مرموق كتابه الجديد «الأسطورة الصهيونية.. والانتفاضة الفلسطينية» الصادر في القاهرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. ويقول المؤلف:

ولعل أبرز هذه القضايا أن المشروع الصهيوني في فلسطين ليس سوى صورة قاتمة من الاستعمار البريطاني الذي شهده القرن العشرون في مناطق متعددة من العالم، لعل أبرزها الاستعمار الاستيطاني الذي أسسه البيض في جنوب إفريقيا، والذي زال نتيجة نضال بطولي لأصحاب البلاد الأصليين، مما أدى إلى أن يتحرروا من آثار هذا الاستعمار بقيادة مانديلا الذي سيظل اسمه يمثل أسطورة للنضال ضد المستعمر.

وقد كشف الاستعمار الاستيطاني الصهيوني عن وجهه القبيح فيما يتعلق أساساً بحق العودة للفلسطينيين الذين شردهم، حين دفعهم دفعاً خارج وطنهم من خلال مذابح بشعة نفذتها العصابات الصهيونية، والتي أسهمت في دفعهم إلى بلاد المهاجر المتنوعة، وبالرغم من أن التاريخ الرسمي الصهيوني قد حاول نشر الوعي الزائف لعقود متعددة، مقرراً أن الفلسطينيين هم الذين غادروا أرض فلسطين مختارين، أو أن بعضهم باع أرضه وفضل مغادرة البلاد، إلا أن المؤرخين الجدد الصهاينة الذين أعادوا كتاب التاريخ الصهيوني الحقيقي يكشفون بالاستناد إلى الوثائق الصهيونية ذاتها أن العصابات الصهيونية التي مهدت الطريق لإقامة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، هي التي نظمت المذابح الجماعية في القرى والمدن الفلسطينية لإشاعة الفزع في قلوب الفلسطينيين، وإرهابهم وإخراجهم من ديارهم.

وحين طرح العرب في المفاوضات الأخيرة عدم التنازل عن حق العودة للفلسطينيين، برز الفزع الصهيوني واضحاً وجلياً، لأن قبولهم بحق العودة معناه بكل وضوح أن العصابات الصهيونية التي أسست الكيان قد اغتصبت بالقوة والإرهاب أراضي ومنازل هؤلاء الفلسطينيين ويمكن القول أن حق العودة يمثل في اللاشعور الصهيوني إيذاناً بنهاية الكيان الصهيوني، وكان الزمن قد دار دورته منذ تأسس هذا الكيان عام ١٩٤٨ أي سقوطه بالمعنى التاريخي للكلمة، بعدما برز حق الفلسطينيين في وطنهم المغتصب.

صراع وجود

لقد أثير عبر تاريخ الصراع سؤال هام حول تكييف أو هوية هذا الصراع، هل هو صراع حدود أم صراع وجود؟ ونحن نعلم من خلال تتبع تاريخ الصراع أن مقولة صراع وجود التي تشبث بها الخطاب القومي العربي لمدة تزيد عن نصف قرن قد تراجعت

بعدما حل محلها-نسبياً-مفهوم أو صيغة صراع الحدود أو صراع الحقوق، وذلك بعد توقيع مصر معاهدة التسوية مع الكيان الصهيوني، تلك المعاهدة التي أدت إلى انشقاق واسع في العالم العربي نتيجة الرفض العربي للمسيرة المصرية في تحقيق حل الصراع عن طريق الاعتراف بالكيان الصهيوني، والانسحاب الصهيوني من كل الأراضي المصرية المحتلة، ما عدا طابا التي عادت إلى مصر بالتحكيم الدولي.

لقد كان مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ هو ضربة صاعقة إلى المفهوم القومي (الصراع وجود) لمصلحة أن الصراع مع الكيان هو صراع حدود، غير أنه نتيجة لتعثر المفاوضات الفلسطينية مع العدو، وفيما رآه فصيل من القوميين العرب أن صيغة صراع الوجود هي الأجدر بالاتباع، فقد شهدت هذه الصيغة عملية إحياء، بعدما تبين -كما هو التعبير القومي العربي الشائع- عقم نهج التسوية السياسية.

ومرة أخرى ينشط أنصار صراع الوجود، وتمثل الندوة المهمة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت وموضوعها «العرب ومواجهة إسرائيل.. احتمالات المستقبل» ونشرت أعمالها عام ٢٠٠٠ في جزأين، ذروة عالية من ذرا الفكر القومي العربي. غير أن الانتفاضة الفلسطينية هي التي تجسد اليوم قومية الصراع ضد الكيان الصهيوني، حيث أعادت طرح الأسئلة الرئيسية للصراع بعدما

في بيان حول التطورات الأخيرة في فلسطين

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين: المقاومة حق طبيعي، وشرعي لشعبنا في مواجهة الاحتلال

توقفت الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين أمام التطورات الأخيرة التي شهدتها فلسطين المحتلة، متمثلة بالهجوم المحموم على الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، ومحاولات وأدها إن عبر القمع الصهيوني، الذي ما لبث أن أخذ أشكالاً جديدة معززاً بحماية أمريكية كاملة، وبدعم أوروبي في مقابل صمت عربي وإسلامي مريب، وإن عبر محاولات السلطة الذاتية تقويض الانتفاضة بذريعة تعرضها لهجمة كبيرة وضغوط هائلة، وانسجاماً مع برنامجها المتناقض مع برنامج الانتفاضة، وأهدافها أساساً.

وأكد أن الخطاب الذي ألقاه ياسر عرفات ليعلن فيه نفي المقاومة تضمن جملة من التعبيرات الخطيرة التي تمس ليس الانتفاضة فقط، بل حاضر ومستقبل نضالنا الوطني، فإنها تعلن رفضها لهذا الخطاب وما جاء فيه جملة وتفصيلا، مشيرة على نحو خاص إلى أن هذا الخطاب يعني تعريض شعبنا لمجزرة مفتوحة عبر الاعلان عن وقف إطلاق النار حتى لو قام العدو بخرقه، كما أنه يصف العمليات الاستشهادية (بالانتحارية)، ويستعير تعبيرات الصهاينة في وصف فصائل العمل النضالي والجهادي بأنها تنظيمات (إرهابية) وخارجة عن القانون، مسقطاً الحق الطبيعي لشعبنا في مقاومة الاحتلال الغاصب لأرضه وحقوقه.

وأدانت قيام شرطة السلطة بتصويب الرصاص إلى أبناء شعبنا في مخيم جباليا، وأماكن أخرى، مؤكدةً أنه تطور خطير جداً يمثل تنفيذاً للإملاءات الصهيونية والوصفات الأمريكية والأوروبية القاتلة،ويفتح الباب مع الاعتقالات التي تقوم بها السلطة أمام اقتتال داخلي يبدد طاقات شعبنا ونضاله، فإنها تحذر من أن شعبنا لن يغفر ولن يرحم أولئك العابثين بدمه.

وأمام كل هذه التطورات يهم الأمانة العامة لاتحادنا الذي يمثل قطاعات الكتاب والصحفيين والمثقفين الوطنيين الفلسطينيين أن تؤكد على ما يلي:

١ ـ إن حق شعبنا في مقاومة الاحتلال بكل أشكال المقاومة وفي طليعتها الكفاح المسلح هو حق طبيعي ومشروع، ولا يمكن لأي تصريحات، أو مواقف أن تنتقص منه ما دام هذا الاحتلال قائماً على أرضنا.

٢ ـ الرفض المطلق لتوصيف نضالنا الوطني والقومي بأنه (إرهاب) ورفض كل التصنيفات والقوائم الصادرة بهذا الخصوص، وأياً كان مصدرها سواء من الولايات المتحدة، أم من الاتحاد الأوروبي، أو من السلطة الذاتية.

٣ ـ التمسك بحقوقنا الوطنية كاملة ورفض التنازل عنها لأي سبب كان، وتحت أي ذريعة، والإعلان بصوت واضح أن شعبنا الذي ناضل لأكثر من ربع قرن في سبيل حقوقه لن يقبل أي تفريط بها.

٤ ـ إدانة قيام شرطة عرفات بتصويب الرصاص إلى أبناء شعبنا، وإدانة حملات الاعتقالات التي تطال المجاهدين والمناضلين من فصائل العمل الوطني، ورفض أي اقتتال داخلي تسعى إليه السلطة في خدمة أهداف العدو الصهيوني.

العمل على تحشيد كل الطاقات وصب الجهود في حماية انتفاضة شعبنا وحماية مقاومته المشروعة، مؤمنين أن الهجمة الجديدة سوف تتكسر على صخرة صمود هذا الشعب المقاتل، ومؤكدين على وحدة شعبنا في كافة أماكن تواجده، رافضين كل تجزئة لهذا الشعب.

Digitized by Birzeit University Library

الثقافة العالمية

العدد الجديد رقم /١٠٩/ من الثقافة العالمية الصادر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت شمل مواضيع هامة،وتضمن ملف العدد/النقد السينمائي من منظور عالمي/ وفيه ثماني مقالات حول النقد السينمائي،ويحلل جوانب شتى من هذا الفن الذي أصبح بلا منازع، القلب النابض للثقافة الجماهيرية وهي جوانب قلما ألقي الضوء عليها في عالمنا الذي كما يذكر د. محمد الرميحي في كلمة العدد. ومن المواد الهامة التي احتواها العدد مادة للكاتب فرانو جاكوب تحت عنوان " أهمية اللا متوقع" ،وأخرى لريك جور" فراعنة الشمس" وكتب أريان بويلا نتزاس "كيف يفكر العباقرة" إضافة إلى مواد أخرى قيمة.

الملف الذي حمل عنوان" النقد السينمائي من منظور عالمي" كتب فيه رئيس كلية الدراسات العليا وأستاذ التاريخ بجامعة تكساس مقالة بعنوان " الأفلام الجماهيرية،ومشاهدوها في المستعمرات" السينما في روديسيا الشمالية ومما جاء فيه، لم يكن بوسع أي زائر لندن تعدين النحاس في روديسيا الشمالية في أثناء فترة الاستعمار (زامبيا حالياً) خلال الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين، أن يتفادى ملاحظة الآثار الواضحة للأفلام الأمريكية،ففي مجمعات الشركة المترامية الأطراف التي كان يسكنها عمال المناجم الأفارقة وأسرهم في منطقة حزام النحاس، كانت جماعات من الصبية الأفارقة" يرتدون ملابس مصنوعة في المنزل من الورق، مثل التي يرتديها (الشجيع)، أو بطل أفلام رعاة البقر،ويرتدون قبعات الرعاة

المميزة،،يحملون مسدسات مصنوعة من الخشب، وكانوا يتواجدون في كل مكان تقريباً،وهم يجرون في الشوارع والأزقة يلعبون لعبة رعاة البقر، والهنود الحمر.

ونضيف هنا أن أفلام " الويسترن" حاولت أن تعمم النموذج الأمريكي في التفكير والسيطرة على العقول،ولذا تجد معظم أفلام " الويسترن" تعاملت مع الهندي الأحمر كشخص متخلف قاتل،،هذا بالطبع كان يدرس في المختبرات الأمريكية السياسية قبل هوليود.

مجموعة قصص مشتركة (أطياف)

عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين "فرع سورية" وضمن سلسلة القصة/٢/ صدرت المجموعة الجديدة " أطياف" والتي شارك فيها خمسة عشر قاصاً من جمعية القصة الفلسطينية.

القاصون الذين شاركوا في "أطياف"، عماد رحمة، هيفاء الأطرش، باسم عبدو، عدنان أبو زليخة،يوسف جاد الحق، سليم عباسي، أحمد هلال، نجوى النابلسي، د. يوسف حطيني، عبد الكريم السعدي، د. زهير غزاوي، محمد أبو خليل،هدى حنا، أسامة العمر، عدنان كنفاني.

ومما جاء في تقديم القاص

عدنان كنفاني أمين سر جمعية القصة:" في هذه الأوقات العصيبة التي يعيشها شعبنا العربي، وتعيشها تطورات قضيتنا المركزية، ندرك دور الأدب الخطير سواء في تاريخه للمرحلة، أو في قدرته على الاستشراف، أو في تشابك العلاقة بين الأدب والسياسة والدور المكمل بين هذا وذاك، أو في مسؤولية حمل نبض الشارع، أو في مواجهته للحرب المعلنة على الذاكرة الوطنية، ولا نرى الواناً رمادية تغرينا بالتارجح على خطوطها، بل لا نرى غير لونين لا ثالث لهما على غاية الوضوح أبيض أو أسود(...)، ويضيف القاص كنفاني، اصدرنا في جمعية القصة في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين فرع (سورية) مجموعتنا القصصية المشتركة الأولى " رؤى" في سلسلة القصة الفلسطينية،ولاقت ترحيباً .. وها نحن نطور مجموعتنا الثانية " أطياف" آملين ان تلقى ترحيباً اكبر،وتشجيعاً اكثر، طامحين إلى إصدار مجموعات أخرى تنضم إلى هذه السلسلة".

القصص التي ضمتها المجموعة هي ، اعترافات، لا تهادن، اعترافات عائشة،البحث عن أناس سعداء، سياحة،مقتل العصفور الساخر، ميلاد أم العزم، الحراصير، الخيبة، عشتار والشيخ صفوان، الذئب وليلى،جهاد يواصل الرحيل، رسالة من حنان، الزوجة والمقاومة، مواجهات.

المجموعة من القطع الوسط. جاءت في ١٢٧ صفحة.

ذاكرة الدم والأسيجة

في مجموعته الشعرية الجديدة والتي ضمت ثماني وعشرين قصيدة، يبحر الشاعر سليمان السلمان في " ذاكرة الدم والأسيجة"، بالهم الوطني في انتقالات شعرية تسير الواقع العربي،وتطل من نافذة القهر تعاند بوقفتها الظلم،يستحضر مشاهد البطولة والعزة، ويرفع صوته عالياً يمجد الحق والعدالة، ويدافع عن كرامة الإنسان الذي يبحث عن روحه التواقة للحرية، القصائد حملت لغة رهيفة لا مست الاحاسيس والوجدان.

يقول في ديوانه:" آه يا حلمي..! كم أراك جميلاً.. طالع من دمي .

ودمائي تسيل.. لا تبدل هواك فانا شاعر للهوى انتمي في عيوني أراك

آه يا حلمي..! إن هذي الرياح صيحة في فمي والطريق الصباح .. وله وردتان شفتي ودمي".

الشاعر سليمان السلمان من الشعراء الناشطين الذين يعملون على مشروعهم الشعري وتطويره.

مختارات شعرية "شمل تشابه ضائع"

"شمل تشابه ضائع" مختارات شعرية للشاعرة والأديبة اندريه شديد، اختارتها إبداعات عالمية لعددها الجديد،وإبداعات عالمية تصدر كما هو معروف من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت.

بالتعريف بالشاعرة اندريه شديد كتبت إبداعات عالمية،

الشاعرة والأديبة اندريه شديد كتبت في خمسين سنة ونيف ما يزيد على خمسة وعشرين كتاباً في أكثر من فرع أدبي، تتوزع بين الرواية والمجموعة الشعرية،،القصة القصيرة والمسرحية،وكتب الأطفال، إلا أنها مشدودة منذ المراهقة إلى الشعر.

فهي تبحث عن طرق غير مباشرة للتخاطب مع المتلقي فوق أرض القصيدة لا أرض جماعة ما،،إن "شمل تشابه ضائع " مساحة تتجسد فيها تأكيدات الشاعرة الإنسانية الطابع (.) التركيبة الشعرية لقصائد الشاعرة " شديد" تستند إلى مواد غزيرة في منطلقها، وشديد الحذف في حاصلها، مما يجعل العبارة الشعرية محدودة العدد وقوية الدلالة، أشبه بأحجار قليلة، ذات احتمالات تركيب وتعيين في المكان، عديدة ومتنوعة. فالقصيدة على حد قولها هي:" اندفاعة، رغبة،جوع،انطلاقة،أضعها على الورق ثم أتركها على أن أعود لاحقاً.. أجد ركاماً من الجمل، أنصرف.. إلى تسويقها وتشذيبها وهندستها".

واندريه شديد من أصول لبنانية ولدت بالقاهرة وعاشت فيها صباها،وكتبت غير نوع أدبي (شعر، رواية قصة). وفازت بالعديد من الجوائز الأدبية. نشرت مجموعة شعرية منذ العام ١٩٤٩ مثل (نصوص من أجل وجه)، و(محظورات الكائن) و(كم جسداً،وكم روحاً).

في قصيدتها "السيف" تقول،

الأذرع التي من حرير لطفولتي
لا تقوى على شيء
في مواجهة السيف الذي يقلق مدننا
في مواجهة الرصاص المنتشر في المياه
في مواجهة الكلمات التي من حديد

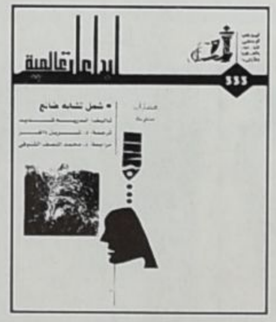

الأذرع التي من حرير لطفولتي
باتت مشرعة
وعلق العصفور
في شباك البشر

نصوص من المسرح التجريبي

عن اتحاد الكتاب العرب صدر مؤخراً كتاب للناقد الباحث " عبد الفتاح قلعه جي" تحت عنوان "نصوص من المسرح التجريبي الحديث"،وكما جاء في المقدمة فإن نصوص المسرح التجريبي هذه قد تصدم القارئ والمتفرج بغرائبيتها، وإرهاصاتها، وموضوعها، وشكلها، والتجريب هو فصل صدم وهو ما اعتمده الكاتب في صياغتها.

ومما شلا شك فيه ان ثمة نصوصاً تجريبية في سوريا والوطن العربي تستحق كل تقدير، لكن الكاتب هنا يقول عن التجربة التي عاشها في كتابتها " دفعته إلى التاكيد بان التجربة تكرر نفسها"، وكما ان المسرح التجريبي لا تنظمه ضوابط، فإنه في الوقت نفسه الذي تنظم فيه هذا المسرح قواعد وشروط وانظمة فإنه لا يعود تجريبياً"،ولكن الكلمة النص هي دائماً المنطلق في رد على روح تجريبية مغايرة تميل إلى إلغاء دور الكلمة واستبدالها بلغة الجسد وحركة المجموعات وتشكيلاتها.

وقد تم عرض هذه المسرحيات في الكتاب،واشير إلى انها جاهزة للتقديم على الخشبة، رغم أن المسرحيات بحاجة إلى إمكانات ممثل مميزة.

ملاحظات لابد منها

بسام رجا

لا أحد يجادل في أن الكتابة فعل إبداعي إذا انطلقت وتأسست في مناخ جاد له ضوابطه وتقنياته واستندت أساساً الى معرفة بالنسق الذي تناوله الكاتب ، والإشكالية ليست في حكم الإبداع على الكتابة وانما تكمن في المادة المكتوبة " ومحاكمتها " على أسس نقدية تحاول أن تقراها أولاً ومن ثم يمكن تصنيفها وفق أفكارها - إن وجدت - وللأسف اختلط اليوم الحابل بالنابل وتداخلت المسائل بعضها ببعض واصبح من الصعوبة بمكان التعامل نقدياً مع الكثير مما يكتب - ورغم ذلك هناك من يتصدى ويشهر أدواته التي يسميها "نقدية " ويطلق أحكاماً قيمية على هذا العمل أو ذاك ، المأساة هي مصيبة المصائب والتي أرى أنها تهوي بالكاتب الصاعد (قاصاً، شاعراً، روائياً) إلى منحدر سحيق بدل أن تقوده الى أرض الامان ليتلمس طريقه بهدوء ، وربما اللجوء الى التعميم في بعض الحالات أفضل بكثير من التحديد لأن ذلك يتطلب جهداً وتعباً وانت تحصي الاعمال التي يصفق لها وكاتبها يشعر بالدهشة لهذا الاعجاب الذي لم يتوقعه بحياته . منذ مدة قرأت مقالاً في جريدة عربية يتحدث الناقد عن مجموعة شعرية صدرت حديثاً بانها أفضل ما قرأ لهذه السنة . هذا رأيه لكن المصيبة أن الناقد يستخرج مصطلحات ربما لم تعرفها كل المدارس النقدية في العالم ويحاول عبر التلاعب بالكلمات إيهامنا أنه موسوعي المعرفة وتركيبي التفكير ، ويستنتج الناقد في نهاية مقالته أن هذا الديوان الشعري الإصدار الأول للشاعر فتح جديد في الشعر العربي الا يحتاج الموضوع إلى قليل من الموضوعية والرصانة في إطلاق أحكام قد تؤذي مشاعر القارئ ويمكنهم أن يحجموا عن قراءة العمل أم أن الناقد وجد فرصته في مجاملة بعيدة كل البعد عن المنطق .

المسألة ليست في الإبداع .مهما كان مرتبكاً وانما تكمن فيمن ينصبون أنفسهم مدافعين عن الحياة الثقافية وتطورها وليس من يقف معترضاً أمام تطور الحياة الثقافية وتعميم الفكر النظيف والجاد ودعم كل التجارب الروائية . القصة . المسرحية . وإنصاف الكتابة الجادة .

ويعيدني هذا الموضوع إلى رأي ناقد عربي ، أراد أن يتحدث عن مجموعة قصصية فلم يلتقط سوى الكلمات المكتوبة على غلاف المجموعة ، وبدأ " بالردح " لأن الكاتب القاص كتب أن هذه المجموعة تحاكي أولئك المهمومين بالوطن .

وهذه كانت مصيبة وإن ابتعدنا قليلاً عن الموضوع . أخيراً القول النقدي عليه أن يستند أولاً وأخيراً إلى قراءة ينتجها العقل لا العواطف وإقصاء المجاملات لأنها لن تسهم في ثقافة جادة تتجاوز العثرات وتبنى عوالمها الخاصة في مرحلتها الأمنية .

Digitized by Birzeit University Library

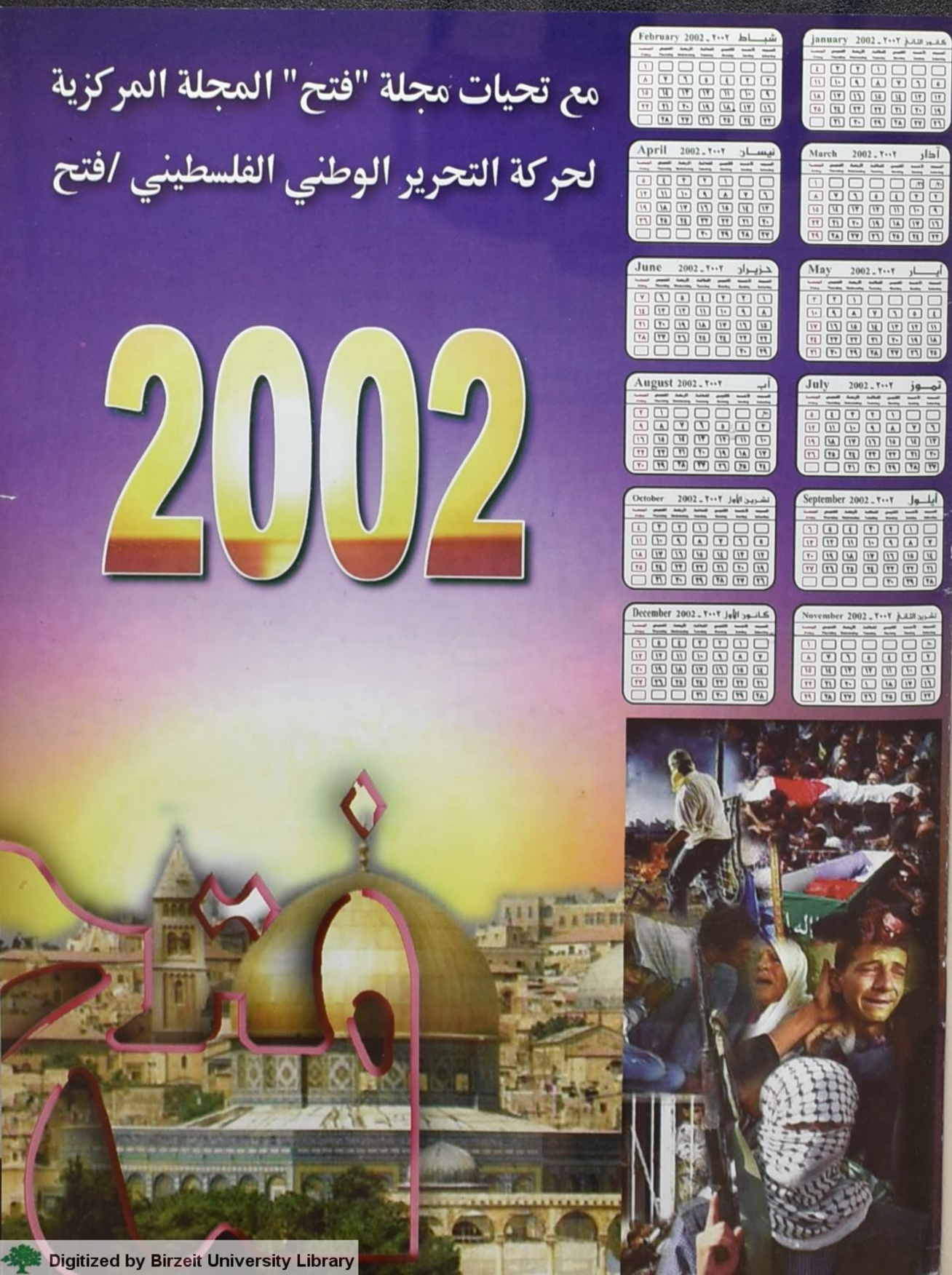

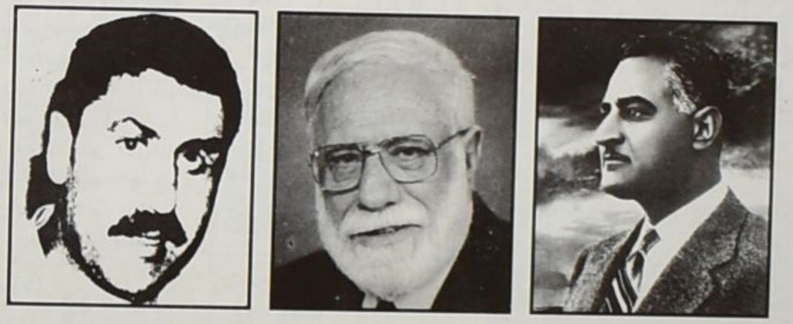

قالوا

في الصراع العربي - الصهيوني

إن النضال أن يكون شعب فلسطين، الطليعة ويجب علينا أن نعزز هذه الطليعة، بجميع الإمكانات المادية والعسكرية. *

وإذا كنا مصممين على النصر، فلا بد أن نعرف أن النصر الذي يتعين علينا إحرازه، ليس بالنصر الرخيص.

ثمة هدف قومي نهائي، وهو تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني. وإن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

الراحل الخالد الرئيس جمال عبد الناصر

إن انطلاقة حركة (فتح)، انطلاقة ثورتنا المعاصرة، ما هي إلا حلقة نضالية في سياق ملحمة مواجهة شعبنا للمشروع المعادي، هذا الشعب الذي قاوم الغزوة الصهيونية عبر قرن ويزيد لم يحن رأسه إلا لله، ولم يساوم ولم يفرط، مدركاً بوعيه المشهود أن رأس الأفعى كانت بداية هناك في لندن، أما اليوم فهي في واشنطن، وعندما تؤكد (فتح) على ثوابتها ومنطلقاتها ومبادئها، فإنما تؤكد على سيرورة الثوابت واستمرارها على مواصلة النضال جيلاً بعد جيل.

الأخ أبو خالد العملة أمين السر المساعد
للجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

الصمود الصمود أيها الرجال.. الثورة غرم وليس غنماً، فادفعوا ضريبة الصمود . قررنا أن نموت واقفين ولن نركع والله معنا.

الشهيد القائد أبو علي إياد

إن ذكرى انطلاقة الرصاصة الأولى لحركتكم، حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) مناسبة للتأكيد على الثوابت والمبادئ، وتجديد العهد على الاستمرار في النضال ومتابعة الطريق الذي استشهد من أجله عشرات الآلاف من أبناء الشعب العربي الفلسطيني، إننا اليوم أكثر من أي وقت مضى مقتنعون بأن الدروس والخلاصات التي أبرزتها تجارب الشعوب الظافرة المجسدة لخط النضال، هي التي تمكنت من تحرير أراضيها ونيل حريتها واستقلالها غير المنقوص.

المناضل زاهر الخطيب رابطة الشغيلة في لبنان

Digitized by Birzeit University Library

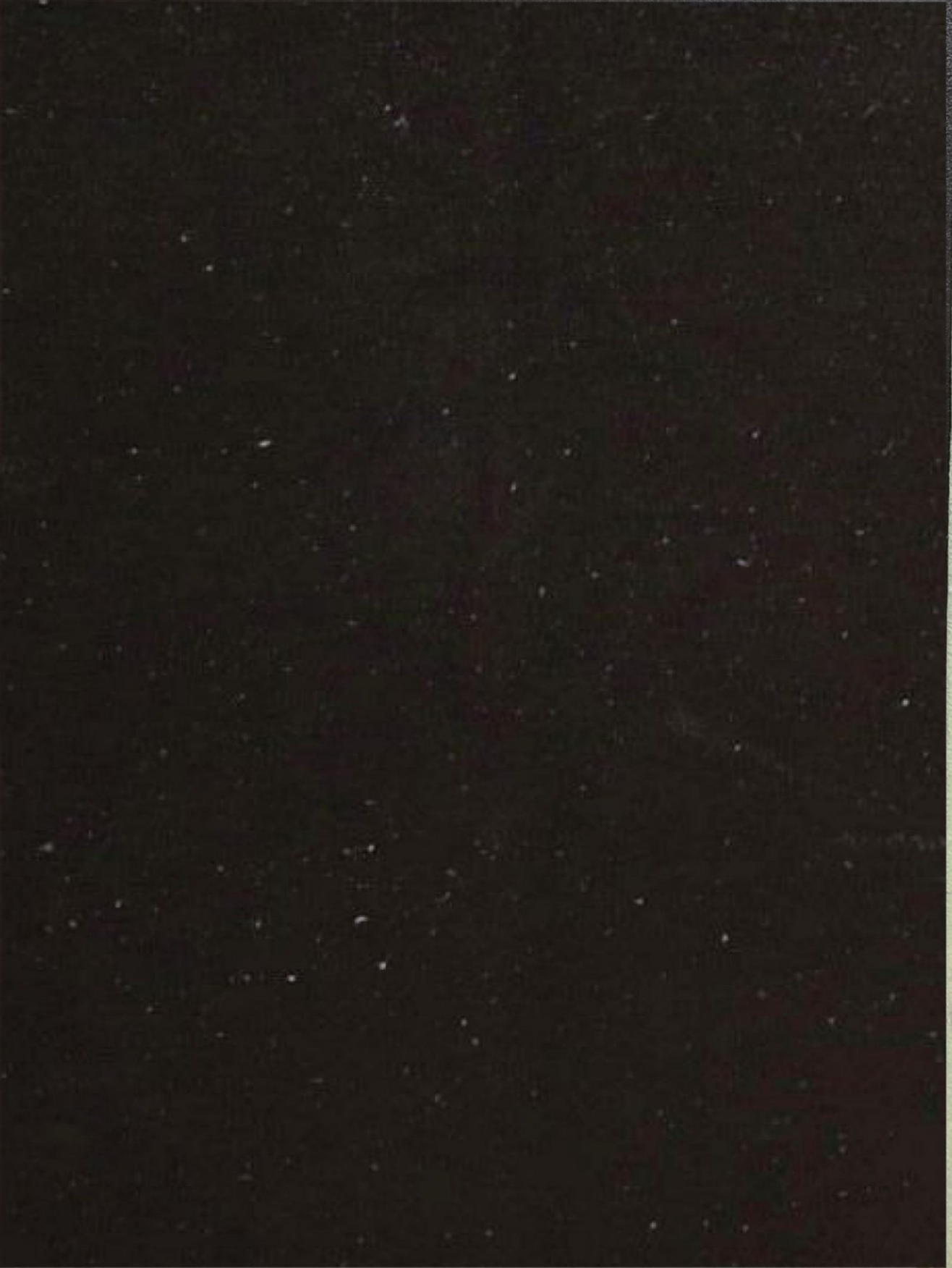

الذكرى السابعة والثلاثون لانطلاقة الثورة الفلسطينية

فتح: مواجهة مستمرة وسيرورة كفاحية لشعب وأمة

أحمد علي هلال

هي فتح كلمة السر للفداء والتضحيات والجسارة، بأيامها، وأعوامها ومسارها الكفاحي المديد في تاريخ الشعب الفلسطيني، عندما كنس منطق الهزيمة ليتحرر معنى الإنسان ومعنى الوطن، وتتجه البوصلة من جديد إلى فلسطيننا.

إنها فتح التي يصعب كسرها لأنها حركة الشعب الفلسطيني وملحمة كفاحه المستمرة ضد آخر استعمار في العصر الحديث، ولأنها كذلك روح الأمة التي تخفق في الجسد العربي منذ مطلع القرن وهي تواجه الهزيمة والانكسار والإحباط وسلام المجازر، وبما قالته فتح بثوابتها ومبادئها ومنطلقاتها وأهدافها، فإنها تؤكد على سيرورة ثورة شعب واستمرارها بمواصلة النضال جيلاً بعد جيل، لتؤذن رصاصتها الأولى في ١٩٦٥/١/١ ببدء مرحلة جديدة في مواجهة المشروع الصهيوني الإمبريالي، والانتصار لذاكرتها الحية، الانتصار للنهر والبحر والبنادق التي لن تثلم، ولذرات تراب فلسطين المخضبة بالدم الطهور، ففلسطين لم تر فقط على الخريطة، إنها هنا في قلب التاريخ والجغرافيا، بميثاقها المحفوظ للأجيال القادمة، ليكتمل نشيد العاصفة، وتتسع البلاد حين لا بلاد، ويتسع المتراس للقابضين على جمر القضية، للباقين على عهد القسام وأبو علي إياد وأحمد موسى وفتح قالت بالثورة حتى النصر، حتى تغدو الثورة خبزنا اليومي وهويتنا وفعلنا الكفاحي الأرقى والتاريخ الذي انحنى أمام لحظاتها الأولى، قال: فتح في المبتدأ هي المدرسة، والدروس التي نستلهمها لنواصل المقاومة، بكل موروثنا الكفاحي، وعناوين وجودنا، التي تكثفها فلسطين الحاضر والمستقبل، وما زال الفلسطيني يمتشق دمه وينثره فوق ثرى وطنه، ليورق غده الكريم، ويخصب بشلاله أرضه التي لم تكن يوماً لسواه، وفي الآفاق انتفاضة مجيدة تخط ملحمة وجوده وتزكي ببطولات الشعب الفلسطيني جذوة الصراع المفتوح، ببيان الرصاص الذي يستجيب لنبض الأرض، فتخفق بحجارتها، وتنهض معلنة استئناف التاريخ، في فضاء من التحدي والشموخ، لا يكتب فيه سوى الشهداء النصر على دفاتر التاريخ.